صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

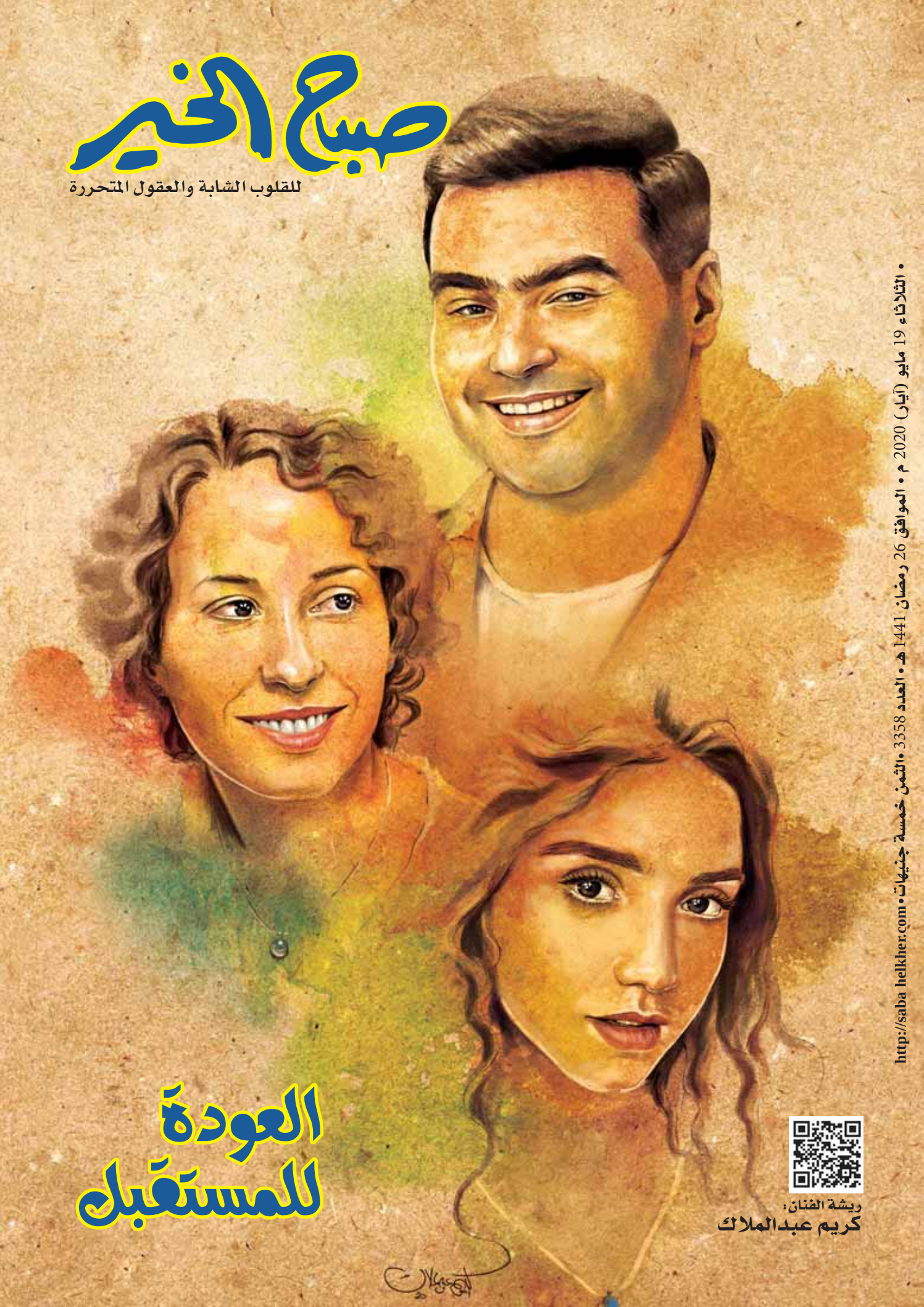

العودة للمستقبل

• الثلاثاء 19 مايو (أيار) 2020 م • الموافق 26 رمضان 1441 هـ • العدد 3358 • الثمن خمسة جنيهات • http://saba helkher.com

ريشة الفنان:
كريم عبدالملاك

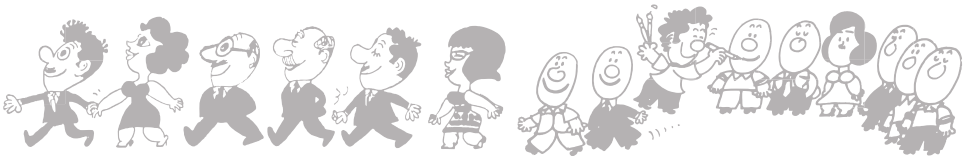

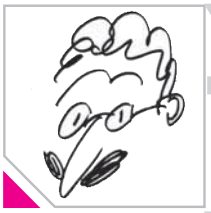

عمرو سليم

أقولك ليه معجب بكورونا ؟!
علشان فيروس ديمقراطى ..
مابيفرقش بين غنى وفقير !
مشاهير العالم يصابون بفيروس كورونا

لدى حلم

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

كثيرة هى الخدع المدمِّرة فى التاريخ. وخدعة الأديان كانت من أخطر وأحقر الأسلحة على مدار التاريخ. لقد أبادت لعبة الأديان دولًا وشعوبًا وهويات. وأنشأت أخرى. من خلال الدين تسربت القوى العظمى للشرق الأوسط واستحوذت على موارده وخيراته بعدما سيطرت على عقوله. لقد كان الدين سلاحًا فتّاكًا لضرب الشعوب الفقيرة التى تعانى من الجهل والانسحاب من الحياة رجاء نعيم الآخرة. كان السلاح ولايزال فى أيدى الغرب يوجّهونه إلى عقولنا وقلوبنا. إلى أرواحنا. فغرقنا فى مستنقع الخرافات والفتن والإرهاب.

من الأفغانى إلى وثيقة الأخوة

خدعة الأديان (1)

قبل مائة عام من إطلاق المبادرة السّرّيّة من جانب المسئولين فى حكومة ريجان الموجهة لآية الله روح الله الخومينى فى إيران وبالتحديد فى عام 1885م وقبل قرن من إنفاق أمريكا مليارات الدولارات لدعم الجهاد الأفغانى بقيادة المجاهدين المتطرفين ضد الاتحاد السوفيتى السابق؛ التقى ناشط أفغانى إيرانى فى لندن مع المخابرات البريطانية والمسئولين فى الخارجية لوضع فكرة مثيرة للجدل. مثيرة للخيال الاستعمارى. تمثلت الفكرة فى تساؤل الناشط عن مدى اهتمام بريطانيا بإقامة جامعة إسلامية تضم مصر وتركيا وإيران وأفغانستان ضد روسيا القيصرية. كان هذا هو عصر اللعبة الكبرى الذى اتسم بالصراع الاستعمارى الطويل بين روسيا وبريطانيا للسيطرة على وسط آسيا. فقد كان البريطانيون قد تمكنوا من السيطرة على الهند وعلى مصر كذلك فى عام 1882م. وكانت تركيا العثمانية التى شملت أراضى أخرى ضمت ما يمثل فى الوقت الحاضر العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين والسعودية ودول الخليج أيضًا. كانت أجزاء من تلك الأراضى جاهزة للضم أو السيطرة رُغم أن حل الممتلكات التركية سوف يستغرق وقتًا حتى الحرب العالمية الأولى. كان هناك اندفاع كبير للاستيلاء على الأراضى فى إفريقيا وجنوب شرق آسيا. وكان البريطانيون يفكرون فى تعزيز فكرة إحياء الإسلام فى ضوء حقيقة كونهم خبراء فى اللعب على أوتار القبلية والعرقية والانتماءات الدينية والوقيعة الشديدة بين الأقليات من أجل مصلحة جلالة الملكة المعظمة ملكة بريطانيا العظمى؛ خصوصًا إذا كانت تلك الفكرة تخدم أغراضهم ومصالحهم. كانت الفكرة نفسها تراود كلًا من روسيا القيصرية وفرنسا. لكنّ البريطانيين هم الذين كان لهم الغلبة بفعل خضوع الملايين من المسلمين فى الشرق الأوسط وجنوب آسيا لهم. كان مَن اقترح فكرة الجامعة الإسلامية 1885م هو جمال الدين الأفغانى. فقد عرض الأفغانى رسميًا أن يذهب إلى مصر فى صورة عميل للمخابرات البريطانية. يُعتبر الأفغانى مؤسّس الجامعة الإسلامية الجَدّ الأعلى لأسامة بن لادن، ليس من الناحية الفعلية؛ وإنما من الناحية الأيديولوجية. كانت ترجمة تساؤلات

ريشة: كريم عبدالملاك

البريطانيين حول إنشاء اليمين الإسلامى تسير على هذا المنوال الأفغانى (1838 - 1897م)، يلهم محمد عبده (1849 - 1905م) وهو ناشط مصرى يؤيد الجامعة الإسلامية وكان تلميذ الأفغانى الأول والمُقرّب وساهم فى نشر رسالته، وعبده يلهم محمد رشيد رضا (1865 - 1935م) وهو تلميذه السورى النجيب الذى انتقل إلى مصر وأسّس مجلة «المنار» للدفاع عن أفكار

محمد عبده فى إنشاء الجامعة الإسلامية. وألهَم رشيد رضا تلميذه حسن البنا (1906 - 1949م) الذى تبنّى السلفية الإسلامية من خلال مجلة «المنار» وأسّس جماعة «الإخوان المسلمون» فى مصر فى عام 1928م. وتتلمذ العديدون على يد البنا ومن بينهم زوج ابنته سعيد رمضان المنسق العام الدولى لـ«الإخوان المسلمون» الذى كان مقره فى سويسرا. وأبو الأعلى المودودى مؤسّس الجماعة الإسلامية فى باكستان. وهو أول حزب سياسى إسلامى قام بناءً على أفكار البنا. أنشأ تلاميذ البنا الآخرون فروعًا لـ«الإخوان المسلمون» فى مختلف الدول العربية والأوروبية والولايات المتحدة ذاتها. ومن تلاميذ البنا النجباء كان رجل سعودى شارك فى الجهاد الأفغانى الذى قادته أمريكا وهو أسامة بن لادن مؤسّس «القاعدة» المنبوذ من عائلته. خلال الفترة التى امتدت لنصف قرن من 1875 حتى 1925م تم بناء اليمين الإسلامى بمساعدة الإمبراطورية البريطانية. أنشأ الأفغانى البناء الفكرى للجامعة الإسلامية تحت رعاية بريطانية ودعَم المستشرقين البريطانيين أمثال جى براون ومحمد عبده - تلميذى الأفغانى اللذين أسّسا الحركة السلفية أو اليمين المتشدد القائم حتى الآن - وبمساعدة القنصل المصرى فى لندن ولورد إيفلين بارينج واللورد كرومر. ولكى نتفهم الدور الحقيقى لكل من الأفغانى ومحمد عبده من المهم أن ننظر إليهما على أنهما تجارب فى الجهود البريطانية التى استمرت قرنًا من الزمان لإنشاء الجامعة الإسلامية المؤيدة من بريطانيا. قدّم الأفغانى الحليف المراوغ الغريب خدماته لإمبراطوريات أخرى وآخرها نسخته نصف الحديثة والغامضة من الإسلام الأصولى التى فشلت فى الارتقاء إلى مستوى حركة جماهيرية. ألتحق محمد عبده تلميذه النجيب الأول بالحكام المصريين الذين زرعتهم بريطانيا ومَثّل حَجَر زاوية فى «الإخوان المسلمون» التى سيطرت على اليمين الإسلامى خلال القرن العشرين. أيّد البريطانيون محمد عبده رُغم أنهم أطلقوا برنامجين آخرين قبل الحرب العالمية الأولى لحشد القوى الإسلامية وتعبئتها. فى الجزيرة العربية ساعد البريطانيون حفنة من سكان الصحراء من أشد المتشددين العرب بقيادة عائلة ابن سعود وأقاموا أول دولة إسلامية متشددة فى السعودية. فى الوقت ذاته شجع البريطانيون الهاشميين حكام مكة ثانى عائلة عربية تدّعى الانحدار من نسل الرسول محمد ونصّبت لندن أبناءهم ليكونوا ملوكا فى العراق والأردن. كان يُفترض أن يتولى الهاشميون فى الأصل بوصفهم حماة مكة والمدينة قيادة العالم الإسلامى تحت مظلة فكرة إنشاء خلافة موالية لبريطانيا تحل مكان الخلافة التركية المترنحة. غير أن تلك الخطة لم تفلح على الإطلاق وإن نجحت الخطة الموازية. منذ عشرينيات القرن العشرين والذى انخرط تنظيميًا مع «الإخوان المسلمون» على نحو عزّز من عملية الإحياء الإسلامى. لكن الأفغانى هو الذى بدأ العملية برمتها. فقد كان الأفغانى مثل بقية التابعين يشترك مع القوى الاستعمارية التى تتنافس على بسط نفوذها على الأراضى الشاسعة بين شرق إفريقيا والصين. وبعد سنوات من وفاة الأفغانى كتب عشرات من الرواة سيرته الذاتية؛ بأنه من المؤمنين ويدافع بضراوة عن نهضة الإسلام ومناهض للاستعمار ويقاوم القوى العظمى ومصلح ليبرالى يسعى إلى المزج بين إسلام العصور الوسطى والعقلانية العالمية التنويرية. وفيما كل هذه العناصر حاضرة فى مسيرة الأفغانى فقد كان ساحرًا سياسيًا استغل الدين لأهداف مؤقتة فيما كان حليفًا وساعيًا لدى القوى العظمى. ورُغم أن الأفغانى لم يفوت فرصة واحدة لعرض خدماته على البريطانيين والفرنسيين والروس مرارًا وتكرارًا على نحو يجعل منه عميلا للقوى الثلاث؛ فإن مريديه وأتباعه؛ خصوصًا محمد عبده، أصبحوا يميلون إلى الغرب. ورُغم أنه يعود إليه فضل تطوير الأساس النظرى للإسلام السياسى الجامع والحركة الاجتماعية التى انتشرت فى العالم الإسلامى أجمع؛ فقد كانت أفكاره مخالفة لإجماع الفقهاء وغامضة وينخرط بالسياسة ويؤمن بالوظيفة الاجتماعية للدين. كان يتعامل مع الدين كأداة وكان يظهر الورع ويضع برنامجًا مفصلا للسياسة مستمدًا مما كان عليه الوضع خلال القرن السابع عشر من المجتمع الإسلامى البسيط فى مكة خلال حياة الرسول. كان الأفغانى مغتربًا عن أفكاره؛ حيث قال (لا نقطع رقبة الدين إلا بالدين، وبالتالى فإذا رأيتنا الآن سترى عابدين ناسكين يركعون ويُسَبّحون ولا يعصون أوامر الله ما حيوا ويفعلون كل ما يؤمرون به). كان من أحد أهداف الأفغانى التى أقرّه عليها تلميذه محمد عبده هو إحداث تغيير فى الأُسُس التى يقوم عليها الإسلام. وذلك من خلال إظهار التقوى وإن كانت تقوى استعراضية مزيفة. الحقيقة أنه رُغم أن الأفغانى دعا إلى الالتزام بالأصول الإسلامية أمام الجماهير. فقد كان ملحدًا تعدّى ليس فقط على الإسلام بل على كل الديانات. وفى ذلك كتب الأفغانى يقول إن الأديان مَهما كان اسمها تشبه بعضها البعض. ليس هناك تفاهم وليس هناك تصالح ممكن بين تلك الأديان والفلسفة. الدين يفرض معتقداته وقواعده على الإنسان فيما الفلسفة تحرره من الأديان جزئيًا أو كليًا. وختم بقوله «لكن الأسباب العقلانية لا تعجب الجماهير ولا يفهم تعاليمها إلا قلة مختارة». والفكر النخبوى فى هذه الرسالة جزءٌ لا يتجزأ من غموض الأفغانى. فقد كان لديه على مدى حياته رسالة للجماهير ورسالة أخرى للنخبة. رسالة الجماهير هى الجامعة الإسلامية. أمّا رسالة النخبة فهى النوع النخبوى من الفلسفة. وفيما ظهر الأفغانى على الناس فى ثوب المناهض للاستعمار عندما يكون هذا يخدم أهدافه؛ فإنه ومن معه فى الدائرة الداخلية ارتبطوا بتحالف تآمرى مع أشد الاستعماريين استعمارًا. وهذا يجعل من الأفغانى الأصل الحقيقى لمفهوم الصدام بين الحضارات الذى ذاع صيته بعد الأفغانى بقرن من الزمان على يد برنارد لويس وصموئيل هنتنجون. ولا بُد أن لـ«الإخوان المسلمون» المتشددين الإرهابيين سيشعرون بالصدمة عندما يعرفون أن مُلهمهم الأول وشيخهم الجليل جمال الدين الأفغانى كان عميلاً أجيرًا ومُلحدًا وماسونيًا.

عبير صلاح الدين
ريشة: جمال هلال

الوزيرة نبيلة مكرم..

كورونا غيّر صورة المصريين فى الخارج

رقيقة بحزم، هادئة وتعرف الأصول، تجيد ترتيب الجملة، لتوصل ما تريده بالضبط، مبدعة هى فى الإدارة التى اكتسبتها عبر صعودها درجات السلم الدبلوماسى، وبدأبها وحماسها وإخلاصها استطاعت أن تغير وجهة نظر كثيرين فى عمل المرأة فى الخارجية.. تعشق تراب الوطن وتدافع عنه من أقصى مكان فى العالم، وتسافر آلاف الأميال لتطمئن مواطنا بأنها بجانبه، وتتحدث إلى أم مصرية «عالقة فى غرفة الولادة» بولاية أمريكية، لتقول لها أنها ووليدها فى يد اللّه وفى قلب الوطن.. هى السفيرة نبيلة مكرم وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين فى الخارج، التى أصقلت شخصيتها مدرسة «سانت جان أنتيد» التى أسستها راهبات المحبة «البيزنسون» قبل ٨٥ عامًا، والتى تحرص على زيارتها حتى الآن، وهى تتذكر معلمتها القديرة «سير بولين» التى غرست فيها الإبداع والنقد وقبول الرأى الآخر ومواجهة التحديات.. فجأة وجدت نفسها فى مرمى نيران فيروس كورونا، وقبلت التحدى، فكان لنا هذا الحوار فى مكتبها بقاعة المؤتمرات.

• متى بدأت وزارة الهجرة الاستعداد لعودة العالقين المصريين؟

- قبل أزمة العالقين، بدأنا نسمع بالعالقين المصريين على أرض الدولة، بعد أن علقت الكويت والسعودية الطيران وأغلقت المطارات، تقريبًا فى أواخر فبراير، فقد كان بعض المصريين العاملين هناك يقضون إجازة فى مصر، وبدأوا يستغيثون من أجل العودة، فشكلت غرفة عمليات بوزارة الهجرة، لنتلقى كل الطلبات، عبر الواتس آب أو الميل أو الصفحة الإلكترونية للوزارة. هدف غرفة العمليات أن نعرف أعدادهم بالضبط، ونطمئنهم، ونتحدث مع الدول الأخرى، عن كيفية إعادتهم وأوضاعهم القانونية حتى لا يفقدوا إقامتهم أو أعمالهم.

الكويت طمأنتنا بأنهم سيمدون سريان إقامة العالقين وسيمدون إجازاتهم ولن يفقدوا وظائفهم، وكذلك فعلت الإمارات، وبينما نحن نعمل فى هذا الاتجاه، تطورت الأزمة من أناس يستغيثون من

داخل الدولة، إلى أناس يستغيثون من خارج الدولة، بعد أن أغلقت مصر مطاراتها أيضًا.

البعض كان يحضر مؤتمرًا أو فى زيارات أو فى رحلة سياحية، جمعت هذه الحالات، واقترحت على مجلس الوزراء تشكيل لجنة من وزارات الهجرة والخارجية والطيران والصحة، برئاسة دولة رئيس الوزراء، لأن الأمر أصبح يقتضى عملا مؤسسيًا، ووافق دولة الرئيس على تشكيل اللجنة.

وجدنا أن البعض لا يعرف المقصود بكلمة «عالق» بعد أن وجدنا شخصًا يرسل رسالة إلينا ويقول إنه عالق منذ سبع سنوات فى السعودية، فحددنا معنى العالق بأنه من كان فى زيارة أو يحضر مؤتمرًا أو نشاطًا علميًا أو ثقافيًا أو سياحة أو من ذهب للعلاج، أو الطلاب الذين أصبحوا عالقين بسبب تعليق الدراسة وإغلاق المدن الجامعية، فلا يوجد أمامهم مكان يذهبون إليه، بالإضافة إلى استغاثات أهلهم فى مصر لإعادة أبنائهم. من خلال القنصليات والسفارات تلقينا أعدادًا كبيرة، فاقترحت فرز هذه الأعداد من خلال أن يكون الفيصل هو «ختم» الخروج من مصر على جواز السفر، فقلت الأعداد بالفعل. وكانت أول طائرة لإعادة العالقين هى المملكة العربية السعودية، لإعادة المعتمرين الذين أنهوا العمرة ولم يستطيعوا العودة، بالإضافة إلى من كانوا فى زيارات عمل أو غيرها.

• على أى أساس وضع جدول رحلات إعادة العالقين؟

- أكبر تجمع للعالقين كان فى الخليج، شريحة المعتمرين كانت الأكبر، بالإضافة إلى أن اهتمام الدولة دائمًا يتجه للعمالة المكافحة، فكانت البداية للسعودية، عبر خمس رحلات إلى جدة والرياض وأبها والدمام والمدينة، ثم للكويت، كل هذا فى إطار العالقين وليس العاملين، يعنى حالات إنسانية أو من كانوا يحضرون اجتماعات أو سياحة وغيرها. بعدها اتجهت الرحلات إلى إنجلترا ثم فرنسا وأمريكا، وكلها طبقًا لأولوية كثرة الأعداد فى كل بلد، بالإضافة إلى عوامل أخرى، مثل موافقة الدولة الأخرى للسماح للطائرة المصرية بالهبوط فى مطارها المغلق، وأيضا موافقة الدول التى ستمر من فوقها الطائرة «تصريح مرور»، والتنسيق مع عدة دول فى منطقة واحدة مثل دول فى أفريقيا أو فى الشرق الأقصى، بها أعداد قليلة فى أكثر من دولة، لتمر الطائرة لأخذهم من كل مطار. اكتشفنا بعدها أن أغلب العائدين لم يلتزموا بالعزل المنزلى، وفقًا لبروتوكول تتبع العائدين، وتعالت أصوات فى الداخل تقول لماذا تعيدون العالقين، الذين قد يتسببون فى انتشار الفيروس بطريقة أكبر. فبدأت اللجنة تفكر فى أمر العزل الصحى للعائدين، حفاظًا على سلامة المواطنين فى الداخل أيضًا، وتوقفت رحلات الطيران لفترة أسبوعين أو ثلاثة تقريبًا.

«كلنا سند لبعض»

تكمل السفيرة نبيلة مكرم: خلال فترة توقف رحلات عودة العالقين فكرنا فى وزارة الهجرة أن نساند العالقين المصريين فى أماكنهم، فأطلقنا مبادرة «كلنا سند لبعض»، البعض نفدت نقوده، البعض انتهى ما كان معه من علاج وليس لديه تأمين صحى فى تلك البلاد، والفنادق أصبحت ترفع الأسعار، والأوضاع أضحت صعبة. قسمنا المبادرة على جزءين، الأول المصريين فى الخارج، والثانى شباب المصريين فى الخارج من الجيلين الثانى والثالث، وهؤلاء اهتموا بشريحة الطلبة، الذين كانوا فى

حددنا معنى «العالق» من خلال تاريخ الخروج من مصر على جواز السفر بعد شكوى من «عالق» منذ 7 سنوات!!

حاجة إلى دعم معنوى، بعض الفتيان كن فى حالة انهيار. الجيلان الثانى والثالث من المصريين فى الخارج، اهتمت بهم الوزارة خلال السنوات الماضية، ونظمت لهم أكثر من 19 دورة، بالتعاون مع أكاديمية ناصر العسكرية، حول الأمن القومى المصرى، وجولة فى البرلمان والمجلس القومى للمرأة وبعض المحافظات المصرية، شاركوا خلالها فى أنشطة مختلفة ليشعروا أنهم من البلد، ولذا كانوا جاهزين عندما طلبنا منهم المشاركة فى مبادرة كلنا سند لبعض. بعد أن تنتهى الأزمة، سنسمع عن قصص إنسانية كثيرة مما فعله هؤلاء الشباب مع الطلاب المصريين وغيرهم، من هذه القصص أن سيدة كانت قد سافرت لأمريكا، لتلد هناك مثلما يفعل البعض من أجل الحصول على الجنسية، كلمتنى وهى فى غرفة العمليات، وكانت خائفة فطمأنتها وقلت لها نحن معك، الاتصال المباشر بين المسئول والمواطن، يجعله مطمئنًا أن المسئول يسمعه. وولدت الأم وأصيبت بكورونا وهى فى المستشفى، وتسلمت الطفل إحدى شابات مصر من الجيلين الثانى والثالث، «إيمان وهدان» وتكفلت برعايته فى بيتها. قصة أخرى عن سيدة مصرية كانت عالقة فى كندا، وتعانى من الربو، فتولى الأطباء المصريون أمر العلاج والأدوية مجانًا، وشعرت أن هناك من يساندها. ماحدث فى أزمة كورونا حطم التابو أو الصورة الذهنية التى كانت تقول إن المصريين ينافسون بعضهم بقوة فى الخارج أو هم غير متعاونين مع بعضهم، لتصبح الصورة الآن «المصريون جدعان أوى مع بعض بره، يقفون بجانب بلادهم وأهلهم». كان من بين هؤلاء العالقين أيضًا 100 مصرى كانوا يحضرون مؤتمرًا فى كينيا، فتحدثت إلى البابا تواضروس، فوجه رئيس الكنيسة المصرية فى كينيا باستضافتهم فى دار الاستضافة التابعة للكنيسة، وأعطوهم أيضًا ما يكفى مصروفهم اليومى، حتى جاء دورهم -عودتهم- فى جدول رحلات العالقين. ولازلنا نتابع العالقين من خلال المبادرة التى تعمل حتى الآن، وتعطى صورة مصر الجميلة، والتى أريد أن أجمعها بعد الأزمة من خلالهم، ومن خلال ماسيكتبونه على الصفحة الإلكترونية التى أطلقناها قبل أيام، تحت عنوان شباب مصر فى الخارج».

مخالفو الإقامة

خلال فترة توقف رحلات العائدين، ظهرت مشكلة مخالفى الإقامة فى الكويت، الذين وصل عددهم إلى 5300 مواطن مصرى، سواء منهم من لم يتقدم لتجديد الإقامة أو لم يدفع الرسوم، المهم أن دولة الكويت قررت ترحيل كل من ليس لديه إقامة سارية من كل الجنسيات. وبدأت الحرب ضد مصر، الحرب مستمرة طول الوقت، لكن تشتد خلال الأزمات، وبدأت كتائب إلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعى تشكك فى نية الدولة فى إعادة مخالفى الإقامة فى الكويت، وتروج لأن الدولة المصرية تهتم بالشرائح الغنية و «أولاد الأكابر»، ولا تهتم بالعمالة المكافحة، لتغذية المشاعر السلبية فى نفوس المواطنين المصريين فى الخارج. كانت الكويت قد وضعتهم فى معسكرات، وهى فى الحقيقة شاليهات مكيفة، ووفرت لهم وجبات الإفطار والسحور والرعاية الطبية اللازمة. عرضت مذكرة على دولة رئيس الوزراء، خلال اللجنة الدائمة لأزمة العالقين، أشرت فيها إلى تصاعد رسائل طلبات العودة منهم، وكان الرئيس السيسى قد تحدث بشكل مباشر عن العالقين، وقال إن المواطن المصرى يأتى على قمة أولويات مصر، بصرف النظر عن أى خسائر يمكن أن تتكبدها الدولة، وقال صراحة: «مش هنسيب حد»، مما أعطى أعضاء اللجنة دفعة قوية، للنظر فى سرعة إعادة العالقين من الحالات الإنسانية ومخالفى الإقامة. كل هؤلاء من غير الثلاثة آلاف عالق الذين تم رصدهم فى البداية فى الدول المختلفة، والذين قد تزايد عددهم فيما بعد، بعدما اكتشف كثيرون أن عليهم التواصل مع السفارات المصرية والقنصليات، فى كندا مثلا كان أمام الطلبة إما العودة فى رحلات العالقين، أو الانتظار حتى أداء الامتحانات التى كانت على الأبواب وقتها، وكانت هناك رحلة لكندا تحمل كنديين إلى هناك، ونريد أن نستثمرها فى إعادة العالقين المصريين، فعادت بالحالات الإنسانية والمرضى وغيرهم من العالقين وطمأنا الطلبة إلى أننا سنستأنف الرحلات مرة أخرى، لإعادتهم بعد انتهاء الامتحانات.

مدن العزل فى الجامعات

انضمت وزارتا التضامن والتعليم العالى للجنة وزارات أزمة العالقين، بعد أن رأت الدولة أهمية وضع القادمين فى حجر صحى لمدة14 يومًا، حماية للوضع الصحى فى مصر، واستضافة غير القادرين مجانًا فى المدن الجامعية، وتساهم التضامن فى توفير الخدمات المعيشية المختلفة، أما من يريدون الإقامة فى فنادق فيتحملون التكاليف. الرحلة التى كانت على نفقة الدولة فى الفنادق هى رحلة أمريكا الأولى، بقرار من رئيس الجمهورية، بعدما حدث من بعض القادمين من الكويت فى الطائرة الأولى، والذين رفضوا الحجر الصحى ورفضوا دفع نفقات الإقامة بالفندق. وقد أعطى دولة رئيس الوزراء توجيهات بسرعة فى إعادة أغلب العالقين ومخالفى الإقامة، قبل عيد الفطر المبارك إن شاء الله. ولا أنسى هنا أن أذكر مساهمات رجال أعمال مصريين فى الخارج منذ بداية أزمة كورونا، الذين بادروا بالمساهمة فى صندوق تحيا مصر، لدعم المضارين من كورونا والعمالة غير المنتظمة، بعضهم من الولايات المتحدة الأمريكية، والبعض من الجاليات اليونانية والقبرصية التى تم تكريمها من الرئيس السيسى، ساهمت فى دعم الصندوق أيضًا، بعد أن شعرت بدورها وشعرت أن الدولة تراها.

أطفال على معبر السودان

• ماذا عن طلاب الثانوية المصرية فى السودان؟

- من بين العالقين كان طلاب الثانوية المصرية فى السودان، وهى الثانوية المصرية الوحيدة التى تدرس المناهج المصرية وتعقد امتحاناتها خارج جمهورية مصر العربية، بعض الأسر ترسل أبناءها لهناك، لأنهم يحصلون على مجاميع مرتفعة، أعدنا منهم من خلال المعبر بين مصر والسودان 2000 طالب وطالبة. الرحلة من الخرطوم للمعبر 12 ساعة، ثم بعدها يستقلون معدية للوصول إلى

الجانب المصرى، وبالتنسيق مع السفارة المصرية فى الخرطوم تابعنا خط سير الأتوبيسات التى تقلهم من الخرطوم، لنستعد هنا بتصريحات الدخول، وبإجراء تحليل الكشف عن فيروس كورونا، من خلال مسحات الأنف والفم، حسب المتبع مع كل العالقين. لجأت إلى إحدى جمعيات المجتمع المدنى، لتوفير أتوبيسات لنقل هؤلاء الأطفال العالقين من المعبر إلى القاهرة أو المحافظات الأخرى التى جاء منها الطلاب. لم يكن الأمر سهلا، لإجراء هذه التحاليل لكل هؤلاء الأطفال على المعبر، ليسمح لهم بالدخول لمصر، بينما لم تتوقف استغاثات أهلهم فى مصر، كان علينا أن ندبر لهم أيضًا الطعام والماء بعد وصولهم للمعبر، فطلبت من الجمعية توفيرها. ولكى تصل الأتوبيسات للمعبر لابد أن تستقل معدية أو عبارة، ولهذه المعدية مواعيد تتوقف بعدها عن العمل كل يوم، فلم يكن أمامى سوى الاتصال بمحافظ أسوان ليسمح للمعدية بالعمل بعد مواعيد عملها اليومية، مراعاة لظروف هؤلاء الأطفال، وبالتنسيق بين المحافظة وحرس الحدود سمح للعبارة بالعمل لنقل الأتوبيسات، ومعها الطعام والماء للأطفال.

• كان لك موقف قبل عامين تقريبًا مع أطفال ثانوية السودان أيضًا؟

– نعم كان بعضهم محتجزًا بالشرطة، بسبب غشهم فى الامتحان، واعتبرت السلطات السودانية أن هذا الغش ضد الأمن القومى، وتواصلت مع السلطات السودانية، وطلبت منهم النظر فى أمر هؤلاء الأطفال، وأنه يمكن أن يلغى امتحانهم، لا أن يتم احتجازهم.

• ألم تتدخل وزارة التربية والتعليم؟

– لا..جهات أخرى هى التى تدخلت معى لحل المشكلة والإفراج عن الأطفال الطلبة.

• ألم يسترعى الأمر وقتها انتباه وزارة التربية والتعليم لأن تدرس لماذا حتى الآن لازال هناك امتحان ثانوية عامة مصرية وحيد، يعقد خارج الأراضى المصرية وحتى الآن؟

يُسأل فى هذا وزارة التربية والتعليم.

• وسط هذه الأجواء، لماذا نصحت ابنك الذى يدرس فى أمريكا بالبقاء هناك، وعدم العودة فى رحلات العالقين؟

خفت عليه، هو يعيش فى فلوريدا، وعليه أن يستقل طائرة ليصل إلى الطائرة المصرية حيث ستهبط فى نيويورك أو واشنطن، وفلوريدا نفسها بها إصابات كثيرة، ولا أعرف بمن سيختلط فى كل طائرة ولا كيف سيتعامل مع كل من حوله، فى ظل انتشار الفيروس، تحدثت معه، وهو ملتزم بالبقاء في المنزل هناك، ورأينا معا، أنا وهو أن هذا أفضل له، وخاصة أن أخى يعيش هناك أيضًا، فلذا أنا مطمئنة عليه هناك.

• سيادة الوزيرة، كيف تعيشين أجواء الحظر فى بيتك؟

– مثل كل الناس أتابع أخبار المصريين عبر الهاتف والإنترنت، ووقت الحظر فى مصر هو وقت نشاط الناس فى أمريكا وكندا، ومطلوب منى المتابعة طوال الوقت، لكنى أستيقظ مبكرًا يوميًا لأتابع وأجمع الجديد وأخر التطورات، ليمكننى أن أحدد أولويات عملى يوميًا.

نورت بلدك يافندم

• القصص الموجودة على مواقع سفاراتنا بالخارج، كشفت عن أن بعض العالقين فى الخارج الملتزمين بشروط سريان الإقامة

ندرس كيفية توظيف القدرات العائدة كما ندرس مع علماء مصر سبل الاستثمار بعد كورونا

وبالعمل، استغنت عنهم جهات العمل فجأة بسبب كورونا، هل تدخلت وزارة الهجرة، من أجل أن تلتزم هذه الدول بعقود العمل وبمستحقات المصريين؟

– فى الظروف الاستثنائية لا نستطيع أن نطلب من أى دولة الالتزام بأى شىء، لأن كل دولة لها سيادة، وكل دولة من حقها أن تتخذ الإجراءات الاحترازية كما تراها.

• هل نحن مستعدون لما يمكن أن يصيب العمالة المصرية فى الخارج بعد كورونا، البعض سيتم الاستغناء عنه، والبعض ربما يعمل من مصر أونلاين، توفيرا لأشياء كثيرة فى البلاد التى تستقدم العمالة المصرية؟

– لا أحد يعرف ماذا سيحدث بالضبط، كلها تكهنات، نحن نعيش اليوم بيومه، لكن هناك لجنة من وزارتى الهجرة والتخطيط، وضعت استمارة تعارف أطلقنا عليها «استمارة نورت بلدك»، وزعتها على العائدين مؤخرًا من الخارج، لنعرف من هم، ومن أى المحافظات هم وماذا كانوا يعملون، لندرس كيف يمكن توظيف هذه القدرات العائدة، إعادتهم للعمل فى محافظاتهم، أو توفير فرص عمل لمن لم تكن له وظيفة أو عمل قبل سفره، ويمكن أن تضم اللجنة فيما بعد القوى العاملة والتنمية المحلية أيضًا، لأنه لابد أن تستعد المحافظات لتوظيفهم.

الهجرة المشروعة لأوروبا

• هل متوقع بعد أزمة كورونا أن تتحول الهجرة غير الشرعية إلى هجرة نظامية لأوروبا؟

– بعد كورونا خريطة العالم كله ستتغير.

• أثناء جولة حضرتك فى قرى الهجرة غير الشرعية من خلال مبادرة «مراكب النجاة» ما كلمة السر وراء هذه الظاهرة؟

المرأة، الأم أو الزوجة، هى التى تدفع زوجها أو أطفالها للسفر، وكلمة المرأة فى هذه المحافظات مسموعة جدًا، وقوية جدًا، هى التى تحفز، وتريد أن تغيظ غيرها من الجيران أو الأقارب، وهى التى تقول لابنها أو زوجها «شوف فلان عمل إيه..وانت قاعد هنا». من أجل هذا اتفقت مع رئيسة المجلس القومى للمرأة د.مايا مرسى، ألا نلتقى فقط بطلبة المدارس الثانوية أو بالعاملين بالمشروعات الصغيرة، بل نجتمع مع النساء فى سرادقات لتوعيتهن، من خلال إذكاء الوازع الدينى لديهن، وتحميلهن مسئولية التفريط فى نعمة الله التى رزقهن بها وهى الأبناء، والتضحية بهم وإلقائهم فى البحر.

مبادرة مراكب النجاة تحاول أن تعطى رسالة لأبناء هذه القرى، بأننا لسنا ضد الهجرة من أجل العمل، لكن سافر بطريقة شرعية، بعد أن تكون مدربًا ومؤهلًا وتسافر بكرامتك، حتى يمكن للدولة أن تتدخل من أجل أن تحصل على حقوقك، لو لا قدر الله حدث لك مشكلة فى عملك، المهاجر غير الشرعى فى النهاية هو مضحوك عليه. الفرص البديلة الآمنة مرهونة بالتأهيل والتدريب، ولهذا اجتمعنا مع وزارة التضامن مع الجمعيات والمؤسسات العاملة فى التدريب والتأهيل، لنعرف ما الذى يجب أن يتدربوا عليه، وخططنا للقاء مع سفراء الدول الأوروبية، لنعرف منهم احتياجات السوق الأوروبية من مجالات العمل بالتحديد، لتكون العلاقة من خلال دولة ودولة، وليس فردا ودولة.

مصر بعد كورونا

• كان لعلماء مصر فى الخارج مبادرة للمساعدة فى تقديم خبرة التعليم عن بعد للأساتذة والطلاب فى مصر، لكننا لم نلمس لها صدى عند وزارتى التربية والتعليم والتعليم العالي؟

– أوصلنا مقترحاتهم للوزارتين، لأن وزارة الهجرة والعاملين بالخارج هى همزة الوصل بين المواطن والدولة، ولهذا كل مؤتمرات مصر تستطيع كانت بالتعاون مع الوزارات الأخرى، لكن مع توقف المؤتمرات، نجريها الآن من خلال الفيديو كونفرانس، لننقل مقترحات وآراء هؤلاء الخبراء للوزير المعنى، ولازال الأمر يدرس فى التربية والتعليم والتعليم العالى. والأمر لا يتعلق بالتعليم فقط، فعلى جانب الاستثمار والتنمية، نظمت أنا ووزيرة التخطيط د.هالة السعيد، فيديو كونفرانس، مع خبراء الاستثمار، رجال الأعمال والمستثمرين فى الخارج، لنطلعهم على استراتيجيات العمل داخل مصر، وماذا يجرى خلال كورونا ومابعدها، وكيف نستعد لها، وبدأوا يرسلون لنا أوراقا عن الاستثمار فى مصر، لأنهم أجمعوا على أن مصر بعد أزمة كورونا، ستكون سوقا استثماريًا كبيرًا جدًا. ليس لدينا الآن مخرجات لمبادرات التعليم ولا الاستثمار حاليًا، لأننا الآن نعمل من الخبراء فى المجالات المختلفة، ونريد أن نناقشهم فى الأوراق التى تقدموا بها، فقد لا تتفق بعض الاقتراحات مع المناخ فى مصر. الوضع فى مصر غير مستقر، التعليم العالى مشغولون الآن بمدن العزل، والتربية والتعليم مشغولة بالثانوية العامة وأشياء أخرى، فمن الطبيعى ألا نجد مخرجات الآن من هذه المبادرة.

• أطباء مبادرة مصر بلا مرض، التى تبنتها الوزارة خلال الشهور الماضية، ماذا كان صداها فى أزمة كورونا؟

– مصر بلا مرض، الجارديان نشرت مقالا عن عدد إصابات كورنا فى مصر به خطأ كبير فى الأعداد، فرد الدكتور أسامة من علماء مصر فى الولايات المتحدة، على جامعة تورونتو التى أعطت للجارديان الأرقام، ونشر الرد فى نفس المكان بالجارديان. بعض علمائنا بدول مختلفة عرضوا أن يوردوا كمامات ومطهرات، لكن القوات المسلحة فى مصر «قايمة بالواجب».

• ما الدروس التى خرجت بها من أزمة كورونا؟

– أظهرت الجانب الإيجابى للجاليات المصرية، وكيف أنهم يتكاتفون ويساعدون بعضهم، وضربوا « تابو» أن المصريين لا يساعدون مصر فى الخارج، وزاد شعور المواطن المصرى بالانتماء لوطنه، وشعور الانتماء والهوية زاد جدا خلال أزمة كورونا، ولابد أن نستفيد منه فى المرحلة القادمة.

كما أظهرت أنه «فى يوم وليلية مافيش حاجة باقية»، المهم أن أعمل ما يرضى ضميرى ويرضى الله، درس لنا جميعًا، لا مساجد ولا كنائس مفتوحة، والروتين الذى كان أمرًا عاديًا أصبح رفاهية. •

عبير صلاح الدين

خلال شهرى الحظر المنزلى، لم نشعر بوجود وزارة الثقافة، التى كان ينبغى لها أن تكون متصدرة الفضاء الذى اتسع له وقت المواطنين بشكل لم يسبق له مثيل، لأنها الوزارة التى يفترض أن تشارك بقوة فى تثقيف المواطنين وتنمية وعيهم أولًا بأول، تجاه الفيروس المستجد الذى أصبح حديث العالم، بل كان يفترض أن تستثمر الحدث العالمى فى اكتشاف مواهب الأطفال والشباب وباقى الفئات، فى تفاعلهم معه.

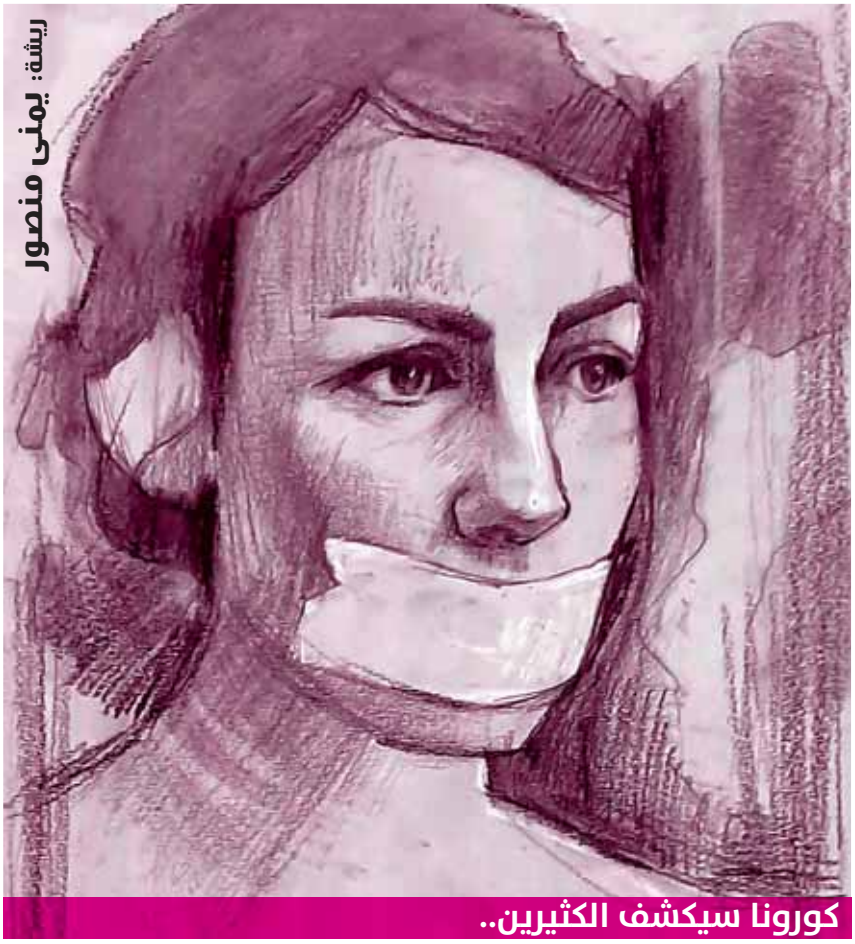

ريشة: يمنى منصور

كورونا سيكشف الكثيرين..

«حدش شاف.. وزارة الثقافة؟»

فرصة ذهبية لاكتشاف المواهب وتنمية المهارات الإبداعية، استثمرتها جهات أخرى داخل مصر وخارجها، فى حين اكتفت وزارة الثقافة بمنصة أون لاين غير تفاعلية، لبث حفلات موسيقية وغنائية أو أفلام وثائقية أو مسرحيات، قد تكون متاحة على الإنترنت من قبل لمن يبحث عنها، وحتى الكتب الإلكترونية موجودة على الإنترنت، ومتاحة للجميع.

لا يكفى أن تطمئن وزارة الثقافة إلى أنها قد أدت ما عليها تجاه ملايين المواطنين الجالسين فى بيوتهم، بناء على أن ملايين -كما تعلن- زاروا منصتها تلك، من دون أن تعرف ماذا استفادوا أو ماذا كانوا يحتاجون. كان يمكن للهيئة العامة للكتاب، التابعة للوزارة أن تنظم مسابقات حقيقية للأسر وللأطفال وللشباب فى القراءة، بأشكال مختلفة، ترسل فى شكل ملخصات مكتوبة أو فيديوهات للقراءة للأطفال خلال ساعات الحظر الصحى فى المنازل، أو فيديوهات «حكى» لقصص مكتوبة.

كان يمكن أن تستضيف عبر منصتها تلك واحدًا من الحكائين المعروفين لقصص الأطفال، ومنهم مثلا «هيثم» صاحب عربة الحواديت، الذى كتبنا عن تجربته فى صباح الخير، وكرمه الرئيس السيسى فى أحد مؤتمرات الشباب لإبداعه فى توصيل الثقافة لأطفال القرى من خلال عربته تلك.

كان يمكن أن تبث هذه المبادرة عبر قناة تفاعلية تتلقى ردود أفعال من الأطفال أو الأسر عن القصة وتسأل القاص أو تطلب منه ما تريد.

كان يمكن للوزارة أن تطلق مسابقة أو عدة مسابقات للرسم، لمراحل عمرية مختلفة، تختار موضوعاتها من الأحداث التى نعيشها مع كورونا، وتدبر جوائزها من مصروفات الاجتماعات والندوات التى كانت ستقام خلال الشهرين الماضيين، وفقا لخطة الوزارة، وغير كورونا أولويات الإنفاق بالوزارة، ووفر لخزينتها الكثير.

كان يمكن للوزارة أن تطلق مسابقة لأفلام الدقيقة الواحدة للأطفال، أو الشباب يصورون فيها لقطة أو لقطات إنسانية من حياتهم خلال ساعات الحظر الصحى التى تمر بها الأجيال الحالية لأول مرة.

أو مسابقة فى الكتابة القصصية لطلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية، حول قصص إنسانية عاشوها أو سمعوا بها خلال أسابيع فيروس كورونا، أو حتى فى غيرها. هذه المسابقات كانت بالتأكيد ستكشف عن الكثير من المواهب التى لا تجد لها طريقا للظهور، من مختلف محافظات مصر، تقدمها الوزارة لرصيد القوى الناعمة المصرية التى لا تنضب.

غناء وتيك توك

مسابقات الغناء والتمثيل، كان يمكن أن تجمع الكثير من الشباب حول منصة وزارة الثقافة، لو كانت نظمت فى شكل إرسال فيديو غنائى أو عزف من البلكونة مثلا، لا يزيد على دقيقة أو فيديو بطريقة تيك توك لا يزيد على 30 ثانية مثلا، وتشكل لجنة من لجان الوزارة الكثيرة المليئة بالمتخصصين فى مجالات متعددة، لمشاهدة هذه الفيديوهات والتعليق عليها، بشكل تفاعلى، واختيار الموهوبين منها، وتوجيههم إلى المكان الذى يمكن أن يوفر لهم صقلا لمواهبهم أونلاين أو حتى بعد عودة الحياة والتعايش مع الفيروس.

كان يمكن استثمار إقبال الشباب على «تيك توك» ليكون إحدى وسائل اكتشاف الموهوبين، بدلا من أن يكون إحدى وسائل استدراج البعض لما لا تحمد عقباه، كما حدث مع بعض الشباب فى قضية الفتاة التى شغلت الرأى العام مؤخرا.

التصوير الفوتوغرافى والكاريكاتير والديكوباج وأشغال الابرة «الايمجرومى» أو الرسم بالمرج خيط، كان يمكن أن تكون مجالات لورش عمل أونلاين أو مسابقات فنية تنظمها لجان أو قطاعات الوزارة، حول موضوع معين، كصناعة عروسة مصرية مثلا بالايمجرومى، قد تظهر لنا عرائس جديدة يتعلق بها الأطفال والكبار أمثال بوجى وطمطم، أو شخصيات كرتونية مثل بكار.

وفى كل الأحوال يمكن أن ترسل الأعمال المشاركة أونلاين، وتحدد مواعيد تعلن للجميع ليتابعوا رأى لجان التحكيم فى أفضل الأعمال، خاصة وأن فئة كبيرة من طلاب المدارس والجامعات ومعلميهم قد استخدموا وتدربوا على منصات التعليم عن بعد وغرف النقاش اللايف والعروض المسجلة، مع تعليق الدراسة بالمدارس والجامعات.

كما كان يمكن تنظيم معارض أونلاين لأهم الأعمال المشاركة فى كل مسابقة أو ورشة، ولتكن مثلا لكل محافظة على حدة، أو لكل فئة عمرية على حدة، أو مسابقة قومية.

الأفكار كثيرة وتدبير الموارد ليس صعبًا، والخبراء موجودون فى قطاعات الوزارة وأجهزتها وقصورها وهيئاتها وأكاديمياتها، لكن.. من ينفذ؟

إيهاب فتحى

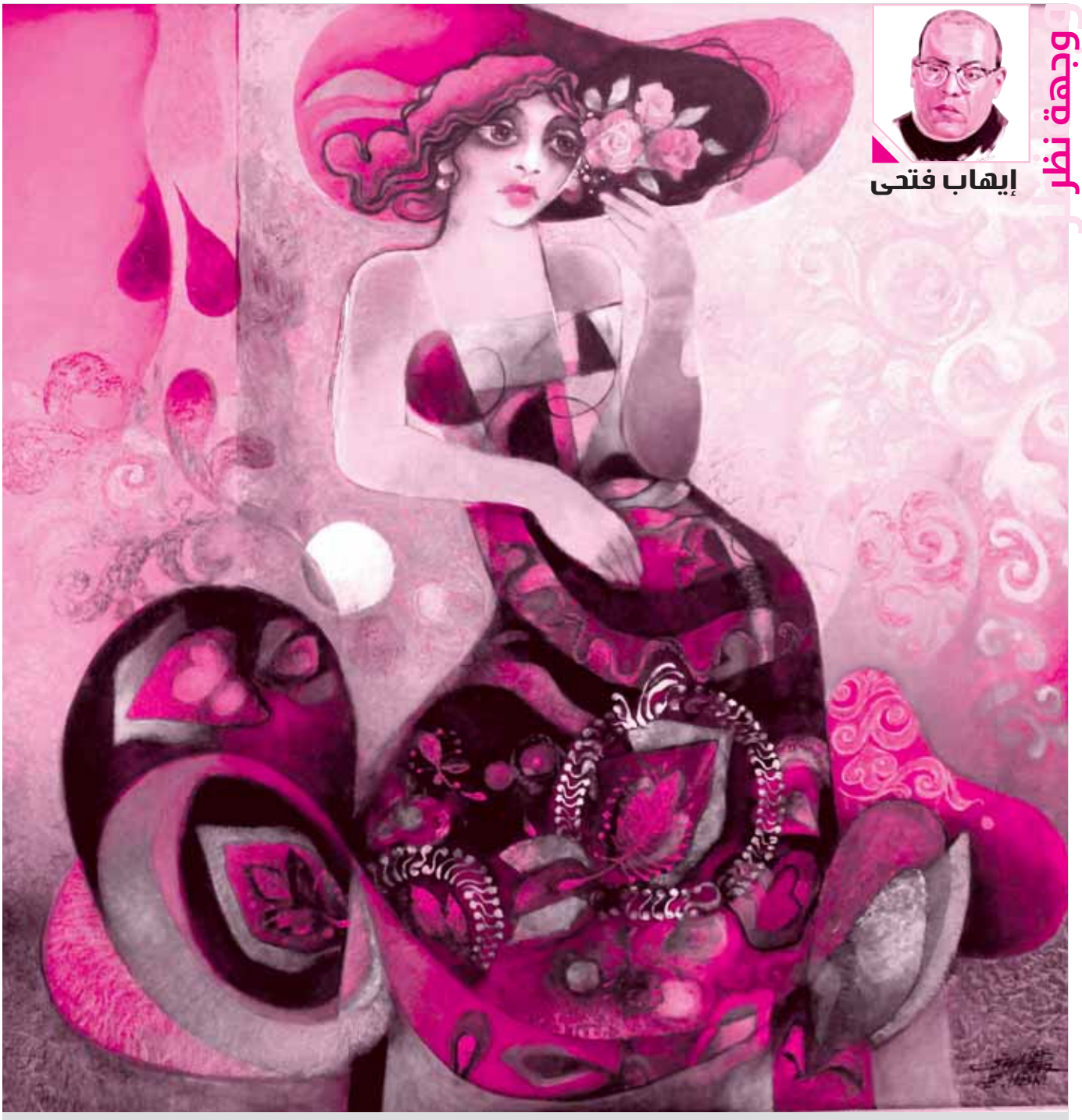

حكاية عن التخلف من الدنمارك !!

دولة الدنمارك مثل الطالب المتفوق تجدها دائمًا متصدرة إحصائيات الأفضل فى أى مجال وهى الإحصائيات الموثّقة الصادرة عن الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية ، تجدها الأفضل فى التعليم ، الصحة، السعادة، النظافة وغيرها من مجالات الحياة الإنسانية ويسعى المجتمع البشرى لتنميتها.

ينافس الدنمارك فى الفوز بلقب الأفضل فى أى مجال جارتاها السويد والنرويج ،هذه المجموعة من الدول الأسكندافية التى تعيش هى وشعوبها فى كوكب الأفضل دائما.

فى أواخر القرن الثامن عشر كانت الدنمارك هذا البلد الأفضل فى كل مجال تواجه مشكلة مزعجة وهى الروائح النتنة التى تزكم أنوف كل ساكنى أراضى الدنمارك، هذ الرائحة المزعجة سببها القذارة الشديدة فى شوارعها وعدم وجود أى نظام صحى للتخلص من القمامة، إذا كان هذا حال الشوارع والأراضى فحال مواطنى الدنمارك كان أكثر بؤسًا.

يعانى سكان الدنمارك من جميع الأمراض وتهاجمهم الأوبئة التى تحصد آلاف الأرواح فى كل عام وتترك جثث الضحايا فى الطرقات لا تجد من يدفنها كل هذه المصائب تحدث فى أجواء مناخية تصل إلى التجمد فى الشتاء وبرودة لا تنقطع طوال العام.

لم تتوقف مصائب الدنمارك عند الروائح التى تزكم الأنوف والمرض والأوبئة. كانت المصيبة الأكبر فى وجود كريستيان السابع ملك الدنمارك وكان كريستيان الملك فى الوقت نفسه منذ مولده يعانى من اضطرابات عقلية واضحة.

أصبح يدير الدنمارك مجلس استشارى يعتبر وصيًا على عرش الملك غريب الأطوار، ينتمى تشكيل المجلس إلى الطبقة الأرستقراطية، كان كل ما يهم المجلس وأعضائه ويحرصون عليه الحفاظ على مكاسبهم والمداراة على الاضطراب العقلى الواضح لكريستيان السابع حتى لا يتسبب فى فضيحة للبيت الحاكم نتيجة لتصرفاته غير المتزنة.

هذا النوعية من المجالس وأعضائها ستجدها دائما مسيطرة فى المجتمعات البشرية التى تأن تحت وطأة التخلف ولا يشترط كما فى دنمارك القرن الثامن عشر أن تتخذ شكل المجلس الاستشارى الرسمى فقد تجدها بمسمى البطانة، الحاشية ، أصحاب النفوذ والعلاقات، أهل الثقة، الطبقة العازلة، الأوليجاركية ....

يتغير اسم المصطلح والطبقة التى تنتمى لها هذه المجموعات الاستشارية لكن ما لا يتغير قدرتها فى إحكام السيطرة على المجتمعات لتظل هذه المجتمعات تعانى من التخلف ومن بؤس المجتمع وتخلفه تتحقق المكاسب لهذه المجموعات.

تشترك هذه المجموعات فى ثلاث صفات رئيسة لا تغادرها مهما تغيرت طبيعة العصر والمصطلح الذى يطلق عليها، الجهل مع رفض التعلم وتدمير العلم والثقافة والمثقفين، الانتهازية فى اقتناص أى فرصة وبأى ثمن لتحقيق المكاسب لنفسها، الخيانة لكل قيمة نبيلة حتى لوكانت قيمة الوطن ذاته من أجل الحفاظ على مصالحها.

نعود للملك الدنماركى كريستيان السابع غريب الأطوار ومجلسه الاستشارى المستفيد من بقاء الدنمارك تحت سطوة التخلف، كان الملك يمارس جنونه فى سعادة داخل القصور المغلقة والمجلس يحصد المكاسب.

مع كل مرة ينعقد فيها المجلس بحضور الملك كريستيان كانت مشاركة الملك تقتصرعلى توقيع القرارات التى يصدرها المجلس دون مناقشة منه تاركين الملك كريستيان أثناء الجلسات يداعب كلابه المفضلة لديه أو يهذى بكلمات غير مفهومة ثم تنتهى الجلسة .....

مع نهاية كل جلسة تزداد معاناة الدنمارك وشعبها من الروائح التى تزكم الأنوف والأمراض التى تفتك بهم والأوبئة التى تحصد الآلاف منهم.

وسط هذه المعاناة المجتمعية وانفصال الملك باضطرابه العقلى عن الواقع فلا يعلم ما يدور على أرض مملكته والمجلس الاستشارى الذى يكرس التخلف ويحرص على حمايته من أجل مصلحة أعضائه كان هناك من يراقبون كل ذلك فى حزن وألم.

سبب الحزن والألم أن الدنمارك أصبحت فى ذيل قائمة الدول الأوروبية التى بدأت تجنى ثمار عصر الأنوار والتحرر العقلى من الخرافة والجهل والاستبداد. كل هذه الآفات التى يكرسها المجلس الاستشارى ويحولها الى أدوات يسيطر بها على المجتمع تحت مظلة الشرعية الدينية وهى المظلة التى يستخدمها كل فاسدى هذه الطبقات وأن اختلفت أسماؤهم والمصطلح الذى يعرف الطبقة الفاسدة حسب العصر الذى تنتمى إليه.

هؤلاء المراقبون الذين يتابعون فى حزن حال الدنمارك المأساوى كانت مجموعة صغيرة تعد على أصابع اليد الواحدة من المثقفين وبعضهم ينتمى لعائلات كبرى داخل البلاد أو على صلة بالقصر الملكى لكنهم يجمعهم الاتصال بعصر الأنوار الأوروبى واطلعوا على ثقافة عصرهم وعلومه.

ثم أدركوا أن لا خلاص من هذا البؤس سوى بإصلاح شامل فى الدنمارك وتحرير عقول الدنماركيين من الآفات التى سيطر بها المجلس على المجتمع.

لم تلجأ هذه المجموعة إلى فكرة الثورة والعنف الثورى لأنها فى الأغلب تعلم جيدا حجم الحالة المهترئة والجهل الذى يسيطر على المجتمع، فإذا حدثت الثورة مع الجهل توالت انفجارات العنف التى لا تنتهى فلا يوجد فى الدنمارك وقتها مشروع ثقافى وفكرى جاهز يمكن له أن يحد من عنف الثورة، يستطيع المشروع الفكرى فى نهاية الموجة الثورية بعد أن تأخذ وقتها طال هذا الوقت أم قصر أن يسود بدلا من الاضطراب والعنف كما حدث فى فرنسا بعد ذلك بسنوات قليلة.

لجأت هذه المجموعة إلى الحيلة من أجل تنفيذ مشروعها الإصلاحى وإنقاذ الدنمارك من البؤس والتخلف فقد علموا أن القصر الملكى الدنماركى يبحث عن طبيب خاص للملك كريستيان يتولى مرافقته فى رحلة سياحية الى أوروبا سيقوم بها الملك للترفيه عن نفسه.

يظهر هنا اسم الطبيب يوهان فريدريش سترونسى وهو غير عمله كطبيب فهو مثقف متأثر بكل الأفكار التقدمية التى أتى بها عصر الأنوار ويريد أن يطبقها فى الدنمارك حتى ينهى التخلف الذى تعيش فيه.

ذهب إلى الطبيب سترونسى المجموعة المثقفة التى تجمعها به صداقة قديمة ويتشارك الجميع فى نفس الأفكار الإصلاحية والتقدمية وأخبروه أنهم سيرشحونه ضمن من سيتقدموا لشغل وظيفة طبيب الملك الخاص أثناء رحلته الترفيهية وعليه استخدام كل علمه وثقافته من أجل اكتساب ثقة الملك كريستيان فى المقابلة الشخصية معه حتى يأمر بتوظيفه وإن حدث هذا سيكون وجود سترونسى داخل القصرالملكى بداية المشروع الإصلاحى الذى يريدون تنفيذه.

نجح سترونسى فى مهمته الأولى وتم تعيينه طبيب الملك أثناء الرحلة التى امتدت لأشهر وخلال هذه الشهور أصبح الدكتور يوهان فريدريش سترونسى موضع الثقة الكاملة للملك كريستيان السابع وأعلن بعدها الملك أن دكتور سترونسى سيصبح طبيبه الخاص إلى آخر يوم فى حياته.

فى نهاية الرحلة الترفيهية التى امتدت عبر أوروبا عاد الاثنان الملك كريستيان المضطرب عقليًا والدكتور سترونسى المثقف المستنير إلى مقر الحكم فى كوبنهاجن لتبدأ مرحلة جديدة فى تاريخ الدنمارك.

خلال ما يقرب من ثلاث سنوات هى فترة وجود سترونسى بجوار الملك كريستيان السابع استطاع سترونسى إصدار كثير من القوانين عبر الملك التى أدت الى عملية إصلاحية كبرى فى الدنمارك وكان ذروة هذا العمل خلال توليه منصب مستشار الملكة كارولين ماتيلدا الإنجليزية المولد زوجة كريستيان السابع والتى على درجة عالية من الثقافة بعد أن دخل الملك كريستيان فى حالة اضطراب عقلى كامل.

هناك تفاصيل مثيرة وكثيرة ترتبط بهذه الفترة المهمة من تاريخ الدنمارك وبشخصية دكتورسترونسى والملكة كارولين ماتيلدا التى ساندته وأحبته لكن سنوات الإصلاح الثلاث انتهت بالقبض على الدكتوريوهان فريدريش سترونسى وأحد أصدقائه من مجموعة التنويرين وتم إعدامهما، أما الملكة كارولين فتم عزلها وترحيلها خارج الدنمارك.

أثناء انشغال سترونسى بعملية الإصلاح التى كان يخشى أن تتوقف استطاع أعضاء المجلس الاستعانة بالعائلة المالكة ليساندوهم ويستعيدوا السلطة من هذا الطبيب الإصلاحى وكان المحرك الأول وراء اتحاد العائلة والمجلس تضرر مكاسبهم من قوانين الإصلاح.

تبدونهاية قصة د. سترونسى حزينة بسبب نهاية مشروعه الإصلاحى وحياته على يد هذه الطبقة الجاهلة لكن أهم وأخطر ما حققه د سترونسى بعيدا عن القوانين الإصلاحية التى لم تصمد بعد رحيله أنه استطاع كشف هذه الطبقة الجاهلة وتعريتها أمام الدنماركيين وشعر المواطن بالفارق بين الإصلاح والاستغلال بين النور والظلام بين العلم و الجهل.

لم تذهب حياة دكتور يوهان فريدريش سترونسى هباء عقب وقت قصير من رحيله نمت بقوة بذرة الإصلاح التى زرعها وتسلم راية المشروع تنويريون غيره لتدور ماكينات الإصلاح بكامل طاقتها وتتغير الدنمارك وتنتقل إلى كوكب الأفضل وتختفى الرائحة التى كانت تزكم الأنوف لأن الطبقة الجاهلة مصدر هذه الرائحة النتنة رحلت بلا عودة.

جمال طه يكتب:
gtaha2003@yahoo.com

أعاصير التعليم والثقافة في زمن «كورونا»

تأثير فيروس «كورونا» لم يقتصر على النواحى الصحية فقط، بل شمل كل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والرياضية، وامتد للأنشطة الثقافية والفنية، وذلك هو الأخطر، لأن الحرب ضد «كورونا» هى معركة وعى فى الأساس.. الكوارث الطبيعية كالزلازل، والبراكين، والأعاصير المدمرة، تظل محصورة فى نطاق جغرافى معين، وترتبط بمدى زمنى محدود..

الحروب على العكس قد يتسع نطاقها الجغرافى، ويمتد مداها الزمنى، كالحرب العالمية {â«fiâd 1939/1945»، لكن أيًا من هذه الكوارث لا يقارن بتأثير «كورونا»، الذى امتد جغرافيًا ليغطى كل دول العالم، وامتد تأثيرها الزمنى من نوفمبر 2019، إلى مدى غير منظور حتى الآن، محدثا أضرارًا بالغة التأثير على الدول والأفراد وأنماط الحياة وآليات العمل.

انعكاس الوعى والثقافة على الناس عنصر حاسم فى مقاومة انتشار وباء «كورونا»، لأن كل إجراءات الدولة الخاصة بمنع التجمع، يتم تفريغها من مضمونها، وتنقلب إلى العكس، عندما يستغل الناس الاجازات المدفوعة وتوقف الأنشطة والفعاليات، فى التجمعات العائلية، والخروج إلى الأسواق والمتنزهات؛ دون مراعاة مخاطر ذلك، وخلافا للتحذيرات المتكررة بالبقاء فى المنزل، وتجنب الاختلاط، ذلك أن الإشكالية هنا تتعلق بنقص الوعى، وأحادية التفكير، التى تأبى مثلا تقبل فكرة عدم الصلاة فى المسجد، مهما كانت مخاطرها وأضرارها، استنادًا إلى أن بركة المسجد تفوق قدرة الوباء على الانتشار!.. إجراءات الدولة الاحترازية، وتحذيراتها للمواطنين ينبغى أن تسبقها التوعية الثقافية، وإلا فلا جدوى منها.

المعارض والألعاب الإلكترونية

انتشار وباء «كورونا» فرض إلغاء أو تأجيل كل معارض الكتب والتجمعات الثقافية فى أوروبا والعالم «معارض الكتاب فى لندن وباريس ولايبزيج بألمانيا، معرض الأطفال فى بولونيا بإيطاليا، ومهرجان سياتل للقصص المصورة...»، وامتدت الإلغاءات إلى المنطقة العربية «معارض الكتاب فى أبوظبى وبغداد والرياض، ومهرجان الشارقة القرائى للطفل...».. مؤتمر مطورى الألعاب الإلكترونية فى سان فرانسيسكو تم تأجيله أيضًا إلى أجل غير مسمى، لكن قطاع ألعاب الفيديو استفاد كثيرًا من الاتجاه نحو قضاء وقت طويل بالمنازل، حيث حقق مبيعات قياسية، كما ارتفع إجمالى تحميل الألعاب من متجر أبل فى الصين بنسبة 27 % مقارنة بالعام الماضى.

السينما والمسرح والفنون

الفيروس وجه ضربة قاتلة لصناعة السينما، فقد تم إغلاق دور السينما فى العالم، ولم يتم عرض الأفلام المنتجة حديثا، حتى أفلام هوليوود بدول العالم.. المهرجانات أيضًا نالت نصيبها من الإلغاء «مهرجان كوريا تايمز ميوزيك فى هوليوود، ألترا ميوزيك فى فانكوفر، البيتلز فى هامبورغ، الشرق الأقصى الآسيوى شمال إيطاليا، الموسيقى الإلكترونية الفرنسى، عروض ماريا كارى فى هاواى، حفلات فريق BTS فى سيئول، ومغنى الراب البريطانى Stormzy فى زيوريخ وفى آسيا، جولة فريق الروك الأمريكى Green Day الآسيوية، مهرجان «تيد» المختص بالتصميم والتكنولوجيا والترفيه فى فانكوفر الكندية..».. الإلغاءات امتدت أيضًا للمنطقة العربية «مهرجان البحرين السينمائى الدولى، ربيع الشعر العربى بالكويت».. والمسارح والمتاحف ودور الأوبرا اضطرت إلى إيقاف أنشطتها وإغلاق أبوابها، ضمن الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار «الوباء».

النشر الإلكترونى

«التحديات التى تواجهها صناعة الكتاب فى زمن الكورونا»، كان موضوع الندوة الثقافية التى نظمها «نادى كلمة للقراءة» فى أبوظبى،بالفيديو كونفرنس، نوقش فيها تأثير انتشار «الوباء» على صناعة النشر وعملية التأليف.. أحد الكتاب العرب

عرض نتائج تجربته فى التسويق لكتابه رقميًا، بسبب إغلاق المكتبات وإلغاء المعارض، حيث سجلت نسبة مبيعات الكتاب الإلكترونى 5% فقط، مقابل مبيعات لكتابه الورقى السابق بلغت 95%، مما يؤكد أن الكتاب الورقى لازال يحتل الصدارة.. تسويق الكتاب الألكترونى يفترض كاتب ذو شهرة واسعة، وموضوع يحظى باهتمام كبير.. وهو يتعرض لمشكلات القرصنة وسرقة المحتوى، مما يفسر الأضرار البالغة التى تعرضت لها صناعة النشر نتيجة انتشار «الوباء».. اتحاد الناشرين الدولى أكد أن النشر الإلكترونى لم يستطع منافسة الكتاب الورقى التقليدى،الذى لازال يفضله معظم القراء فى العالم.

الدكتورة فاطمة المزروعى أكدت أن الجائحة تسببت فى خسارة الناشرين العرب ما بين 15-20 مليون دولار، وتوقعت أنه بنهاية عام 2020 قد تغلق بعض دور النشر العربية الصغيرة أبوابها، إن لم تستطع التأقلم مع مستجدات الاقتصاد العالمى بشكل عام، والتغيرات فى صناعة النشر بشكل خاص.. الناشر الإماراتى جمال الشحى أوضح أن «كورونا» كشفت عن نقاط الضعف التى كانت موجودة فى قطاع النشر العربى، حيث لم يكن القطاع مستعدًا لهذا النوع من الاضطراب والتوقف، لذا تراجعت مبيعات الكتب فى الوطن العربى، بينما ازدادت فى الكثير من دول العالم، لأن الحظر شجع على المزيد من القراءة.

رغم ذلك هناك محاولات ناجحة لتطوير منصات إلكترونية للكتب.. المجموعات العربية على الإنترنت هى عبارة عن مكتبة عامة توفر إمكانيّة الولوج الإلكترونى إلى 12810 كتب باللغة العربية فى أكثر من 7469 موضوعًا مُستمدًا من مكتبات بحوث متميّزة، تأسست بدعم من جامعة نيويورك أبوظبى.. و«كتاب صوتى» هو منصة رائدة للكتب الصوتية العربية، تضم أكثر من 2000 كتاب صوتي كالروايات ودواوين الشعر والكتب العلمية وملخصات الكتب.

«كورونا» والتعليم

«الوباء» استهدف التعليم فى مقتل، حيث تسبب فى قيام معظم بلاد العالم بإغلاق شامل للمدارس، بخلاف من أغلقوا بعض المناطق جزئيًا.. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» أكدت أن المتأثرين بإغلاق المدارس حتى 4 مايو أكثر من مليار و268 مليون يشكلون 72.4 % من إجمالى عدد الدارسين المسجلين، فى 177 دولة قامت بإغلاق المدارس بشكل كامل.. معظم المؤسسات التعليمية فى المدارس والجامعات، سارعت بتعديل أنظمتها التعليمية، لمتابعة تقديم الدروس «عن بعد».. وهناك مراجعات لأنظمة تأهيل المعلمين والمعلمات، ضمانًا لتدريب الطاقم الأكاديمى على أنظمة التعليم والمتابعة عن بعد، لأن قدرة الجامعات والمدارس على تقديم برامجها عن بعد ستكون من عوامل قوتها وتميزها فى المستقبل القريب.

غالبية المؤسسات التعليمية اعتمدت على الإنترنت فى العملية التعليمية، كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية، مما يفسر الزيادة الملحوظة فى استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل «زوم» و«جوجل» و«ميتينغ» و«ويب إكس ميت» وغيرها.. موقع «تيك كرنش techcrunch»؛ أكد أن عمليات تحميل هذه البرامج بلغت 62 مليون مرة، كما زادت عمليات تحميل برامج iOS وجوجل التعليمية بنسبة 45% فى أسبوع واحد، ما بين 14-21 مارس 2020، أى مع بداية فرض الحظر بمعظم الدول.. هذا التطور يؤكد أن الجيل القادم سيخرج أكثر إيمانًا وتشبثًا بأنظمة العمل المرن التى لا تتطلب القدوم إلى المكاتب، وستخلق هذه الثقافة فرص عمل عابرة للقارات.

الثقافة والفنون فى عهد «كورونا»

أهمية العلاقة بين الثقافة والفنون من ناحية، والوعى اللازم لحصار انتشار «كورونا» من ناحية أخرى، كان موضع إهتمام منظمة «اليونسكو»، التى نظمت مؤتمرًا عن بعد، حضره 130 من وزراء ثقافة دول العالم، اتفقوا فيه على التعاون والتضامن الدولى، وتبادل المعلومات المتعلقة بالتوعية فى مواجهة انتشار «الوباء»، واتفقوا على تنشيط العروض الثقافية وتنظيم المعارض باستخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضى، وكذا دعم الفن والفنانين لضمان زيادة الأنشطة الإبداعية التى تدخل فى إطار الحملة المضادة لانتشار «كورونا».. الصندوق العربى للثقافة والفنون أطلق مبادرة عرض أفلام وموسيقى «أون لاين» تعرض من خلالها برامج أسبوعية، تضم نماذج من الأعمال الفنية الذى يمولها الصندوق منذ 2007، سواء أفلام أو موسيقى أو صور فوتوغرافية.

وزارة الثقافة المصرية تبنت مبادرة «الثقافة بين إيديك.. خليك فى البيت»، تعتمد على بث الإنتاج الثقافى والفنى للوزارة من خلال شبكات التواصل الاجتماعى، وعلى قناة الوزارة على اليوتيوب.. المجلس الأعلى للثقافة دشن مبادرة «إقرأ معانا»، وتتضمن السلسلة قراءة للباحث أو المبدع لأحد الموضوعات أو فصل من كتابه أو روايته أو إحدى القصص القصيرة أو إحدى قصائده الشعرية.. كما تم تفعيل أكثر من مبادرة إليكترونية، أهمها مبادرة الندوات القصيرة لتقديم رسائل توعية للتصدى لـ«كورونا» من قبل لجان علم النفس والاجتماع والثقافة العلمية، وهى مبادرة موجهة وجيدة.. الهيئة المصرية العامة للكتاب عرضت العديد من الكتب للتصفح على الإنترنت مجانًا، منها إصدارت المركز القومى للترجمة، ودار الكتب والوثائق القومية، وصندوق التنمية الثقافية.. كما قام قطاع الفنون التشكيلية بتقديم بانوراما لمتاحفه الفنية «أون لاين» على قناة وزارة الثقافة، مايسمح بالتجول فيها من داخل البيوت.. والمركز القومى لثقافة الطفل قدم العديد من الفعاليات الثقافية والفنية والتوعية ضد كورونا، من خلال قصص الأطفال والعروض المسرحية والأفلام الكرتونية، وهو مالقى تفاعلا كبيرًا من جانب الأطفال.. المتحف المصرى قدم على صفحته الرسمية على الفيسبوك مجموعة محاضرات فى علم الآثار والمصريات، وكذا جولات إرشادية قصيرة داخل المتحف وصورًا مع الشرح لقطع فريدة ضمن مجموعته الأثرية.

وزارة الثقافة رصدت من خلال قناتها على اليوتيوب، 11 مليونًا و508 آلف زائر، شاهد العروض منهم مليون و2615 شخصًا، بإجمالى ساعات مشاهدة 126 ألفًا و737 ساعة، كما سجلت القناة 83 ألف مشترك حتى منتصف أبريل.. جائحة «كورونا» علمتنا أن الحفلات الفنية الراقية الجديرة بدخول بيوتنا يمكن تنظيمها عبر قنوات تصل مباشرة إلى أكبر قطاع من المجتمع لترتقى بالزوق الفنى، وفى نفس الوقت تضمن حقوق المنظم والمؤدى والمعاونين باشتراكات رمزية، وهذا هو المدخل الجيد لأن تؤدى الدولة دورها فى الاختيار، وبالتالى الارتقاء بمستوى التزوق.

«كورونا» والقيم والتقاليد

«كورونا» قهرت الكثير من العادات والتقاليد والطقوس الراسخة منذ قرون طويلة، خاصة ما يتعلق بممارسة الشعائر الدينية، وأبرزها صلاة الجمعة والجماعة، وتراويح رمضان والعمرة والحج، وطقوس صلاة الجنازة والدفن، ووصل الأمر بالبعض إلى رفض دفن جثث موتى «كورونا» فى مدافنهم، كما طالب البعض الآخر بحرقها، أما حفلات الزواج فقد تم اختزال طقوسها.. حتى التزاور الأسرى صار من الأمور «غير المرحب بها».. «كورونا» غيرت مالم تغيره إنقلابات النظم السياسية والاجتماعية ولا وقوع الكوارث الطبيعية ولا الأزمات الاقتصادية ولاحتى الحروب، عبر قرون طويلة.. فمتى ينتهى ذلك الكابوس الثقيل؟!.

ريشة: مها أبوعمارة

عمرو فتحى

الصناعة والزراعة أولا.. ثم يأتى الاستثمار العقارى تاليا فى الأهمية

أستطيع أن أتفهم إعلان الحكومة لمزيد من التشجيع للاستثمار العقارى فى هذا الوقت الذى تنعكس فيه أزمة الكورونا سلباً على الاقتصاد المصرى، كونه استثماراً يقوم على التشغيل الكثيف للعمالة، ثم وإنه يُعد مبعثاً على تنشيط صناعات كثيرة مرتبطة به.

إنما لا يسعنى كذلك إلا أن اتذكر كم من أزمات ضربت الاقتصاد العالمى بسبب التوسع غير المدروس فى الاستثمار العقارى.

ثم وكيف لا آخذ فى الحسبان ما حدث ويحدث بمصر من توسع فى الاستثمار العقارى، وما تبعه من ارتفاع رهيب فى أسعار الأراضى والوحدات السكنية وغير السكنية.

لذلك أرجو أن تدرس الحكومة الأمر جيداً قبل الاستمرار فى التشجيع غير العادى لهذا القطاع، فهذا استثمار أساسه مضاربة، وقاعدته الأساسية توالى سلسلة من القروض والديون، بما يخلق من حوله قطاعًا كبيرًا من الخدمات المالية التى تدير عمليات الإقراض والائتمان والتمويل، يصنف كاقتصاد افتراضى غير حقيقى.

هذه الديون المتتالية يسددها هى وفوائدها المستثمر العقارى من جيوب المشترين، مُرتفعاً بأسعار الوحدات العقارية بما يجاوز قيمتها السوقية الحقيقية. وعندما يعيد المشترى بيع وحدته، يتم ذلك بصعوبة بالغة، وبسعر يقل كثيراً عما اشتراها به.

فلماذا لا يكون التشجيع الأول والأهم موجهاً من الحكومة نحو الصناعة والزراعة وغيرهما من قطاعات تشكل الاقتصاد الحقيقى. ومعلوم أن الاستثمار فى الصناعة يقوم هو أيضاً بتشغيل ذات الصناعات التى يُشغلها القطاع العقارى إنما بنسب أقل.

ويظل الفارق كبيرا بين الاقتصاد الحقيقى، وما تمثله قطاعاته الإنتاجية مثل الصناعة والزراعة والسياحة، وبين الاقتصاد الافتراضى متمثلاً فى الاستثمار العقارى والخدمات المالية، حيث إنه من المعلوم أنه إذا لم يأت اهتمام دولة ما بالاقتصاد الحقيقى لديها، سابقاً لاهتمامها بالاقتصاد الافتراضى القائم على الأدوات والخدمات المالية، يكون من شأن ذلك صعوبة مقاومة احتمال حدوث أزمة مالية أساسها فقاعة عقارية.

ثم إن مخاطر الاقتصاد الافتراضى لا تحسب مالياً واقتصادياً فقط، لها حسابات أخرى، فالارتفاع الرهيب فى أسعار العقار بمصر بالمقارنة بدخول أغلب المصريين، وكذلك توجه أغلب الاستثمارات فى هذا القطاع نحو الإسكان الفاخر، ساعدا فى خلق تضخم اقتصادى، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسعار أغلب السلع فى السوق المصرية. وماذا فى هذا؟ فى هذا وأد لما بقى من الطبقة المتوسطة المصرية، وهذه الطبقة أساس وعماد الاقتصاد المصرى، ومزيد من الإضعاف لها بما يهدد الاقتصاد المصرى فى قواعده الأساسية.

ثم هل الاستثمار العقارى القائم الآن، ومنذ سنوات، يعبر عن مصر؟ فهل يعقل أن يسكن هذا الكم من المصريين فى شقق وفيلات تتراوح أسعارها ما بين مليونى جنيه ويزيد إلى عشرات الملايين؟

لماذا لا تطلب الحكومة من علماء الاجتماع وعلم النفس دراسة تأثير هذه الظاهرة المليونية على المجتمع المصرى وسلوكياته وتأثراته النفسية.

المعنى، أننى أنادى بتوازن مدروس، قوامه تشجيع أول وأهم للصناعة والزراعة وقطاعات الاقتصاد الحقيقى، ثم تشجيع يوازيه، ولا يتخطاه، ولا يجاوز متطلباته، يوجه للاستثمار العقارى. شريطة إجراء دراسات مستفيضة على الاستثمار العقارى بمصر، والتأكد من اتباعه المعايير التى تحمى القطاع المالى والمصرفى، فهذا استثمار يسحب السيولة من المصريين، ويوطن الائتمان، وهو استثمار يواجه مخاطر فى هياكله التمويلية، فتمويله الأساسى بضمان أصوله وفى حدود ٧٠ % من استثماراته، يأتى من قروض ممتازة، ويعاد تمويله ثانية بلا ضمانات فى حدود ١٥% بقروض متوسطة المخاطر، جزء منها قروض، وجزء آخر مشاركة فى الاستثمار، ثم يمول مرة ثالثة من خلال طرح أسهمه بالبورصة.

وفى حال تعثر المشروع ، تباع الأصول، وتُحصل الديون الممتازة أولاً، ثم الديون متوسطة المخاطر، وأخيرا يتم سداد مستحقات المساهمين حملة الأسهم.

لكل ما تقدم، فإننى أرى ضرورة تركيز القطاع الخاص على الاستثمار فى الوحدات الموجهة للطبقات الوسطى، أو ما بقى منها، وللطبقات الأبسط مالياً، على أن تستمر الحكومة فى البناء بذاتها للفقراء وأصحاب العوز. أما الاستثمار الفاخر فيحسب حسب آليات السوق، وبناء على مدى نشوء احتياج له نتيجة نشاط الاقتصاد الحقيقى بالبلاد.

هذا فى رأيى هو المطلوب، وهذا هو الكلام، فمصر تحتاج لإسكان للشباب وللشعب الذى منتهى آماله السكنى فى شقة بسيطة نظيفة، لا البحث عن فيلا أو شقة يجاوز سعرها الملايين وعشرات الملايين من الجنيهات.

والله ولى التوفيق.

محمد عبدالنور

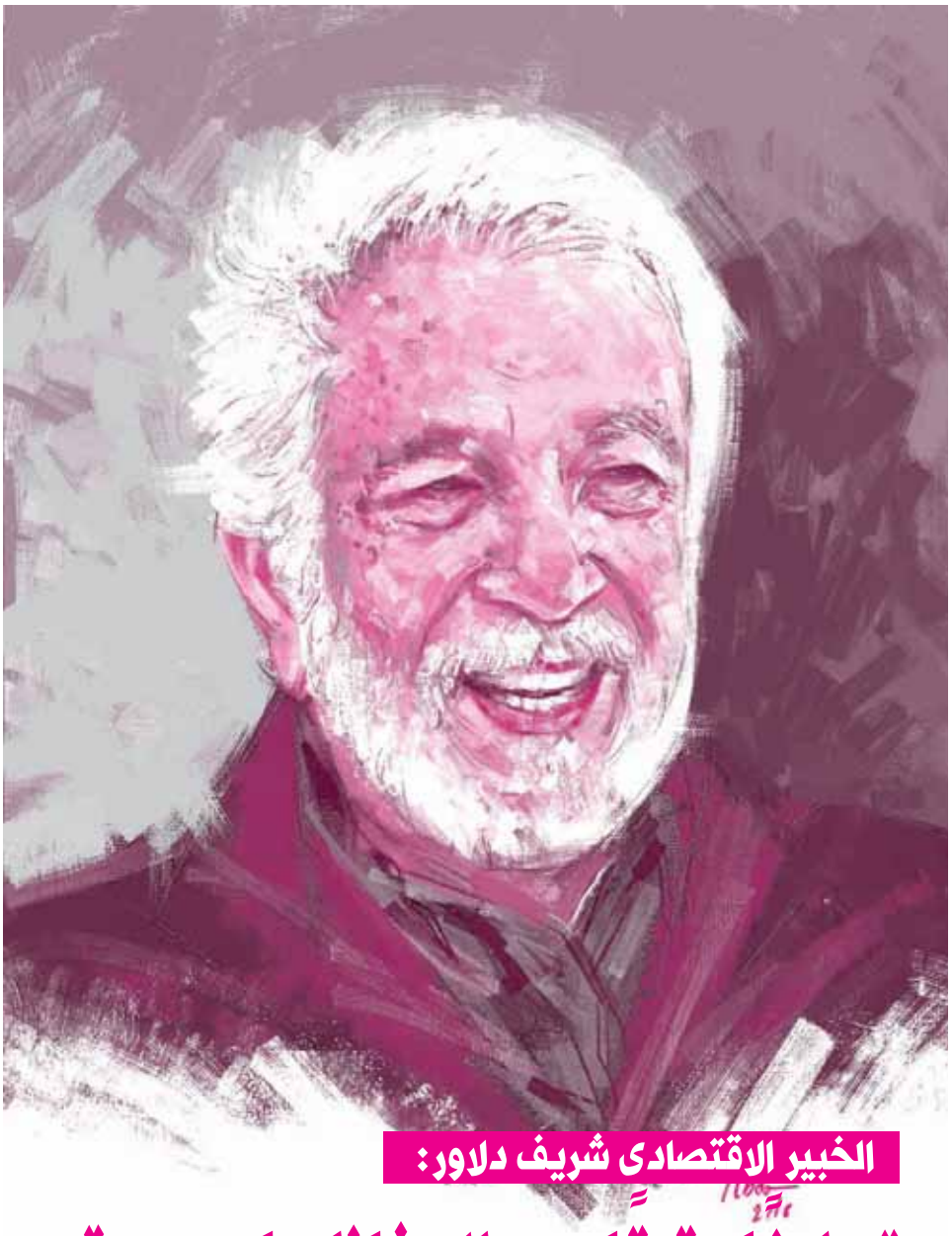

áeRC.áeRC øY ¬àdÉS áeRC ..ÉfhQfc ¢ShÒa التى لم تكن فى تقديرات أى دولة فى العالم.. äGAGôLEG UH áaE°ùYGh الاحترازية ومطالب الحياة اليومية الاقتصادية.. بين الحماية من الاصابة و«أكل العيش».. اقتصاد الدولة وضمانة الحفاظ على ما حققه وبين استحقاقات يدفعها كل صباح.. أجابنى الخبير الاقتصادى الكبير شريف دلاور، وجاء هذا الحوار:

الخبير الاقتصادي شريف دلاور:

الدولة تدير توازنا دقيقا بين الحفاظ على صحة المواطن والحفاظ على معيشته

منذ بداية الأزمة من الواضح أن تحرك الدولة سواء من الناحية الصحية أو من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الاجتماعية تحرك استباقى؟

الحقيقة الدولة تدير الأزمة بتوازن دقيق جدًا.. كى نستمر «منبهدلش الدنيا» فلدينا عمالة غير منتظمة ولدينا قطاع غير رسمى وعمالة موجودة فى المصانع.. فالدولة توازن بين الاحتياطات سواء بالحظر أو بالإغلاق أحيانًا وبين استمرارية العمل.. الزراعة الحمد لله لم تتوقف على العكس محصول القمح جيد وهو مهم جدًا بالنسبة لنا فى هذه الظروف.. هناك دول الآن تمنع تصدير القمح وأكثر من دولة من الكبار أعلنوا أنهم لن يصدروا القمح وعندنا فى مصر الدور ده محكوم وجيد جدًا.. تصدير الحاصلات الزراعية زاد عن العام الماضى والمواد الغذائية وغيرها.. لدينا تصدير 150 طنًا يوميًا بطائرات مصر للطيران مواد غذائية.. الخليج كله بيستورد منا.. لا نتحدث على أن العجلة ماشية 100 % ، إنما هناك حركة جيدة فى الاقتصاد لصالح الصغار ولصالح محدود الدخل. الدولة اتخذت قرارات سريعة الحركة وأدارت بتوازن دقيق جدًا كمن يتحرك باستمرار على حبل مشدود.. توازن بين الحفاظ على صحة المواطن والحفاظ على معيشة المواطن.. والمعادلة هنا فى منتهى الصعوبة.. وأرى أن إدارة الدولة للأزمة جاءت بحنكة شديدة جدًا.

ولو لم يتم هذا التوازن وتم إقرار الإغلاق الكامل مثل دول كبرى فى الخارج؟

كل دولة ولها أوضاعها. هناك دول لم تغلق وهناك دول أغلقت بالكامل وهناك دول أغلقت بنسبة معينة مثلنا.. ونحن لنا وضعنا كدولة متوسطة الدخل بمقاييس الأمم المتحدة.. فنحن نراعى عددًا كبيرًا من العاملين الذين يعتمدون على الوظائف فى المصانع وغيرها.. ولذلك اتجهت الدولة للحزم التحفيزية للمشروعات الصغيرة والـ 100 مليار المقررة فى صور كثيرة.. تأجيل الضرائب والفوائد وغيرها.. حتى الإقرار الضريبى وكمان تخفيض أسعار الغاز للمصانع وأتوقع تحفيزات أخرى فكل هذه الأمور تدار بحكمة وحنكة.. كل ده عشان خاطر إيه؟!

كى تسير الحياة.. نعم.. لغرض الإبقاء على الأنشطة التجارية والصناعة، وبالتالى الإبقاء على العاملين فيها على قدر المستطاع وكان هناك تحذيرات شديدة من الحكومة حتى بالنسبة للفنادق بأن الذى سيسرح العمالة واللى «هيمشى» عاملين وموظفين لن يحصل على تحفيز مالى.. فحزمة القرارات الاقتصادية التحفيزية جاءت مشروطة بالحفاظ على العمالة.

وطبعًا هناك احتياطات أخرى تم اتخاذها بالنسبة لقطاعات تأثرت بشدة.. قطاع السياحة لا شك وقطاع الفندقة طبعًا.. قطاع المحلات التجارية وفى نفس الوقت لديك الجزء الآخر.. العاملين فى توصيل الطلبات «الدليفرى» شغالين «كويس أوى».. ولكننا سنتأثر بلاشك فى موارد النقد الأجنبى وهذا أهم تحد للحكومة والشعب.. الحفاظ على النقد الأجنبى.

تقصد قناة السويس والسياحة وتحويلات العاملين بالخارج؟

التأثير على قناة السويس ليس كبيرًا.. ولكن تحويلات العاملين فى الخارج ستتأثر سلبًا فى الفترة القادمة وموارد النقد الأجنبى من السياحة.. وهذا كله كان حصيلة مهمة من النقد الأجنبى تتحقق.. ثم المستثمرون الأجانب فى أدوات الدين وخرجوا.. والاحتياطى من النقد الأجنبى انخفض بـ 5 مليارات - حتى كتابة هذه السطور- ومع ذلك لا تنسى أنه من جهة أخرى حتى لو الناس ليست سعيدة به.. حدث وفر نتيجة توقف الحج والعمرة بما يقترب من 10 مليارات هذا العام.. إذا هناك أمور تأثرت وأمور عملت توازن معك وبلاشك النهارده ستأخذ النقد الأجنبى من بنود لتعوض فى بنود أخرى.

طلبنا حزمة مساعدات مالية من صندوق النقد الدولى؟

نعم طلبنا.. وهناك 92 دولة طلبت قبلنا من صندوق النقد يعنى لسنا أول ناس ولسنا وحيدين فى الطلب.. هناك 92 دولة تقدمت عشان تاخد من صندوق النقد حزم مساعدات مالية.. وهناك دول صرفت هذه المساعدات.. نيجيريا حصلت على 4 مليارات وشوية والمغرب أيضًا.. والناس التى تتحفظ على الإجراء لا تعلم أن هناك تخصيصًا من البنك الدولى وصندوق النقد فى تخصيص حزم مالية مساعدة فى ظروف كالذى يمر به العالم الآن يجب أن تتبع وهناك ترليون دولار مخصصة لمساعدة الدول كلها، ويجب أن تتأكد أننا سواء مسئولين أو غيره على دراية وحضرتك منهم على دراية بما تم ويتم فى العالم.. احنا «مش بنخترع» نحن نرى ما تطبقه دول ونطبق ما يناسب بلدنا.. ولدى بيان بالحزم التحفيزية فى العالم كله بنفس المنطق، لكن كل دولة ولها خصائصها سواء اليوم أو برامج ما بعد رفع الحظر.

يعنى عند التفكير فى تخفيف الحظر النهارده.. كيف سيكون حال الطيران وكيف سيكون الانتقال من دولة إلى دولة.. وأرى أن مجلس الوزراء والأجهزة المختصة السياسية والسيادية المختصة تتابع كل ما هو يدرس فى العالم النهاردة لإعادة الحياة الطبيعية فبالتالى لا تؤخذ القرارات ونحن بمعزل عن العالم.. لا.

ناخد قرارات ونحسب الجوانب الأخرى ونرى الدراسات التى تصدر.. وهذا تجده فى بيانات وزارة التخطيط.. بيانات الأمم المتحدة تعلنها وزارة التخطيط وكل هذا يعنى أننا لسنا منعزلين عما يتم فى العالم و«قاعدين نعمل حاجة لوحدنا».. لا نحن ندرس التجارب كلها وطبعًا منظمة الصحة العالمية وضعت قواعد وبنتبعها ونشوفها ونرى ما يناسبنا منها.. وهذا فى صالح الاقتصاد حتى ما بعد الأزمة.. المهم فى هذه الفترة المرور بسلام.

المرور بسلام؟

المرور بسلام فى الشقين .. الشق الصحى والشق الاقتصادى وحتى اكتشاف المصل الناجز.. وإجراءات الدولة حتى الآن تنطلق من حكمة المرور بسلام فى هذه المرحلة.. لسلام معيشة المواطن وسلام لصحة المواطن.. واعتقد أنها ستستمر بقدر كبير من الكفاءة والفاعلية.. لأنه من يمر بسلام فى هذه المرحلة سيتمكن من الاستمرار بسلام بعد الأزمة.. ثم ستأتى الانطلاقة التى من الممكن أن تكون أقوى مما يظن البعض.

الانطلاقة؟

نعم انطلاقة لمن سيمر من هذه الأزمة.. بمعنى أنه إذا كان هناك مريض وسط مرضى يمر بسلام من مرضه هو من سيستطيع النهوض محافظا على قدراته وإمكانياته على عكس من سيستغرقه المرض.. هناك دول بعد الأزمة ومصر ليست منها الحمدلله.. لن تصبح

فى صورة اقتصادية جيدة.. ودول كثير ستزداد فقدًا ودول ستسقط فى مستنقع الفقر، وبالتالى سيكون لها تبعية شديدة للدول الكبرى.

الدول الكبرى تعانى، لكن مهما كانت معاناتها ستخرج من الأزمة عاجلاً أم آجلاً.. أفريقيا مدينة فقط للصين بـ 468 مليار دولار.. نصيب مصر لا يتعدى 15 مليارًا من مشروع الحزام والطريق الذى بدأ فى 2014 ومنها 3 مليارات فى العاصمة الإدارية فا احنا وضعنا جيد وباقى الديون المصرية نقدر نتفاوض عليها ديون طويلة الأجل بعض ديون للدول العربية ودائع بنجددها، لكن ماذا ستفعل أفريقيا هتعمل فى ديونها بها من الدول التى ستقع فى الفقر.. وهذا ما أقصده بأن نمر بسلام.

ولكى نمر بسلام يجب أن يكون واجبًا علينا جميعا كمصريين.. شعب مصرى ومؤسسات وقطاع صناعى واتحاد صناعات وغرف تجارية وحكومة مصرية.. كلنا.. يجب علينا الحفاظ على النقد الأجنبى «مفيش داعى» للاستيراد.. كلنا فى مركب واحدة.. استيراد كل ما هو ضرورى فقط.. هو الذى يخصص له العملة، أما غير ذلك أبدًا.. لأننا لا نريد العودة لوضع 2016.. يجب الحفاظ على سعر الصرف فى ظروف تأثر موارد النقد الأجنبى وهى ظروف عالمية ليست فى أيدينا بالعكس هناك عمالة مصرية عائدة من الخليج فيجب الحفاظ على سعر الصرف.

وهذا يتطلب ليس فقط إجراء حكوميًا.. وإنما حكومة واتحاد صناعات واتحاد غرف تجارية كيف نوفر فى النقد الأجنبى فى هذه الفترة وهو أمر شديد الأهمية.. ولو كان قد تم منذ تحدثت معك على صفحات المجلة منذ سنة ونصف السنة.. وتمت المحافظة على النقد الأجنبى كان الاحتياطى سيصبح 100 مليار دولار وليس 45 فقط.. ولم نكن لنفكر فى أى مشكلة لأن كان هيبقى عندك دايما «القرش» الموجود على جنب وكنت ستستخدمه وقت الطوارئ، ولكن كان هناك إسراف فى النقد الأجنبى غير مبرر.

إسراف حكومى؟

لا.. إسراف غير حكومى طبعًا.. فى الاستيراد الحكومة لا تصرف غير فى المشروعات.. أنت تعرف المولات معمولة.. وهو ما كنا نطالب به

◆ كى نمر بسلام .. يجب على الحكومة واتحاد الصناعات واتحاد الغرف تجارية.. الحفاظ على النقد الاجنبى ◆ أن يقول رجل أعمال نفتح واللى يجرى يجرى .. كلام يجب أن يحاسب عليه ◆ 100 مليار حزمة التحفيز جاءت للإبقاء على الصناعات لصالح الصانع الصغير ومحدودى الدخل ◆ «كورونا» عملية قيصرية لنظام عالمى كان فى المخاض.. و لا بديل عن تعميق الصناعة الوطنية

◆ القرارات الإقتصادية التحفيزية جاءت مشروطة بالحفاظ على العمالة و عدم تسريح الموظفين ◆ القواعد الإنتاجية والخدمية للقوات المسلحة هى التى أعطت الدولة القدرة على مجابهة أزمة كورونا و "خلتنا نقف على رجلينا" ◆ لسنا أول من تقدم لصندوق النقد الدولى فقد سبقتنا 92 دولة .. و نيجيريا صرفت 4 مليار و المغرب أيضا

اتحاد الصناعات اتحاد الغرف أن يكون على الأقل 60 % من مبيعات المولات منتجات مصرية، لكن دلوقت بيقولوا لازم نعمق الصناعة أيوه طبعًا من زمان لازم نعمق الصناعة.

البعض من رجال الأعمال طالب بإنهاء الإجراءات الاحترازية بغض النظر عن تأثر الحالة الصحية العامة أو حتى ارتفاع الإصابات والوفيات؟

طبعًا هناك آثار للإجراءات الاحترازية وهى التى تحدث الآثار وليس فيروس كورونا والذى تأثيره على الصحة فقط.. فإن كنت قد تركت الدنيا مفتوحة كانت الصحة ستتأثر بشدة وكانت ستؤدى لأعداد هائلة من الوفيات، ولكن الإجراءات الاحترازية هى اللى أثرت على الاقتصاد والأعمال، وكما قلت من البداية الدولة أدارت توازنًا دقيقًا بين الاتنين لأن كل العوامل الاحترازية تسبب خراب بيوت، ولكن ليس معنى هذا أن أوافق على مثل هذه المطالبات.

أيوه نفتح ولكن بشروط.. فقبل ما رجل أعمال أو صاحب مصنع أو رأس مال أو شركة أو أيًا كان بدون ذكر أسماء يطالب بإنهاء الإجراءات الاحترازية عليه أن يقول كيف سيوفر الحماية الصحية للعاملين عنده وموظفيه ما هى الحدود؟.. ولا يلقى بمسئولية القرار على الدولة.. بمعنى أن يأتى اتحاد الصناعات وتأتى الغرف التجارية وكل رجال الأعمال التى تريد إنهاء الإجراءات ويقدم كل منهم البروتوكول الصحى الذى سيطبقه طبقا لتعليمات الامان ولا يلقى بالمسئولية على الدولة.

أنا رجل أعمال ولدىّ مصنع وطبقًا لطبيعة الصناعات أقول النهارده عندى كذا والتعقيم بهذه الطريقة.. وسأتعامل مع العاملين بهذا الأسلوب والورديات ستكون على هذا الشكل ونقل العمال بهذه الطريقة وأطرح كل الاحتياطات، وبالتالى أحصل على موافقة الدولة، لكن أقعد أتفرج وأقول كلمه فى تليفزيون ولا فى قاعدة وأقول ما تفتحوها ما اللى يموت يموت ده كلام تحاسب عليه.. خد مسئولياتك وعندما تطالب بإنهاء الإجراءات والفتح.. نعم .. ولكن بأية شروط وأية ضمانات؟

مسئولية الدولة تتعلق بالنقل العام بالشوارع

لكن أنت داخل مصنعك حط بروتوكول وخد موافقة.. مركز تجارى اعتمد برتوكول تعامل كمركز تجارى شوفوا العالم بيعمل كله إيه اقترح وحط اقتراحاتك يبقى أنت تساهم مع الدولة على الأقل قدم مقترحاتك.. النهارده انتظرنا الدولة لتحدد للفنادق 25% فقط والطرابيزه 5 أفراد.. ألم تكن قادرًا على اقتراح هذا البروتوكول قبل أن تخرج للتليفزيون.. أن تلقى بمسئولياتك على الحكومة وهذا لا يجوز.. يجب أن تكون المشاركة واسعة.. الموضوع لا يخص الحكومة لوحدها.. أما أن تقول نفتح واللى يجرى يجرى.. هذا كلام يجب أن تحاسب عليه.

إلى أى مدى أتاح الإصلاح الاقتصادى القدرة للدولة فى التعامل مع أزمة كورونا؟

أولا لا أريد استخدام هذا التعبير.. لولا الإصلاح الاقتصادى.. لانه تعبير جانب صاحبه الصواب فى قوله.. لأنه لو لم يتم الإصلاح الاقتصادى لم نكن لننتظر أزمة كورونا حتى نسقط، ولكن كنا سنسقط قبل أزمة كورونا بكثير.. وكلنا عارفين .. ألم يقل هذا الكلام كل المسئولين.. رئيس الوزراء وقتها وغيره ومن قبله ومحافظ البنك المركزى ألم يقولوا فى 2017 فى بدايتها بعد كام شهر من الإصلاح إنه لو لم يتم الإصلاح كنا سنفلس كلهم قالوها وليس أنا.. كورونا «ملهاش دعوة».

أنا أكتر من طالب بالإصلاح الاقتصادى لكن القواعد الإنتاجية والخدمية للقوات المسلحة هى التى أعطت الدولة القدرة على مجابهة هذه الأزمة و«خلاتنا نقف على رجلينا» فى هذه الفترة وهذا ما كان يجب أن يقال وهو حق.

أليست القوات المسلحة فى أزمة كورونا هى التى أخرجت بكثافة سيارات الأمن الغذائى وهذه الأعداد من سيارات الإسعاف.. أليست هى التى قامت بحملات التطهير.. ألم تفتح كل مستشفياتها العسكرية لاستقبال الحالات.. أليست هى التى توزع الكمامات مجانًا للمواطنين.. النهارده وزعت فى الإسكندرية على الناس مجانًا.

أليست مصانع الإنتاج الحربى تنتج كل ما هو يخص الأجهزة والمعدات الطبية وكبائن التعقيم.. شبكات الطرق كى تكون الإمدادات سريعة التوزيع.. محطات البنزين التى عملت التوازن مع محطات القطاع الخاص فانتهى تهريب الوقود واختفى الذين كانوا يتلاعبون أثناء الأزمات.

الصين بعد كورونا.. كيف ستصبح وسط العالم؟

الصين أثبتت أنها قوة تكنولوجية لاشك.. قوة تكنولوجية ديكتاتورية استخدمت التكنولوجيا فى تتبع المواطنين قبل الكورونا ونجحت فى مواجهة الكورونا بواسطة ديكتاتورية للنظام نتيجة الرقمنة، وهو ما كان موجودًا على الموبايل بالإشارات الأحمر والأخضر كنظام أمنى، ولكن الصين ستواجه مشاكل كبيرة.

أولا.. الصين كانت تعتمد على الصادرات وستواجه مشاكل فى صادراتها وهى بلد أقيمت على مبدأ الصادرات.. ثانيًا.. الصين اعتمدت على وجود عدد كبير من مصانع العالم التى انتقلت إليها الآن كل دولة تفكر كيف تعود مصانعها إليها.. اليابان قدمت حوافز لعودة المصانع اليابانية لليابان.. أمريكا حتى قبل الكورونا وزادت بعد الكورونا.. أوروبا نفس الاتجاه إذا الصين ستواجه طبعًا بخروج كثيف من الشركات الدوليه العالمية الأوروبية والأمريكية والآسيوية.. فالتفكير السائد الآن هو تعميق الصناعة المحلية لأن الدول اكتشفت أنها فى أزمة الكورونا «عريانة» فيجب عودة قواعدها الصناعية إلى داخل حدودها.

ثالثًا إذا تم إثبات أن الصين تلكأت فى الإعلان عن أول حالة فستخضع لكثير من النقد العالمى قد يؤثر على سياستها الخارجية وعلى تجارتها الخارجية وعلى مكانتها الدولية وستصبح مطالبة بتعويضات تتجاوز 165 مليار دولار.. الصين ستواجه مشاكل وأوروبا أيضًا.

?EHhQhC

نعم .. كل دولة ستنغلق على نفسها كل دولة ستقول أنا الأولى.. ونحن فى مصر اعتقد أننا سنفكر بهذا الأسلوب فى نوعية الاكتفاء الذاتى وإحلال الواردات.. وبلاشك أن العولمة بمفهومها والتجارة العالمية لن تكونا بمثل ما قبل «كورونا».. سيكون هناك تبادل تجارى فى الأساسيات بمعنى المزايا النسبيه وليس كما كانت.. وبالذات فى المواد الأولية أنت مثلاً عندك الألمونيوم ساخد منك.. أخشاب ساخد منك.. سنعود إلى فكرة المزايا النسبية وليس فكرة رخص العمالة.. وأهم نقطة للاقتصاد المصرى هو الذى نتحدث عنه من زمان.. القاعدة الإنتاجية المصرية.. الصناعة المصرية.. تعميق الصناعة فى مصر.. الزراعة والتصنيع الزراعى.. موضوع المياه وتوفير المياه فى للزراعة.. لأن اقتصاديات الزراعة من أهم ما يمكن فى الاكتفاء.. فى الفترة القادمة ستمنع الدول هتمنح صادرات غذائها.. فالعملية أصبحت إعادة النظر فى الواردات وقدر كبير من الاكتفاء الذاتى كل ده فى اعتقادى هتكون استراتيجية مش بس مصر كل الدول وحركة التجارة هتكون موجودة، ولكن فى المزايا النسبية للدول.

وفى اعتقادى أيضًا أنه سيكون هناك نوع من القيود على حركة تنقل الأموال فى العالم والتى تتنقل بطريقة حرة وسندات وبورصات واستحوذات.. سيكون هناك قيود.. لا أقول

◆ مجلس الوزراء والأجهزة المختصة السياسية والسيادية تتابع بدقة ما يحدث فى العالم لإعادة الحياة الطبيعية

إنها ستمنع ولكن كل دولة ستريد الحفاظ على اقتصادها من الهزات.. ستختفى العولمة السابقة.

إذن سننتظر دولًا أخرى غير ما كانت قبل «كورونا»؟

قبل «كورونا» بصفة عامة كنا نتحدث عن الصراع بين الصين وأمريكا.. كنا نتحدث عن الحروب التجارية مع أوروبا وكنا نتحدث عن تفكك أوروبا وبريكسيت وإيطاليا والأزمة فى اليونان والأزمة فى البرتغال والأزمة فى إسبانيا والاتجاه اليمينى والانعزالى والسترات الصفراء فى فرنسا وغيرها.. كنا نتحدث عن نمط إنتاجى جديد نتيجة الثورة الصناعية الرابعة والطبعة ثلاثية الأبعاد.. التحول الرقمى وكل هذا فى البنوك وفى الحياة كنا نتحدث عن كل ما يتم الآن.. العالم قبل كورونا كان فى حالة مخاض وكنا نتوقع أن هذا بياخد حتى 2030 حتى فى كلامنا إلا أن «كورونا» تسببت فى ولادة قيصرية لهذا النظام الجديد.. كورونا لم تأت بنظام جديد.. فقط أوجدت ظروف استثنائية جديدة أسرعت من التحول.. حتى العولمة بشكلها القديم لم تكن لتستمر الدليل أن أمريكا أصبحت أمريكا أولا وغيرها.

عملية قيصرية لنظام كان فى المخاض.. كان هناك عولمة قبل الحرب العالمية الأولى ولم يكن الباسبور معروفا.. نظام عالمى جديد بعد 1918.. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهر نظام عالمى جديد بين الشرق والغرب.. معسكر الشرق والحرب الباردة ودخلنا فى عالم آخر، ثم بعد ما حدث فى التسعينيات وانهيار الاتحاد السوفيتى وسقوط حائط برلين.. التحول لاقتصاد السوق وظهور الصين كورشة للعالم وثورة المعلومات والاتصالات فى ذات الوقت.. النظام العالمى الذى نشأ فى التسعينيات نهايته ما يحدث الآن بعد أن استمر حوالى 30 سنة .. لا يوجد نظام عالمى مستمر للأبد.

إذن نحن ننعيش نقلة جديدة فى تاريخ البشرية؟

بالتأكيد.. نقلة جديدة فى تاريخ البشرية.

محمد عبدالنور

السفير مخلص قطب

الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

تراويح مسجد عمرو بن العاص

نواجه بأخطر أزمة نتأثر بها وأولادنا إلى حد سواء ودون تمييز بين المواطنين، فمع هذه الأزمة كلنا متساوون كأسنان المشط. وتؤكد هذه الأزمة أن مؤسساتنا الرسمية بالدولة هى - وحتى الآن . حائط الصد الوحيد، مرتكزة على قاعدة علمية انضباطية لمواجهة هذا الفيروس، بدءاً من حصر انتشاره بالتوازى مع الإجراءات اللازمة والمطلوبة الأخرى لمنع العدوى وانتقال الفيروس من مصاب لآخرين، وتظل القاعدة الذهبية لقهر هذا ا لفيروس عدم المخالطة وتفعيل التباعد الاجتماعى بالتوازى مع عمليات الوقاية والأعمال الفنية اللازمة وضمان جاهزية القاعدة الصحية.. ويفوق تأثير هذا الخطر الداهم ومخاطره ما نواجه فى مصر من مشاكل اقتصادية واجتماعية وأمنية.. فهو يتعداها كلها لآفاق لا يمكن الإمساك بها.. ويصبح خارج السيطرة بسلوكنا هذا .

وعلينا هنا فى وطننا أن نتوقع الأسوأ طالما لا نلتزم بما يجب اتخاذه من تدابير لحصر هذا الفيروس، فمهما تقوم به مؤسساتنا من جهود فهو ضائع إزاء واقعنا المكشوف، فهذا الفيروس إن كان له فائدة فهو الكاشف لتردى النسق الاجتماعى فى وطننا، وكشف تعايشنا مع الجهالة وفى ذات الوقت فضح مظهرية العمل الأهلى بجمعياته الدينية والمدنية وأحزابه.. إلخ فهى واقعة فى فخ من يسعى لإسقاط مصر.. ويغذى ذلك شكلية ومظهرية التديين التى تقوم بها بعض من مؤسساتنا، مستثمرة عادات فاطمية ليكون لها صوت ودور، فلا تحترم تعليمات الحكومة والتفت حولها استغلالا لطيبة شعب متدين بطبيعته من قبل التاريخ. فإذا تقرر إغلاق دور العبادة جميعاً، فلم لا تكون مكبرات الصوت هى الأعلى وتكون وسيلة تأكيد المظهر على حساب الجوهر.. ونشغل البسطاء والطيبين من أهالينا بأن تكون دعوة الصلاة بأذان يضاف له تأدية العبادة بالبقاء بالمنزل.. وكأن ذلك هو صلب للتحديث والتجديد والتنوير لمكافحة كورونا، يزداد على ذلك اختلاق حكاوى وقصص لإذاعة صلاة التراويح مباشرة من مسجد.. فتكتمل مظهريةِ الدعوة عن إمكانيات وسائل الإعلام المصرية العريقة لإذاعة هذه الشعائر يوميا ولنا إذاعة خاصة للقرآن الكريم وقناة ماسبيرو زمان، فنساعد بأيدينا – وقد يكون ذلك بحسب النية- الدفع بالأهالى بابتكار تجمعات فى مسجد وما يجاورها من زوايا، بل ندفع بهم لدخول مسجد عمرو بن العاص، حيث يصعب منعهم ليشاركوا المصلين الثلاث عبادتهم ويتم الترويج أن هذا جهاد لتأدية الفريضة فيصبح هذا المسجد بؤرة يوهان المصرية.

والذاكرة تعى عدم إمكانية السيطرة على أعداد المصلين لهذا المسجد وغيره ومهما تكون قوى التنظيم والتأمين، فأحداث يناير 2011 شاهد ويكون اوجبًا على هؤلاء الدعاة وبإمكانياتهم المادية المتوافرة لهم أن يدعموا القاعدة الصحية العامة فى مصر ويقوموا بما يجب عليه من توعية وحث الناس على عدم الاختلاط والبقاء فى منازلهم وليس انتشارهم.. فنساعد بأيدينا اكتساح هذا الوباء للبلاد وتكون به الهدف السهل لكل من يسعى لإضعافنا وتفتيت منطقتنا فنزداد ضعفا..

ويتوازى مع معول الهدم هذا طابور العمل الأهلى والذى وضح عجزه.. وينضم لهم أحزابنا غير القادرة على الحركة أو التحريك فيزداد عريها وانكشافها للمواطنين..

ولنبدأ والآن بتضافر جهودنا بالالتزام الحرفى بألا ينتشر معنا وبنا الوباء ولتنشط جمعياتنا وأحزابنا.. إلخ بتوفير الرعاية والإمكانيات لتساعد أهالينا وأطفالنا لاستثمار الزمان والمكان بالقيام بأعمال متناسبة وتنمية المهارات المعارفية المستقبلية .. فهو المجال الذى يجمعنا جميعاً لمستقبل واعد.

مارسين بنداروفيتش
بولندا

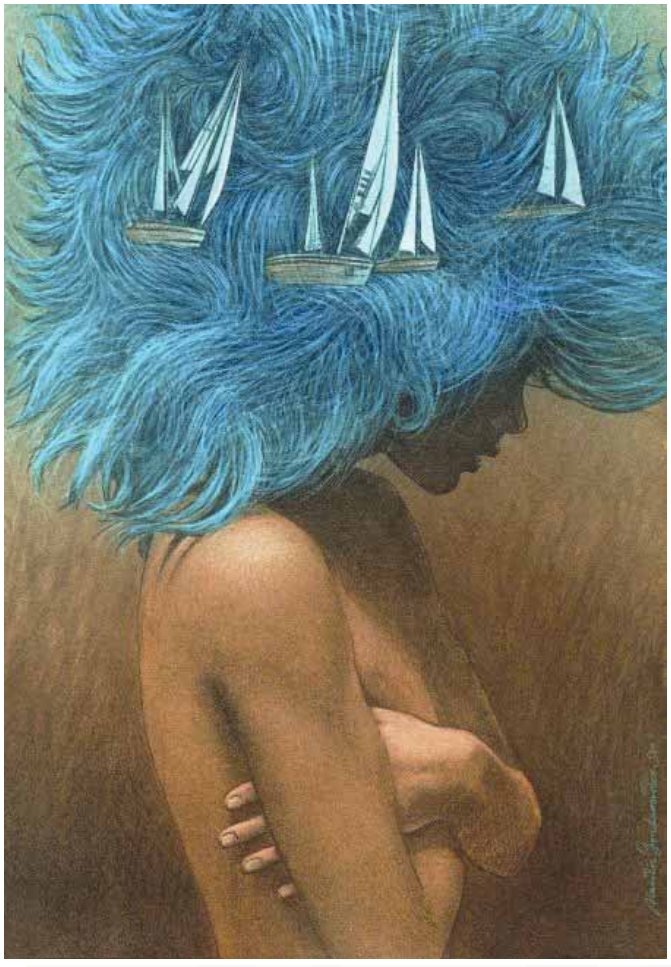

عالمى

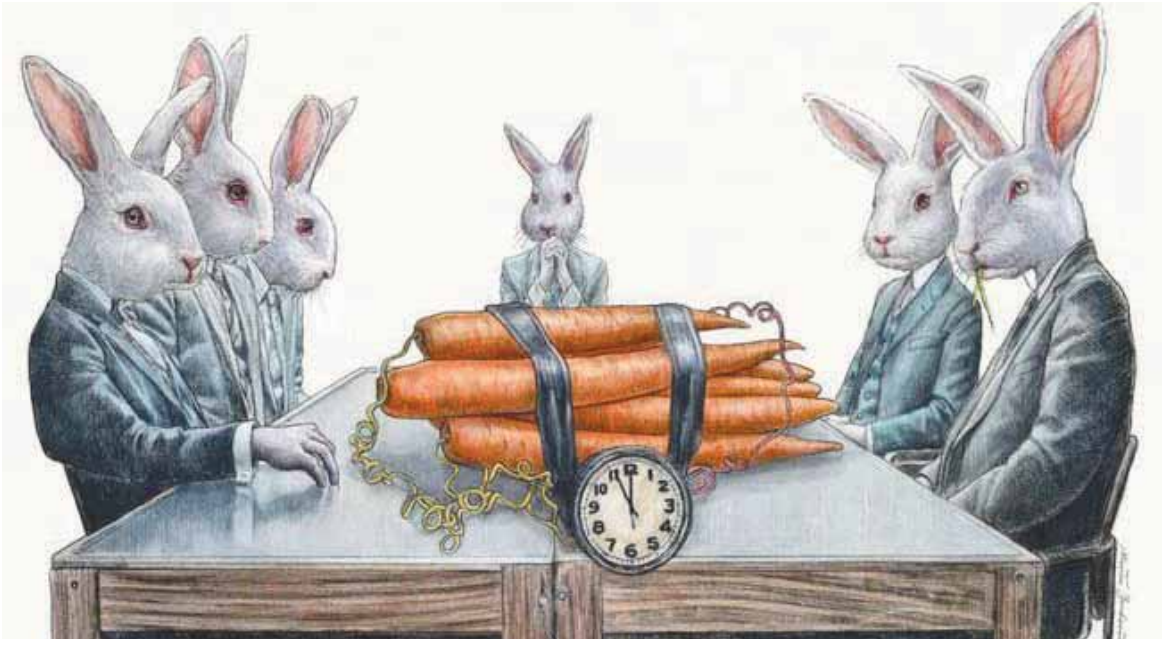

كاريكاتير

عالمى

مارسين بندا روفيتش
بولندا

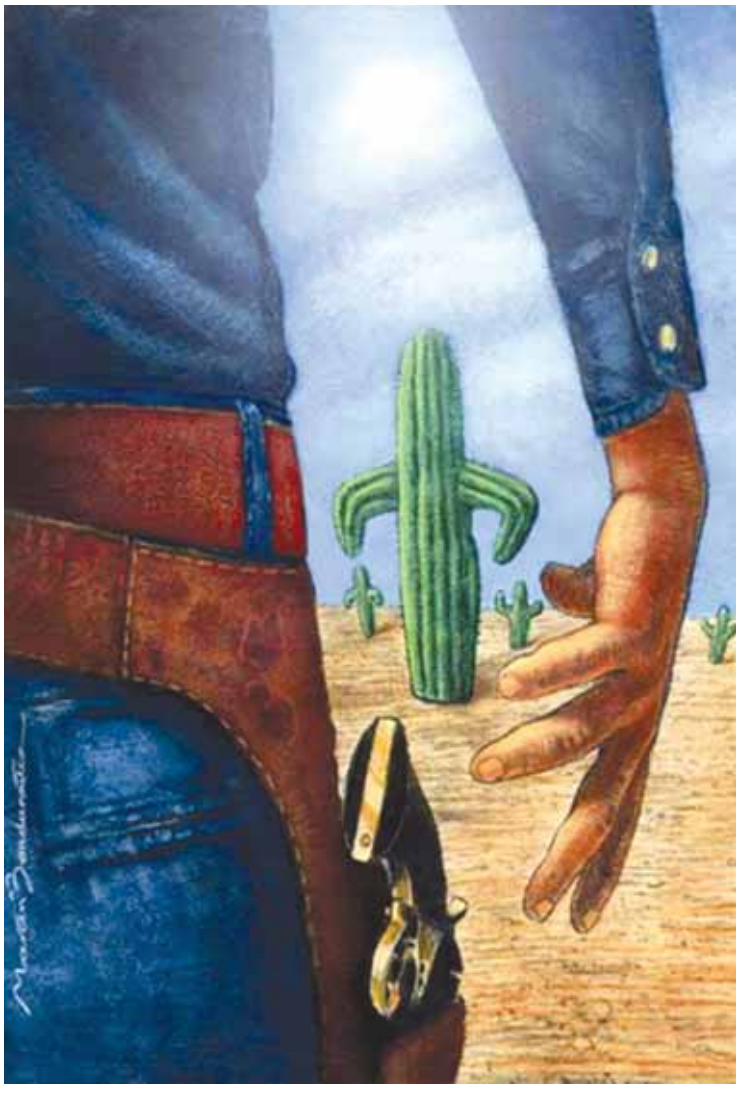

مارسين بنداروفيتش
بولندا

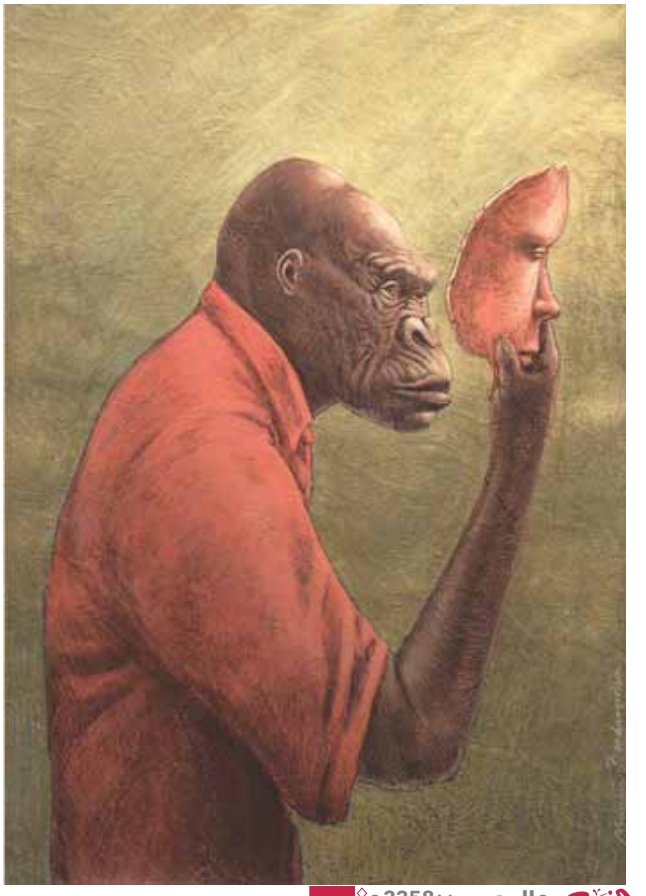

سر كحك جدتى

اختار محمد ربيع أن يكون «شيف المنطقة» لخدمة أهالى المطبعة بشارع فيصل، وقرر أن يكشف لهم أسرار تحضير كحك وحلويات العيد، وأصبح محل العطارة الخاص به هو منبع المقادير وطريقة التحضير إذا لزم الأمر.

■ شيماء قنصوة

قام ربيع بتجهيز شنط تحتوى على مكونات لتحضير 5 كيلو من الكحك ومثلها للبسكويت والغريّبة وغيرها من حلوى العيد، حتى يوفر على السيدات البحث عن المقادير المضبوطة، واعتمد فى تجهيزه لهذه الشنط على وصفات جدته التى تعد لهم الكحك البيتى منذ سنوات.

بدأ العطار الثلاثينى الذى ورث هذه المهنة عن والده فكرته بعد أول أسبوع من شهر رمضان، حيث وجد إقبالًا كبيرًا على شراء مكونات الحلوى الرمضانية وكذلك بعض مقادير الكحك والبسكويت، فقرر أن يجهز هذه المقادير ليجذب عددًا أكبر من السيدات لتجهيز كحك العيد فى البيت دون الخوف من فشل النتيجة.

الكحك البيتى يكسب

تحمست مدام فاتن محمد، صاحبة الـ 53 عامًا لتحضير الكحك فى البيت على غير عادتها، حيث لفت انتباهها شنطة المكونات السحرية عند العطار فقررت شراء هذه الشنط وتجربة الكحك الذى طالما حاولت إعداده فى البيت ولكنها كانت تفشل.

تقول فاتن إن مشكلتها الأساسية كانت فى ضبط مقادير المكونات التى ستحتاجها لإعداد الكحك، لكن بعدما وجدت المقادير جاهزة انتهت مشكلتها، حيث اقتصرت مهمتها على وضع المادة الدهنية والتشكيل وبعدها الخبز، ونالت هذه الحلويات إعجاب أسرتها، وبالأموال التى وفرتها قامت بشراء أطباق جديدة لوضع هذه الحلويات بشكل مميز.

تبدأ أسعار حلوى العيد البيتى من 120 وحتى 150 جنيهًا وفقًا لكمية الدقيق والمستلزمات التى سيتم شراؤها وكذلك وفقا لنوع الدقيق والزبدة المستخدمة، أما عن أدوات التزيين وأدوات التشكيل فأسعارها تبدأ من 40 جنيها وحتى 100 جنيه وفقا للذوق وجودة الخامات.

فكرة العطار ليست وحدها السبب فى تفكير أغلب المصريين فى تحضير الحلوى فى البيت، فكحك العيد هو الفرحة التى تنتظرها أغلب الأسر بعد صيام الشهر الكريم، ولكل أسرة مكانها المفضل لشراء هذا النوع من الحلويات لكن ظروف هذا العام مختلفة وجعلت الجميع يفكر فى تحضير الكحك فى البيت واستعادة روح الأجداد الذين اهتموا بالتحضير لهذه المناسبات.

خلال فترة الحظر أبدع ملايين المصريين فى تحضير العديد من الأكلات البيتي، وقرر الكثير منهم تحضير الحلويات الرمضانية وحلويات العيد فى المنزل تجنبًا لتناول أى طعام غير معلوم المصدر قد يسبب نقل عدوى فيروس كورونا.

بهجة النقش والتزيين الجماعي

تقول إسراء محمد صاحبة الـ 27 عاما إنها خلال فترة الحظر تعلمت الكثير من الحلويات والأكلات، وبالتبعية شاهدت عددًا من وصفات الكحك والسابليه وغيرهما وبدأت فى تحضير هذه الوصفات ابتداء من النصف الثانى من رمضان، ونالت إعجاب أسرتها بالكامل، وبحساب الميزانية اكتشفت الأسرة أنها وفرت مبلغًا كبيرًا، وعندما شاركت صور الكحك على جروب العيلة على الواتس آب تشجعت باقى بنات العيلة وطلبن منها طريقة التحضير.

أما رنا علي، فقررت الذهاب لمنزل جيرانها وعاشت معهم أجواء تحضير كحك العيد البيتى التى كانت تسمع عنها كل عام، وقالت عن هذه الأجواء إنها نقية ونظيفة وكانت لا تشعر بأى خوف أثناء تواجدها فى هذا التجمع مع جيرانها، وتابعت أن كحك العيد المصنوع فى المنزل بالسمنة البلدى له طعم مختلف، وتزيين البتيفور والسابليه أعطى الجميع إحساسًا بالسعادة وتحسين المزاج الذى أصبح من الصعب ضبطه بعد الظروف القاسية التى عاشها الجميع خلال الفترة الماضية.

محمد ربيع

رنا

موضة العيد مع كورونا..

ملابس العيد طقس مقدَّس مبهج فى كل بيوتنا، له فرحة خاصة توارثتها الأجيال من جيل إلى آخر، تزدحم الشوارع فى آخر عشرة أيام من الشهر الكريم، ويقبل الناس على شراء الملابس الجديده ليستقبلوا بها العيد، بالفرح والألوان الزاهية.. لكن رمضان كورونا كان له شأن آخر، وكأن العيد جاء لإعادة الاعتبار لهدوم البيت التى أهملناها طويلًا!!

■ آية حلمى

بيجامة وجلابية.. تفصيل

قرر طارق خطاب، مدير أحد النوادى الخاصة، عدم النزول مع أولاده لشراء ملابس العيد، خوفًا من أن يختلط مع الناس فى المولات والمحلات، وقرر أن يشترى عبر مواقع التواصل الاجتماعى وصفحات الأونلاين، وحدد اختياراته فى الملابس المنزلية، حتى يشعر الأطفال بفرحة العيد دون أن يغادروا المنزل.

يختار طارق المقاس المناسب واللون الذى يريده ثم تأتى له الملابس فى خلال خمسة أيام، قائلًا «ممكن يأتى مقاس غير مناسب ولكن مسئول الموقع يقوم باستبدال المقاس الغلط بالمقاس المناسب ولكن هذه المواقع جعلتنى أسعد أولادى ببعض ملابس البيت فى العيد».

تفصيل إيدى

بينما سعاد أحمد، ربة منزل، قررت أن تسعد أولادها وزوجها فى العيد، بشراء بعض من الأقمشة الفسكوز والقطن وبدأت تفصل بعض البيجامات والجلاليب لأولادها.

سعاد تعلمت الخياطة من والدتها ولكنها كانت تشترى لأولادها الملابس الجاهزه، لكن خوفها من عدوى كورونا على أولادها جعلها تستعيد ذكرياتها وتغامر بتفصيل ملابسهم، «أخذت مقاساتهم وقصت القماش وأخاطتها على ماكينتها» أولادى سعداء بأننى أقوم بتفصيل ملابسهم المنزلية، وأنا أيضًا أشعر بالفرحة لأننى تعلمت الخياطة من والدتى، وكنت أرفض تعلمها وهى جعلتنى أتعلمها لأنها كانت ترى أن البنت لا بد أن تتعلم الخياطة والكورشيه.

سعاد لم تتوقف فقط عند تفصيل ملابس أولادها، لكن فصلت أيضا بيجامات لزوجها، «أفكر فى أن أغزل فستانًا لابنتى الصغيرة التى تبلغ 5 سنوات من خيوط الكورشيه القطن».

لا مكان لملابس الخروج

أحمد مصطفى، مدرس رياضيات بإحدى المدارس الخاصة، أجّل شراء ملابس العيد لأولاده هذا العام لأن دخله أصبح ضئيلًا ويكفى احتياجات منزله الأساسية فقط ، ويرى أن هناك أولويات أهم من ملابس العيد، ولكنه اتفق مع أولاده أنه سوف يشترى لهم ملابس العيد بعد اختفاء كورونا، وأن عليهم أن يكتفوا بالملابس التى لديهم حتى تمر هذه الأزمة من مصر.

يرى أحمد أن العيد هذا العام مختلف وأنهم سوف يقضونه فى المنزل فلا حاجة لشراء ملابس خروج الآن، والجميع مشغول بطرق الوقاية من الفيروس وعدم التجمع والالتزام بالحجر الصحى.

موضة كورونا

فاطمة أحمد، ربة منزل، قالت إنها لن تمنع أولادها من فرحة العيد وشراء الملابس الجديدة لهم، لأن أولادها يفرحون بهذه العادة سنويًا، لذلك قررت أن تنزل مع أولادها وتستغنى عن اللف الكثير فى المولات وأن تذهب فقط للمول المتواجد فى منطقتهم، وتأخذ الاحتياطات الواجبة مثل ارتداء الكمامة وأيضا الجوانتى ورش الكحول على يدها من وقت لآخر ونزلت هى وأولادها قبل الإفطار وفى ساعات ما قبل الحظر وبدأت تتفرج على المحلات واختاروا ملابس منزلية فى البداية ثم ملابس خروج قائلة «احنا لازم نسعد نفسنا بنفسنا ونأخذ الاحتياطات لأن الفيروس لم ينته وأيضا لابد من التأقلم معه حتى لا يفسد علينا مظاهر الاحتفالات الموسمية، فملابس العيد لها فرحة خاصة سواء ملابس الخروج أو ملابس المنزل وأيضا لا بد من معرفة ألوان الصيف والموضة هذا العام فتعتبر موضة هذا العام موضة الكورونا».

شوبنج أونلاين

لا تكتمل فرحة العيد خاصة عند الأطفال إلا بالملابس الجديدة، لكن مع خوف الكثير من الأمهات من مغامرة النزول مع أولادهن الذين يصعب السيطرة عليهم فى لمس الأسطح المختلفة التى قد تكون مصدرًا لنقل العدوى بفيروس كورونا، لجأت الأمهات لجروبات ببيع الملابس أونلاين أو صفحات فيسبوك لمحلات تتعامل معها عادة.

زينب مؤمن، أم لولدين كانت تصحبهما قبل العيد لشراء الملابس الجديدة، لكن هذا العام لم تتمكن من تنفيذ عاداتها السنوية، وبمتابعتها للسوشيال ميديا وجدت بعض المحلات الشهيرة التى كانت تشترى منها طرحت الكوليكشن الجديد مع إمكانية توصيله للمنزل.

لاحظت زينب أن طريقة عرض الملابس مختلفة عن كل عام، حيث يتم تنسيق التشيرتات والقمصان مع الشورت والجينز حتى لا تبذل الأم مجهودًا فى استكمال الطقم، وبجانب ذلك تم عرض بعض الاكسسوارات المكملة للطقم مثل البندانة والشنطة والحزام وغيرها.

خلال 48 ساعة تسلمت زينب الأوردر وقامت بمراجعته مع المندوب، وحرصًا على سلامة أولادها قامت برمى الأكياس بطريقة آمنة وغسلت الملابس للتخلص من أى فيروس قد يكون عالقا بها، فمن قراءتها للتحذيرات علمت أن الفيروس قد يعيش على الملابس لعدة أيام.

فرحة الأولاد بالملابس الجديدة، ليست الفرحة التى عاشوها كل عيد، فكانت عاداتهم الاحتفاظ بالملابس فى الأكياس الجديدة حتى صباح يوم العيد، بالإضافة إلى أنهم مُنعوا من فسحة المول التى ينتظرونها كل فترة.

زينب

أمل

إيمان

أمل مصطفى، واجهت نفس مشكلة زينب، مع فارق أن رضيعها لم يكمل الستة أشهر الأولى من عمره، والمشكلة ليست فى لبس العيد فقط بل فى لبس الصيف بأكمله، وبعد البحث على الفيسبوك توصلت إلى جروبات خاصة بملابس الأطفال واستقرت على اثنين منها. . طلبت أمل جزءًا من الملابس التى ستحتاجها على أمل أن تتحسن الظروف وتنزل للشراء من الأماكن التى اعتادت عليها، وحتى لا تقع فى فخ مشاكل الأونلاين اتفقت مع أصحاب الجروبات على مشاهدة الملابس على الطبيعة وفى حالة عدم جودتها لن تتسلم الأوردر وستقوم بدفع مصاريف الشحن فقط. . بدأت إيمان محمد مشروع بيع الملابس أونلاين منذ عامين تقريبا، واعتمدت فى البداية على أصدقائها وأقاربها إلى أن زاد عدد أعضاء الجروب الخاص بها، وزادت نسبة الشراء واستطاعت أن تحقق ربحًا كبيرًا وتزيد من تعاملاتها مع أصحاب المصانع ووصل الأمر إلى أنها بدأت فى استيراد بعضها من الخارج.

صيف داخلى

خلال الأيام الماضية بدأت إيمان فى عرض الملابس الصيفى كنوع من جس النبض لعملائها، فقد كانت مترددة فى طلب أوردرات من المصنع ولا تستطيع تسويقها بسبب الظروف الصعبة التى يمر بها الجميع، لكنها وجدت عكس ما توقعته تمامًا، فالأوردرات أو الطلبات زادت على المعدل الطبيعى وتحديدا على البيجامات والجلاليب، ووصل الأمر أن واحدة من عملائها طلبت منها أن تبدأ فى عرض ملابس للنوم لتجديد دولابها الذى ظل كما هو منذ زواجها.

عندما وجدت إيمان أن الطلب على الملابس الصيفى كبير طلبت كميات أكبر من المصانع، والتجار الذين تتعامل معهم، ولكن طلبوا منها أن تدفع «عربون» نظير هذه الكميات، وكانت المشكلة فى أنها اضطرت فى هذه الظروف أن تذهب للبنك لدفع العربون فى حسابات التجار.

المشكلة الثانية التى واجهت إيمان هى شركة الشحن التى رفضت أن تقوم بدورها بسبب الحظر والخوف على مندوبيها، فقررت أن تجمع أكثر من أوردر وتقابل أصحابها فى محطات المترو الأقرب لمنازلهم، وفى كل مرة كانت تنزل من منزلها كانت تشعر بالتردد خوفا من العدوى لكنها كانت تتخذ الإجراءات الاحترازية وتتذكر أنها فرصة لن تعوض.

■ **شيماء قنصوة**

بسنت الزيتونى

مجموعة أزياء للمحجبات الأنيقات

تبحث المرأة عن الأناقة وتتبع الموضة فى كل وقت، المرأة المحجبة والمحتشمة تبحث عن الأناقة أيضا، وتتبع خطوط الموضة خاصة إذا كانت من تقدم هذه التصميمات مصممة متخصصة فى أزياء المحجبات ولها ذوق راقٍ محبب، هى المصممة الأنيقة المحتشمة نعيمة كامل، فهى لها باع طويل فى توظيف كل ما هو موضة وعصرى ليناسب المرأة المحجبة بعيدا عن الابتزال والانتقاد، فهى تلتزم بالخطوط العريضة للموضة وتوظفها للحجاب. وتعتمد الخطوط الفضفاضة، سواء فى البلوزة أو الفستان أو البنطلون.

المنقط والكاروهات

كما أن الألوان موضة بالرسومات والنقاشات أيضا لها موضاتها والمنقط سواء بنقطة صغيرة أو متوسطة أو كبيرة موضة جدا هذا الصيف. أيضا المقلم والكاروهات موجود، مع تداخل أكثر من لون وأكثر معا.

الجيب والفستان

استرد الفستان مكانته فى السنوات القليلة الماضية، وأصبح للفستان والجيب مكانتهما فى دولاب كل امرأة انيقة، لكن يجب أن تراعى أن الفستان يكون مناسبا أكثر مع صاحبات الجسد الطويل، وإذا كنت أقل طولا فيمكن اختيار القصات الميدى فهو المناسبة لك.

الألوان المنعشة

الصيف دائما يحب الألوان القوية، وهذا الصيف نجد مجموعة من الألوان النارية والصارخة، وكذلك الهادئة، اختارت نعيمة اللون (الأكوا) مارين وهى درجة تشبه لو البحر، كذلك نجد البرتقالى بدرجاته أيضا درجات البيج، والبينك الفاتح (بودى روز) أيضا الزيتى والزيتونى كلها درجات موجودة إضافة للبيج .

تصميمات للمناسبات

ترتدى من تصميمات نعيمة كامل الكثيرات من نجمات الإعلام المحجبات منهن المذيعة إيمان رياض، دعاء فاروق ودعاء عامر، وفى هذه التصميمات تحرص على تقديم شيء من الخصوصية والتميز باستخدام أقمشة مميزة جدا وقصات فضفاضة ولمسات أناقة رمضانية.

بنطلون أنيق وعملى

تتعمد المصممة فى كل مجموعة إعلان تقدم مجموعة من البنطلونات المحتشمة التى تساعد المرأة المحجبة فى الظهور بالشكل المحتشم، وتتنوع القصات والأقمشة ما بين الجينز والأقطان وما بين البنطلونات ذات الخطوط المستقيمة والواسع، لكنها جميعها تتسم بالراحة والعملية.

ربطات الحجاب

لا شك أن ربطة الحجاب تتحكم فى ستايل الحجاب، لذلك تتعمد نعيمة التصوير للتصميمات يرافقها الطرحة لتقترح على كل امرأة اللون المناسب والستايل المناسب لكل تصميم، وتتعمد المصممة على فكرة البساطة فى ربطة الحجاب ولونها

أسود وأبيض

الأسود والأبيض يتداخلان معا فى معزوفة لونية رائعة معتمدة على التضاد اللونى، وهو ما وظيفته المصممة فى مجموعة من الطرح الأنيقة التى تضفى جمالا وفنا على الملابس .

وأخيرا

فإن أناقة هذا الموسم ناعمة وراقية ومقبولة للعين وللوجدان بعيدا عن المغالاة وبحثا عن البساطة التى هى أهم سر للأناقة.

المصممة نعيمة كامل

áª«f Æ"jRC áªªüe áYƒª › äÆ"L

كامل لهذا الصيف ممزوجة بالأناقة والرقة فقد اعتمدت المصممة على خامات ناعمة، ورقيقة إضافة إلى الأقمشة القوية العملية التى تناسب المرأة الشابة والمرأة فى منتصف العمر، حيث الكثير من الأعباء والعمل والحركة، كما أنها تقول إنها استخدمت القماش الكتان بكثرة فى مجموعة الصيف هذه، كما أننا نرى الفستان يلعب دور البطولة فى هذه المجموعة .

الاحتشام الأنيق

تحرص المصممة على تقديم مجموعات من الفساتين والبلوزات الواسعة الفضفاضة بديل القفطان الذى تريديه كثير من المحجبات بحثا عن الاحتشام البعيد عن البنطلون السكينى والأقمشة الشفاف

حيل مقبولة

القماش التل المنقط بنفس لون القماش هو موضة وله جاذبية شديدة وقدمت نعيمة كامل تصميم معتمدة على هذا القماش، لكن جعلت تحته قماش سميك يحجب الرؤية ولا يشف.

في الوقت الذى رحبت فيه الأنظمة الأكثر تساهلًا، مثل فرنسا والمملكة المتحدة وإسبانيا، بإجراءات التخفيف من الإجراءات الاحترازية لمواجهة «كورونا»، لا تزال المشكلة الأساسية وهي كون «الفيروس المعدى» لا يزال حرًا طليقًا فى مجتمعاتنا يفتك بما شاء وكلما زاد اختلاطنا ازداد انتشاره.. أهلًا بكم فى المرحلة الثانية من جائحة فيروس كورونا.

■ شريف الدواخلى

المرحلة الثانية لـ«كورونا»

العديد من البلدان استغلت الانخفاض – Ohó'ëŸG – لأعداد الإصابات وقلة الوفيات وخففت إجراءات الإغلاق القاسية التى نفذت على مدار عدة أشهر لحماية الأنظمة الصحية من الانهيار وتنامى الخسائر الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن «العزلة الإجبارية» التى عاشها العالم على مدار الفترة الماضية.

«المرحلة الثانية»

كوريا الجنوبية التى تعد نموذجًا يحتذى به فى مكافحة الوباء، أمرت نهاية الأسبوع الماضى العاصمة وإقليم «جيونغجى» المحيط بها وبلدة «إينشيون» القريبة بإغلاق كل الملاهى الليلية والحانات بعدما سجلت أعلى عدد إصابات بفيروس كورونا منذ أكثر من شهر بسبب ظهور بؤرة جديدة للعدوى فى حى يضج بالحياة الليلية فى سيول بعدما بدأت البلاد تخفيف القيود، وهو ما أثار مخاوف الموجة الثانية من الوباء. تأتى عودة الإصابات فى وقت بدأت فيه العديد من الدول الأوروبية رفعًا تدريجيًا للإغلاق فيما يحذر خبراء الصحة من أن رفع إجراءات العزل بسرعة سيؤدى إلى ارتفاع فى الأرقام.

وفى ألمانيا – التى قدمت نموذجًا فى التعامل مع الفيروس- بمجرد أن خففت إجراءات الحظر امتلأت الحدائق وتسارع معدل الإصابة من جديد، ناهيك عن ارتفاع الحالات فى الصين وإيران بسبب السماح بعودة الاختلاط، أما لبنان فقرر تشديد حظر التجول الذى خففه فى وقت سابق بعد ارتفاع عدد الحالات مجددًا مطلع الأسبوع.

¢ûjÉ©ädG äÉ«é«JG Î °SG

يشير خبراء الأوبئة إلى أن الفيروس سيظل كامنًا خلال الأشهر – وربما السنوات المقبلة – لعدم وجود لقاح، والتجمعات ستكون نقطة انطلاقه، مثلما حدث فى جنازة فى فرنسا أدت إلى تفشٍ جديد للفيروس، أو مصانع تعبئة اللحوم فى ألمانيا والولايات المتحدة التىً ارتفعت بها الحالات مؤخرًا.

وفى المقابل هناك بعض الدول التى استطاعت السيطرة على الفيروس، مثل أستراليا ونيوزيلندا، هى على الأرجح الأماكن الأكثر انضباطًا وبالتالى أفضل ميادين التجارب، لمعرفة هل سيتمر الأمر حال تخفيف الإجراءات الاحترازية بشكل كامل أم لا.

وبحسب الخبراء فإن أبرز استراتيجيات التعايش مع المرحلة الثانية لجائحة كورونا تتضمن إجراء الفحوصات بانتظام على نطاق واسع واعتماد أدوات مثل الكمامات لتكون أحد اللوازم الأساسية لمغادرة المنزل، والتباعد الاجتماعى قدر الإمكان.

وإذا كانت المرحلة الأولى تتعلق بحماية الأرواح وأنظمة الرعاية الصحية، فالمرحلة الثانية تطرح المسكوت عنه وهو «تكلفة إعادة الملايين إلى العمل» والتى ستتضمن وفاة الآلاف منهم لأن الاختلاط سيصاحبه ارتفاع الحالات والتى ستؤدى بدورها لارتفاع الوفيات.

استراتيجيات التعايش تتضمن إجراء الفحوصات بانتظام على نطاق واسع واعتماد الكمامات كأحد اللوازم الأساسية لمغادرة المنزل والتباعد الاجتماعى

اختبار للعالم

الأسابيع الأولى للمرحلة الثانية ستكون بمثابة أكبر اختبار للصحة العامة فى العالم، والمجتمعات ستظهر كفاءتها الحقيقية فى إدارة مخاطر الأشياء غير الآمنة ولكنها ضرورية فى الوقت نفسه، فمثلا النوادى الليلية ستكون أحد أبرز بؤر المرض حيث يكون الناس فى النوادى الليلية على مقربة من بعضهم ويقلل الكحول من وعيهم، ولذا تبدو مكانا بديهيًا لانتقال المرض بين أعداد كبيرة من الناس، وفى العالم العربى فإن المقاهى خاصة التى تقدم (الشيشة) تمثل خطرًا داهمًا، وبحسب وزارة الصحة فإن خطر انتقال عدوى كورونا من خلال تدخين الشيشة مرتفع، لأن كل جزء فيها قد يكون مصدرًا للعدوى بالفيروس.

وفى المملكة المتحدة، يسود ارتباك هائل حول ما يمكن السماح به. وتجاهد ألمانيا، التى نجت من أسوأ ويلات الفيروس، لإقناع مواطنيها بالالتزام بالقيود المستمرة، إلا أن ضرورة استئناف الحياة الاقتصادية فى البلدان التى لا تحوى شبكة أمان اجتماعى سترتفع بدرجة كبيرة، وقد تدفع الحكومات للتخلى عن التجربة بالكامل.

وبالرغم من سعى العديد من الأماكن للخروج من هذه الجائحة، لكن الحقيقة التى لا يستطع أحد إنكارها هي أن المرض مستمر إلى أجل غير مسمى حتى ينخفض معدل انتقاله إلى مستوى يختفى فيه الفيروس من تلقاء نفسه، أو حتى يتوصل العلماء إلى لقاح لعلاجه، وما دون ذلك فالأمر سيظل مثار قلق للعالم أجمع.

ريشة: سيف حمزة

غيرت فترة الحظر الصحى، التى فرضها وباء كورونا، نظرتنا للكثير من عاداتنا ومن روتين الحياة الذى كنا نشكو من مللة، واشتقنا كثيرًا للتواصل الإنسانى بلا كمامات أو قفازات، اشتقنا للمصافحة والأحضان والقبلات بلا خوف من عدوى من إصابة بلا أعراض، واشتقنا للزيارات العائلية التى كان البعض ينشغل عنها بطول فترات العمل، اشتقنا لأشياء كثيرة اكتشفنا أهميتها خلال أيام الحظر المنزلى، أشياء بسيطة جدًا.. واكتشفنا كم هى مهمة جدًا، وبات الجميع يحلم ويخطط لما بعد غروب كورونا وفك الحظر.

صغيرة جدا.. لكنها مهمة جدا

أحلام الحظر..

إعداد الملف: شيماء قنصوة - ياسمين عبد السلام - ولاء محمد - آية حلمى - هانى النقراشى

السيد تاج الدين:

زيارة الأهل ثم الشاطئ

Ó«a©dÎ ,ø'jó'dÎ êÉ"J Ó«°ùdÎ Qƒ'à'cÓ'dÎ السابق لكلية الهندسة جامعة القاهرة، قال إنه بعد انتهاء فترة العزل المنزلى وزوال الخطر سيقوم بزيارة شقيقه وشقيقته والأهل والأحبة الذين افتقدتهم لفترة طويلة وشعرت كم كنا مقصرين تجاههم، وسوف أذهب أيضا إلى العمل للقاء طلابنا وأساتذتنا ولا أنوى السفر إلى إحدى المدن الشاطئية كما اعتدت كل عام، وقد يكون من المناسب توفير ما كان يمكن إنفاقه والتبرع به لدعم من يحتاجون المساعدة نظرًا للظروف التى خلفتها أزمة كورونا.

أضاف تاج الدين: «فترة الحظر علمتنا كيفية استثمار أوقاتنا بالشكل الأمثل والاهتمام أكثر بالرياضة والقراءة والتقرب أكثر إلى الله، وبالطبع سوف يقلل الناس من الجلوس على المقاهى لما له من ضرر مادى ونفسى وكذلك تقليص الوقت المنقضى أمام المسلسلات والدراما بشكل عام والعودة مرة أخرى لزيارة الأهل والأحبة وصلة الرحم، وكذلك العودة لزيارة المساجد التى طالما أغلقت خلال فترة الحظر، وتوجيه جزء من الصدقات والزكاة لصالح المستشفيات ودعم القطاع الطبى، والتقليل من الأكلات السريعة والاعتماد أكثر على الأكل الصحى».

أشار إلى أن فترة الحظر لفتت نظرنا أكثر إلى أهمية الاعتماد على الإنترنت فى كثير من الأعمال التى يمكن أداؤها من خلاله وبالتالى تقليل الازدحام المرورى وأتوقع التحول الرقمى فى أداء الخدمات.

قال سيعود للتمثيل وللمشى.. أحمد كمال:

«أحلم بعودة صندوق الدنيا للمهرجانات»

الفنان أحمد كمال اعتذر عن أعمال فنية، قبل البدء فى تصويرها، بسبب وباء كورونا، وبعد فك الحظر ينوى العودة لعمله كممثل مرة أخرى، والعودة إلى ممارسة رياضته المفضلة «المشي»، «أتمنى أن تفتح النوادى أبوابها مرة ثانية، لأعود وأنتظم في ممارسة نشاطى الرياضى مرة أخرى، إلى جانب العودة إلى التواصل مع أناس لم ألتق بهم منذ بداية فرض الحظر، ويعتبر التواصل الاجتماعى أهم قيمة يجب على الإنسان الحفاظ على استمرارها». ويضيف كمال: «كان هناك خطة مسبقة لمشاركة فيلم «صندوق الدنيا» فى مهرجانات سينمائية كثيرة فى الدول العربية والأجنبية، ولكن تم إلغاء فعاليتها بسبب انتشار فيروس كورونا وفرض حظر التجول، وقد شاركت فى بطولة هذا الفيلم مع نخبة من الفنانين منهم: رانيا يوسف وخالد الصاوى وباسم سمرة وصلاح عبد الله وعلاء مرسي وعمرو القاضى ومروى الأزلى، من إخراج عماد البهات وتدور أحداثه حول قصص مختلفة وشرائح من المجتمع فى كيفية التعامل مع الحياة فى النجاح أو الفشل، وحصد الفيلم إيرادات مالية كبيرة». وقال: «أتمنى بعد انتهاء الحظر أن نعود لتنظيم المهرجانات السينمائية من تانى، ويعود فيلم «صندوق الدنيا» للمشاركة فيها».

د. أحلام حنفى:

الرياضة وتكريم الجيش الأبيض

الدكتورة أحلام حنفى عضو المجلس القومى للمرأة، ومقررة لجنة الصحة والسكان، قالت إنها بعد انتهاء أزمة كورونا سوف تقوم بتكريم الجيش الأبيض على تعبهم وجهودهم المبذولة خلال هذه الفترة، وأنهم السبب فى انتهاء هذه الأزمة فى مصر وسوف تقوم بعمل الكثير من التوعية لأهمية عمل النساء، لأننا بعد هذه الأزمة لابد للكل أن يشارك فى العمل والنهوض باقتصاد مصر، وأيضا بعد انتهاء الأزمة فى مصر تريد أن تذهب إلى النوادى وعمل الكثير من النشاطات الرياضية لأنها ترى أن الرياضة مهمة لكافة الأعمار سواء للأطفال أو الكبار.

ريشة: نرمين بهاء

أحمد زاهر:

سأحتفل بليلى وأعود للجيم

التزام الفنان أحمد زاهر بالحجر الصحى جعله يؤجل عددًا من المشاريع التى كان ينوى القيام بها خلال الفترة الحالية، ومن أول الأشياء التى سيقوم بها بعد انتهاء هذه الأزمة هو الاحتفال بابنته ليلى.

فكان قد وعدها الاحتفال بها بعد مشاركتها فى مسلسل الفتوة الذى سيتم عرضه فى الموسم الرمضانى المقبل، لكن فى ظل هذه الظروف لم يستطع أن يدعو الأقارب والأصدقاء للتجمع، ولكن بعد إنهاء حالة حظر التجول وإعلان استقرار الوضع فى مصر والسيطرة على الوباء سيقوم بالاحتفال.

من ضمن الأشياء التى ينتظر إنهاء الحظر بأسرع وقت للعودة لها هو الجيم، فكان قد اعتاد على ممارسة الرياضة بشكل دورى للوصول إلى الفورمة التى يتدرب من أجلها، ورغم حرصه على ممارسة بعض الرياضة فى المنزل إلا أن روح الحماس والتشجيع التى يجدها فى الجيم يفتقدها بشده.

أيتن عامر:

سأقابل أصدقاء الدراسة لاستعادة الذكريات

خلال فترة الحظر اضطرت الفنانة أيتن عامر للخروج من المنزل بضعة أيام لاستكمال تصوير بعض مشاهد مسلسلها الجديد فرصة ثانية استعدادًا لعرضه فى رمضان، لكن رغم خروجها من المنزل فهى لم تكن تشعر بأى متعة مثل الأوقات السابقة.

وأكدت أنه خلال تواجدها فى المنزل أعدت برنامجًا خاصًا ستبدأ فى تنفيذه بعد عودة الحياة لطبيعتها، وأول خطة فى هذا البرنامج هى لقاء أصدقاء الدراسة، فبعد أن تواصلت مع عدد كبير منهم شعرت بالحنين لهذه الأيام واتفقت مع أصدقائها على ترتيب يوم لاستعادة الذكريات.

والخطة الثانية فى برنامجها هى قضاء أكبر وقت مع ابنتها الصغيرة، ولن يقتصر هذا الوقت على زيارة الأقارب والتواجد فى المنزل، بل ستستعد معها لعدد من السفريات للمدن الساحلية سواء فى مصر أو خارجها لتجربة أشياء جديدة ومختلفة وخاصة أن هذه السن الصغيرة تريد دائمًا أن تستكشف أشياء جديدة.

وعن حياتها العائلية فهى تفتقد أن تجتمع بعائلتها وأسرتها مثل عادتهم، وسيكون لهذا التجمع النصيب الأكبر خاصة بعد أن مر عدد من المناسبات التى اعتادوا الاجتماع فيها ولم يستطيعوا بسبب الحظر والخوف من عدوى فيروس كورونا.

قال أنه يحلم بجنيس بلوحة للحارة المصرية..

إبراهيم البريدى: وحشانى الناس وضحكاتهم

الفنان التشكيلى إبراهيم البريدى قال إنه استغل هذه الفترة وأنجز أكثر من 12 لوحة بمختلف الأحجام، وكلها تبرز تفاصيل الحياة فى الحارة المصرية، لكى يشارك بها فى معرضه المقبل فى شهر مايو، مشيرا إلى أنه يتمنى أن تنتهى الأزمة فى أقرب وقت ممكن حتى يستطيع أن يمارس ما كان يمارسه من قبل بالتنزه فى الشوارع والمقاهى القديمة والأماكن الأثرية قائلا: وحشانى الناس وضحكاتهم وأفعالهم لأنى أعتمد دائما فى لوحاتى على نقل الشارع المصرى بكل أشكاله، فالناس هم الذين أستنبط منهم أعمالى الفنية وأتمنى بعد الحظر أن أقوم بعمل أكبر لوحة «هاند ميد مقاسها 55 X 1000» لأدخل بها موسوعة جينيس تضم الحارة المصرية بكافة تفاصيلها.

إيمان الجنيدى:

مصيف عائلى وتسجيل أغنية لكورونا

«كل الحفلات فى الوقت الحالى متوقفة سواء فى دار الأوبرا المصرية أو فى ساقية الصاوى أو على مسارح بنى سويف أو بمنطقة الربع بشارع المعز، حتى المركز بتاعى اللى بنعلم فيه الموسيقى للشباب وبنديهم كورسات شغال بسيط ومفيهوش أى تجمعات وأعداد قليلة جدًا اللى بقت بتيجى»، هكذا قالت ابنة محافظة بنى سويف المايسترو إيمان جنيدى، قائد الفرقة القومية للموسيقى العربية سابقًا، وقائد منتخب جامعة بنى سويف، وأول سيدة تقود فرقة موسيقية بالعالم العربى من الصعيد، والتى لم يوقفها قرار حظر التجول وتبعاته من أنشطة فنية، أوقفتها الجامعات والمؤسسات الثقافية.

لجأت إيمان خلال هذه الفترة إلى عرض حفلاتها وفرقتها على الصفحة الرسمية الخاصة بها على الفيسبوك، محاولة الخروج بمتابعيها من إحساس الملل والكآبة الذى سيطر عليهم نتيجة للتواجد بالمنزل لفترات طويلة ومنذ أكثر من شهر ونصف، وحتى لا ينساها الجمهور ولا ينسى فرقتها، فبدأت فى استعراض حفلاتها مرتين فى الأسبوع تقريبًا ويبدأ متابعوها بالتفاعل معها والتعليق عليها، «هنخرج أنا وانتم نغير جو شوية ونسمع.. كان عندى غزال كفه محنى.. وعيونه حلوة وعسلية.. سهانى يا خال وانا دبت فيا الحنية»، هكذا غنى المطرب نادر جمعة أحد أفراد فرقتها بإحدى الحفلات التى قامت بعرضها على الفيسبوك.

«بنى سويف بلدنا فخرنا وأمجادنا حضنها دافى وجوة قلوبنا من يوم ما اتولدنا» بتلك الكلمات استعرضت جنيدى بعض المشاهد من داخل محافظة بنى سويف احتفالا بالعيد القومى للمحافظة بالخامس عشر من مارس، تلك الكلمات التى كتبها الشاعر محمد جنيدى، ولحنتها المايسترو إيمان، وهو أحد الفيديوهات التى قامت بنشرها عبر صفحتها الرسمية كى تحتفل مع أبناء محافظتها التى ولدت بها بعيدهم القومى من داخل منازلهم، وتستعد الجنيدى فى الوقت الحالى بتحضير بعض الأعمال الغنائية الخاصة بها والتى ستخرج بها على الجمهور بعد انتهاء فترة الحظر، بعد أن تتمكن من تسجيلها بالاستوديهات.

من بين الأعمال الموسيقية التى تحضرها، عمل يعبر عن الأزمة التى مر بها العالم، أزمة وباء كورونا، وقد انتهت من كتابته وتحفظ كلماته إحدى مطربات فرقتها، كما تنوى توسيع نشاطها والتعاقد مع أماكن جديدة لعرض أعمالها الموسيقية مع فرقتها، مع التطرق لأغانى خليجية جديدة.

«محتاجة أغير جو شوية بعد سنتين متواصلين من الشغل مع الفرقة وحفاظنا على الانتشار والنجاح.. محتاجة أطلع من الموود ده وأصيف مع أولادى وعائلتى فى مكان لطيف»، هكذا قالت، ناصحة بأن الأفضل فى الوقت الحالى أن يشغل كل فرد وقته بما يحبه ويفيده، كل فى مجاله، والتفكير فيما سيقدمه ويحاول إنجازه بعد انتهاء فترة حظر التجول.

تيسير فهمى:

هاخرج من المطبخ وأروح النادى

«فترة الحظر اللى احنا فيها مخلياانا كلنا مستنيين نرجع لحياتنا الطبيعية، نزور أهالينا، والعودة لممارسة الرياضة فى النادى، كفاية القلق اللى عايشين فيه وحبستنا من يوم فرض الحظر.. الله يكون فى عون اللى مضطر يخرج عشان شغله»، هكذا قالت الفنانة تيسير فهمى، التى لم تترك منزلها ولو لحظة منذ فرض حظر التجول والتزمت بالحظر الكامل، فهى لم ترد أن تضاعف الحمل على أفراد الأمن والأطباء ولا أن تساهم فى ازدياد التكدس فى الشوارع أو التجمعات.

لم تذهب تيسير لزيارة أحد ولم تسمح لأحد بدخول منزلها منعا لانتقال العدوى، ممتنعة عن السفر إلى أى مكان بسبب قلقها من عدم توافر أى استعداد طبى بالمكان الذى ستذهب إليه، حتى إن أرادت تغيير الجو أو الترفيه والبعد عن التوتر بالقاهرة والزحام المستمر، «لو حبيت حتى أروح يومين العين السخنة أو الساحل أو الغردقة، فدى مناطق صغيرة وما أضمنش تكون المستشفيات هناك مجهزة زى هنا.. عشان كدة فضلت أقعد فى بيتى عشان لو لا قدر الله حصل حاجة ألاقى رعاية طبية».

«فى سنى دى لازم الواحد على الأقل يمارس رياضة المشى عشان الدورة الدموية تجرى باستمرار ويكون الجسم نشيطا والذاكرة صاحية طول الوقت.. فأنا مستنية انتهاء فترة الحظر عشان أرجع أروح النادى الصبح زى ما كنت متعودة، مضيفة: بانتظار فك الحظر حتى تعاود الخروج من جديد وتتخلص من تواجدها المستمر بالمطبخ وتحضير أكلات يوميًا بعد أن قامت بمنع أى مساعدات لها داخل المنزل من الذهاب إليها، «طول ما احنا قاعدين فى البيت بنطبخ وناكل، أوزانا زادت ومحتاجين نرجع لحياتنا الطبيعية»، ودعت الفنانة تيسير للعمال المضطرين للخروج يوميًا «ربنا يعينهم ومعاهم ويكفيهم شر المرض»، مشيرة إلى أن هذه الأزمة أكدت أنه لا داعى لمحاربة بعضنا البعض فى الأرزاق مهما كانت مراكزنا أو ثرواتنا، فالجميع الآن يحارب مجهولا لا يفرق بين أحد قائلة «بلاش نستقوى على بعض وياريت نصفى النفوس.. محدش ضامن يعيش بكرة».

جواهر:

سأغنى للجيش الأبيض وأزور السيدة نفسية

«هبدأ أحضر ألبومى الجديد لأن الظروف الحالية عطلتنى ومش عارفة أروح الاستوديو أسجل، فأجلت كل حاجة.. مابخرجش من البيت نهائى وكل الزيارات العائلية ممنوعة تمامًا، معتمدين على التليفونات بس».

وتستعد المطربة جواهر لتحضير ألبومها الغنائى الجديد، موضحة أن حياتها الشخصية توقفت مع بداية هذه الأزمة، فهى اعتادت على زيارة أولياء الله الصالحين كالسيدة زينب والسيدة نفسية، وجميع الرياضات التى كانت تمارسها توقفت نتيجة لغلق جميع المراكز الرياضية والنوادى.

وعن فوائد فترة الحظر المنزلى توضح جواهر أن هذه الفترة أعطت للجميع فرصة إنجاز المهام المنزلية التى كانت تتأجل دومًا، «الأطفال بالأخص سعداء بده لأنهم بحاجة للتواجد مع آبائهم باستمرار وده مكنش متاح أغلب الوقت بسبب ظروف العمل»، هكذا قالت جواهر، وعما تنوى فعله بجانب استكمال عملها الغنائى المتوقف، كما ترغب بأداء العمرة.

«موضوع الأكل ده بقى مشكلة، حبيت المطبخ جدًا ورجعت أدخله من تانى وكل يوم أعمل أكلة جديدة وأجرب حاجات من البرامج والجروبات الأونلاين.. بقى فى منافسة فى البيت بينا وبين بعض مين يعمل أكل أحلى من التانى، ولو فى أكلة معينة مش عارفاها بجيب طريقتها من اليوتيوب»، هكذا قالتها بابتسامة معبرة عن أزمة تناول الطعام والحلوى، وتحدثت عن بعض السلوكيات التى لابد من الابتعاد عنها حتى مع عدم تواجد أى فيروس قاتل، فلا داعى من الأحضان، مع ضرورة عدم التقارب الجسدى بشكل مستمر منعًا لانتقال العدوى بأى فيروس أيا كان، كما أنه من الضرورى الحفاظ على نظافة أيادينا باستمرار والحرص على نظافة منازلنا والأرضيات من الأتربة، فالجميع أصبح لديه ما يكفى من الوعى للحفاظ على الصحة العامة.

وأكدت المطربة جواهر أنها تحضر لعمل غنائى عن الجيش الأبيض ومجهوداته وتضحياته الجبارة بهذه الأزمة، بلون غنائى خاص بها دون الاستخفاف بالأزمة التى مررنا بها، فتلك الفترة لا يمكن أخذها على محمل الكوميديا على الإطلاق، وإنما يقدم هذا العمل بما يظهر المشقة التى يلاقيها هؤلاء الأبطال، بالإضافة إلى توعية الشعب بما يجب فعله فى المرحلة القادمة.

على عبد الرحيم:

سأعود لغزوات خالد بن الوليد

الفنان القدير على عبد الرحيم، رصيده الفنى أكثر من 60 عملاً فنيًا ما بين مسلسلات وأفلام ومسرحيات، يحكى عن تجربته فى الحظر وخطته بعد الحظر قائلا: «كنت قد أصبت بجلطة فى المخ، تسببت فى منعى من ممارسة التمثيل، وكان لها أثر كبير على ذراعى وقدمى اليمنى، لكنى تماثلت للشفاء والحمد لله، وبدأ وضعى الصحى يتحسن، وشاركت فى عمل رمضانى 2020 بمسلسل «يانا ياجدو» تأليف فتحى الجندي، وإخراج عادل الأعصر، أشارك فيه بدور أب فقير لديه بنت، يحاول أن يعلمها كيف تواجه الحياة ويقف بجانبها ويساندها».

وعن خطته فيما بعد الحظر يقول «أشارك فى عمل تاريخى بعد رمضان، وهو مسلسل خالد بن الوليد، حيث كان من المفترض تصويره قبل رمضان، ولكن بسبب ظروف وباء كورونا، تم تأجيل التصوير لما بعد رمضان، لأن المسلسل يحكى تاريخ غزوات وحروب خالد بن الوليد، ويحتاج أعدادًا كبيرة من الكومبارس».

أضاف «بعد انتهاء جائحة فيروس كورونا، أتمنى أن يعود قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى مرة أخرى، وتدور عجلته فى إنتاج مسلسلات تاريخية ودينية، لأننا نفتقد لهذا كثيرًا، وقطاع الإنتاج وحده من يستطع إنتاج مثل هذه النوعية من المسلسلات، لأن أى منتج لا يستطع تحمل تكاليف إنتاج المسلسلات التاريخية والدينية، وأدعو الله أن يوفقنا ونعبر مرحلة كورونا بسلام، ونعود لعملنا ونصور أعمالا فنية تليق بمصر وتاريخ الدراما المصرية».

ماجدة خير الله:
«بحر وسينما وباريس»

الناقدة والسيناريست ماجدة خير الله قالت إنها تتمنى أن تنتهى هذه الفترة، حتى تستطيع أن تذهب إلى أى مكان ساحلى به بحر وتجلس أمامه لساعات لتستمد طاقتها، لأن هواء البحر يسهم فى تجديد النشاط ويؤدى إلى تحسين الصحة العامة، وتعويض «الحبسة»، كما أريد أن أذهب إلى السينما لأشاهد الكثير من الأفلام، وأيضا أخطط بعد انتهاء الحظر وعودة الحياة بشكل طبيعى فى كافه الدول أن تذهب إلى باريس وتمشى فى شوارعها لأنها تعشق هذه البلد الذى يمزج بين الحياة العصرية والتاريخ فى أن واحد وأيضا تريد السيناريست أن تزور الكثير من المتاحف بفرنسا والمشى فى كافة شوارعها.

مجدى صابر:
سأعود إلى قلمى وركنى الهادئ

«أول مرة اتحبس فى البيت الفترة دى كلها وده عاملى أزمة فى حياتى، أنا شخص بطبعى مابحبش قعدة البيت،.. لما كان بيجيلى دور برد واضطر أقعد فى السرير يومين تلاتة كان أكتر حاجة بتضايقنى إنى مش قادر أخرج.. وأكتر حاجة معكننة على أنى مبعرفش أكتب فى البيت ماتعودتش على كدة، والمكان اللى اتعودت عليه مقفول من أول ما صدر قرار حظر التجول».

هذا هو أكثر ما يؤرق مؤلف (الرجل الآخر)، ومن أثبت أن (للعدالة وجوه كثيرة)، متحدثا إلى الورد منذ سنوات عدة متسائلا (يا ورد مين يشتريك) مقيما لأفراح إبليس، مستعرضا لسلسال الدم الذى لا ينتهى.. عن السيناريست مجدى صابر، الكاتب الذى اعتاد تأليف سيناريوهات أعماله الدرامية وكتابة مؤلفاته بركن خاص بأحد الكافيهات. ذلك المكان الذى كان يجلس به بمفرده يوميًا ما لا يقل عن 6 ساعات، مستقلا بعقله وقلمه وأوراقه، ذاهبًا بخياله إلى أبعد الآفاق ليقدم لنا ما نراه من أعمال درامية تعلقنا بها وأصبحنا ننتظر أجزاءها واحدًا تلو الآخر. «الركن البعيد الهادي» أغلق بعد قرار حظر التجول وغلق جميع الكافيهات والمطاعم، بما فيها الكافيهات الموجودة بداخل جميع فنادق مصر لمنع تفشى وباء كورونا، «مفتقد القعدة فى المكان ده اللى اتعودت عليه وأصبح تأليفى وشغلى مرتبطا بيه.. مفتقد مقابلة أصدقائى.. والأهم من ده كله الكتابة، التوقف عن الكتابة بالنسبة لى شىء قاتل ومافتكرش إنى من أكتر من 30 سنة مرة عليا 24 ساعة كاملة من غير ما أمسك قلمى وأكتب، فإنى أتوقف عن الكتابة لأكثر من شهر فدى أسوء فترة فى حياتى ومسببة لى حالة نفسية سيئة جدًا».

يريد صابر أيضا «أن يلتقى بأصدقائه ويزور أقاربه، الذين لم يرهم منذ فترة طويلة، وقبل كل ذلك ضرورة الذهاب للمركز الرياضى لتعويض ما حدث بأوزان المصريين»، هكذا قالها بحسرة أخفتها السخرية والضحك، ففترة الحظر والمكوث فى المنازل بالنسبة للمصريين ما كانت إلى مجال لتفريغ الرغبات المكبوتة فى تعلم الأكلات الجديدة والتنافس بين الفتيات والسيدات وربما الرجال فى طرق صنع الحلويات والمخبوزات، تلك الحرفة التى تسببت اكتساب معظمنا المزيد من الدهون، الوسيلة التى لجأنا إليها للتخلص من الملل والوقت الطويل بالمنازل.

«فى الوقت الحالى ماعنديش أى أفكار عن كورونا ومش حابب يكون عندى حتى بعد انتهاء الأزمة، عايز أنسى الفترة من حياتى ومن حياة جميع الشعوب فى كل دول العالم، كانت فترة صعبة ودمها تقيل ومؤلمة، وأنا شخصيًا قعدت فى البيت وشغلى وقف».

مروة أبوالفتوح:
هاطير على أهلى وأصحابى

مروة أبو الفتوح المعيدة فى قسم المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية بكلية البنات جامعة عين شمس تفتقد لعملها بالكلية ولطلابها، خاصة طلاب الدفعات التى سوف تتخرج هذا العام وربما لا تستطيع رؤيتهم مرة أخرى. «كنت قد وعدت من يحصل منهم على تقديرات جيدة، بأن نذهب سويًا إلى المتحف المصرى ليمارسوا اللغة مباشرة مع الـ«natives» فى تقرير وأصورهم فيديو لتكون ذكرى لهم يعرضونها فى حفل تخرجهم، كما كنت أتمنى أن أخرج مع أبنائى لنعمل «شوبينج سويا».

تضيف مروة: «وحشنى جدًا بابا وماما لأنى لا أزور أحدًا ومطبقة الحجر بحذافيره، ممنوع الخروج إلا للضرورة القصوى، وأول حد هجرى أشوفه بعد انتهاء الحظر هما أهلى وأصدقائى وزميلاتى فى القسم ووعدنا بعض بـ«dish party»، إحنا شعب صعب جدًا أى ظروف تأثر فيه، وأعتقد أن جميع ممارساتنا اليومية والاجتماعية ستظل كما كانت قبل الظروف التى نعيشها، ولكن أعتقد أن أكتر حاجة هتتغير فينا هى منظورنا للحياة نفسها وهانعرف إن يومنا العادى المعل كان نعمة كبيرة من ربنا لم نقدرها».

مى إبراهيم:

سأزور أمى وألتقى طلابى

كانت تعتقد مى إبراهيم حمزة مدرس العلاقات العامة والإعلان بكلية الآداب جامعة عين شمس أن مدة الحظر لن تتخطى الأسبوعين وستعود الحياة لطبيعتها من جديد، لكنها فوجئت بزيادة هذه المدة مما جعلها تفكر من جديد فى النعم التى كانت تعيش فيها قبل ظهور هذا الوباء وجعلها تستعد لوضع خطط ومشاريع جديدة ستقوم بتنفيذها فيما بعد.

وأول المشاوير التى ستقوم بها هى زيارة والدتها التى امتد بعدِها عنها لما يقرب من شهر ونصف خوفا عليها، باعتبارها من فئه كبار السن الاكثر عرضة للإصابة بالعدوى، بالإضافة لذلك ستقوم باصطحاب أولادها فى رحلات سياحية داخلية لمعرفة حضارة بلادهم ولرؤية المشاريع الجديدة التى يتم تنفيذها، مثلما كانت تجعلهم يطلعون على معالم الدول الأوروبية.

فخلال هذه الأزمة اتضح لها ولأولادها مكانة كل دولة فى التعامل مع الأزمة ومع المواطنين والوافدين، فالأزمات هى التى تعيد ترتيب الأولويات والمكانات، وأكدت مى أن الأحداث الاستثنائية التى تعيشها تحب أن تقوم بتوثيقها حتى لا تنسى التفاصيل الخاصة بها مما دفعها إلى كتابة يوميات كورونا عبر حسابها على الفيس بوك لتسجيل وتوثيق جميع المشاعر والأحداث التى تعيشها.

تابعت مى أنها اشتاقت للتدريس والتفاعل مع طلابها بدلا من المحاضرات الأونلاين التى جعلتها تفقد المتعة أثناء عملها، وأكدت أن زيارتها القليلة للجامعة أثناء الحظر أكدت لها أن هذا المكان دون الطلاب لا روح له.

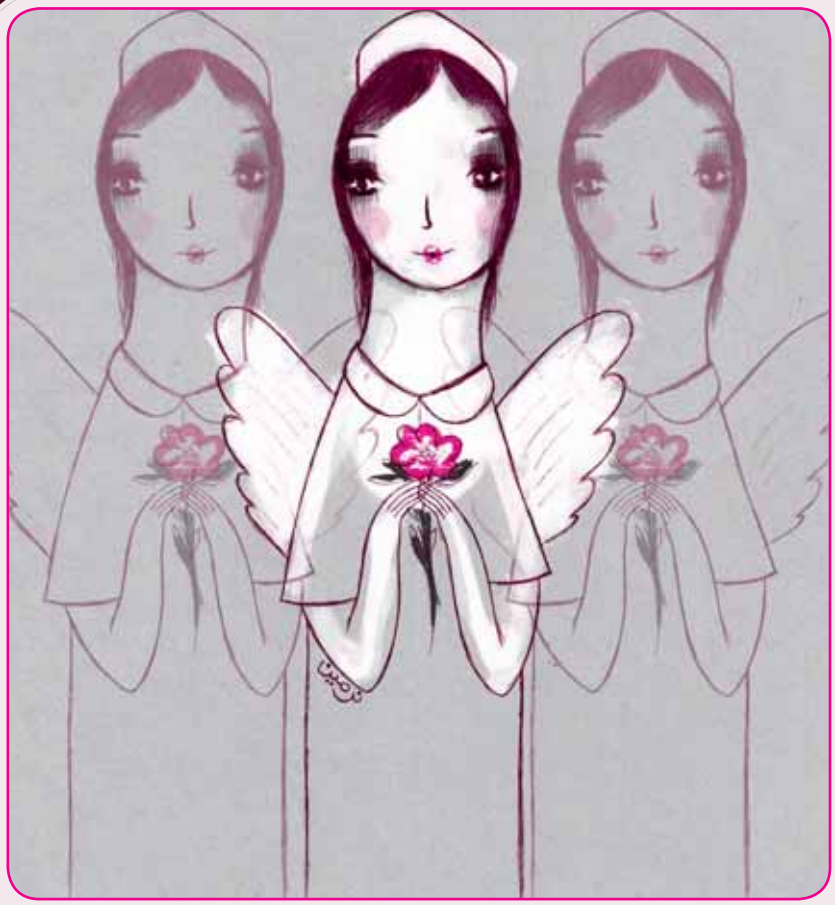

د.نسرين البغدادي:

سأعود للعمل التطوعى وأبحاث كورونا

الدكتورة نسرين البغدادى أستاذ علم الاجتماع فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، وعضو المجلس القومى للمرأة، قالت إنها لم تمارس خلال فترة الحظر أى أنشطة غير الاهتمام بقضايا المرأة ودورها وتمكينها فى المجتمع من كل جوانب الحياة، مع بقية القضايا التى تمس المجتمع بشكل أو بآخر.

أضافت: «قبل الحظر وأثناءه وبعده إن شاء الله، يمثل العمل الاجتماعي بالنسبة لى أهمية بالغة وأضعة فى المقام الأول والأخير، واهتمامى بالإنجاز العلمي، ضرورة تحت أى ظرف من الظروف، وهناك أولويات لدراسة القضايا المجتمعية، التى تؤثر على شريحة كبيرة من الأفراد داخل المجتمع، لذلك انصب عليه كامل اهتمامنا فى هذه الآونة التى اجتاح فيها وباء كورونا العالم أجمع، وأعطتنا التجربة درسًا أن الوقت ليس مضمونًا، ولذلك هناك خطة لعمل مشروع بحثى يعمل على دراسة المستجدات ما بعد كورونا، وسوف يتم التخطيط لآليات تنفيذه، فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية و المجلس القومى للمرأة، ولكل منهما خصوصيته والمنظور العلمى الذى يتلاءم مع قضاياه، والذى يؤكد على مدى التعاون الجاد والمهم فى مواجهة التحديات التى تواجه المجتمع المصرى أثناء هذه الجائحة، وأعتقد أن وتيرة الإنجاز سوف تختلف، بل ستكون فى وقت قليل جدًا، وسوف أواصل مع أعضاء وعضوات المجلس القومى أعمالنا التطوعية التى ينظمها ويهتم بها المجلس منذ إنشائه».

رشاد كامل

الملك فاروق يسحب أمواله من بنك مصر!

كان آخر ما يتوقعه «طلعت حرب» أن يتم إجباره على تقديم استقالته من كل مناصبه فى بنك مصر، وذلك لإنقاذ البنك من الأزمة المالية الطاحنة التى يمر بها!!! لم يكن بنك مصر وحده هو الذى يعانى ماليًا بل كانت كل البنوك سواء فى مصر أو العالم تتعرض لنفس الأزمة بسبب نذر الحرب العالمية الثانية التى كانت تدق على الأبواب، ودخل العالم بسببها فى أكبر وأطول كارثة اقتصادية فى خريف سنة ١٩٣٩

الغريب فى الأمر أن «طلعت حرب» قبل عام من نشوب الحرب بكل تداعياتها الاقتصادية الكارثية على مصر والعالم كتب محذرًا ومنبهًا وكتب فى تقرير بنك مصر عن سنة 1938 يقول بالحرف الواحد:

«شهد العالم - فى عام 1938 - غيومًا لبدًا، وأحيط بالظلمات ركامًا بعضها فوق بعض، ونفخ الناس فيه رياح عاصفة من كل جانب أثارت النغمة وراء كل رأي وفكر واستنتاج، فلا خطوط الطريق واضحة سليمة ولا الجو كان هادئا صافيًا، ولا البحر كان آمنًا ولا الأفق كان ينبئ عما وراءه، فالمقاييس والضوابط - على العهد بها - مختلة معتلة والنظريات مقلوبة والمنطق معكوس والنفوس تتقلب على جمر الشك والتردد، والعالم مأخوذ بهذه الحالة المعتلة المربكة كأن شبحا مخيفا يتعقبه، يريد أن يمسك به ليجرده من إنسانيته ويعود به إلى القرون الأولى، وإنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض، أم أراد بهم ربهم رشدًا».

ومضى طلعت حرب يقول، لقد فزعت النفوس إلا من الهوى والصدور إلا من الأنانية والأفئدة إلا من المطامع، وكل أولئك نوازع شر لا يستقيم معها أمر ولا يتضح نهج ولا يبين سبيل».

هكذا كانت نبوءة طلعت حرب بما هو قادم من أزمة اقتصادية وسياسية قبل الهنا بسنة كما يقولون!

•••

فى ذلك الوقت تولى «على ماهر باشا» رئاسة الوزارة فى 18 أغسطس سنة 1939 خلفًا لوزارة «محمد محمود باشا»، وتشاء الصدفة أن يكون «على ماهر باشا» هو ألد عدو لطلعت حرب!!

هناك أكثر من تفسير لهذه العداوة الرهيبة، هناك تفسير الباحث الأمريكى «إريك دافيز» الذى يقول: «انخرط بنك مصر فى سياسة عرض مناصب فى مجلس إدارته أو فى مجالس إدارات شركاته على الوزراء السابقين، وثبت أن هذه السياسة كانت تؤدى فى بعض الأحيان إلى نتائج عكسية، فما كان من الممكن استرخاء كل الوزراء»

ويقال أن الخصام الذى تطور بين «على ماهر باشا» وطلعت حرب كان نتيجة لعدم عرض منصب فى مجلس إدارة بنك مصر على «على ماهر باشا» بعد عمله وزيرًا للمالية فى وزارة محمد محمود باشا عامى 1928 و1929.

ومع تقدم سن طلعت حرب وتدهور صحته أصبح البنك هدفًا لعدد من المؤامرات ورغم أن كثيرين كانوا يطمعون فى موقع طلعت حرب كمدير للبنك، فإنه فيما يبدو ولم يكن يشعر بكثير من الخوف من فقدان موقعه الخاص أو من الانهيار الاقتصادى، حيث كان يشعر أن الحكومة المصرية لا يمكن أن تسمح بأن تتعرض مجموعة شركات بنك مصر لمحنة مالية قاسية.

وتفسير آخر يقدمه الكاتب الكبير الأستاذ «محمد التابعى» فيقول: كان طلعت حرب قد قدم قرضًا للمرحوم - مصطفى النحاس - بعد إقالته من رئاسة الحكومة - فى عام 1931 ونقم عليه المرحوم «على ماهر» وانتهز فرصة قيام الحرب العالمية الثانية فى أوائل سبتمبر سنة 1939 - وكان يومئذ رئيسا للوزراء - انتهز الفرصة وأثار عليه الملك فاروق الذى كان يثق به ويعده رجل أبيه الملك فؤاد، وأشار عليه بأن يسحب أمواله الخاصة الملكية من بنك مصر ثم عمل على نشر هذا الخبر فى كافة الأندية والمجتمعات.

وساد الذعر وتزاحم عملاء بنك مصر على سحب ودائعهم من البنك وهبطت أسهم بنك مصر وأسهم الشركات العديدة التى كان قد أنشأها، ولم يستطع «بنك مصر» أن يدفع للمودعين جميع أموالهم التى كانت مودعة عنده لأنه كان استثمرها فى إقامة صناعات عديدة!

وهنا اضطر أن يطلب سلفة كبير من البنك الأهلى الذى كان يومئذ تحت سيطرة الإنجليز، ولم يكن الإنجليز راضين طبعا عن إقامة صناعة مصرية، ومن ثم رفضوا طلب البنك، وتوسط على ماهر فى الأمر واشترط أن يستقيل طلعت حرب باشا من كل منصب يتولاه فى بنك مصر فى مقابل أن تضمن الحكومة المصرية أى قرض يقدمه البنك الأهلى لبنك مصر واستقال طلعت حرب رحمه الله فى عام 1940.

•••

ما جرى فى دهاليز وكواليس المحنة التى عاشها طلعت حرب الكثير من التفاصيل المحزنة بعض هذه التفاصيل رصدها د. محمد حسين هيكل باشا فى مذكراته والذى كان وزيرا للمعارف فى حكومة - محمد محمود

طلعت حرب يحذر من أخطر أزمة اقتصادية!
إنذار الحكومة لطلعت حرب: البنك أو استقالتك!
خصومة شخصية بين طلعت حرب ورئيس الوزراء

باشا - ولم يشارك فى حكومة «على ماهر باشا» حيث يقول:

كان ذلك يوم 18 أغسطس وانعقد مجلس الوزراء الجديد بعد ذلك بثلاثة أيام فكان من بين قراراته إحالة «سليم بك حسن» إلى المعاش ، لكن أمرًا أجل خطرًا كان أكثر لفتا للنظر وأثار دهشة الناس وتعليقات الصحف، فقد استدعى «حسين سرى باشا» وزير المالية محمد طلعت حرب باشا مدير بنك مصر وتحدث إليه فى مركز البنك، وشركاته، وفى دقة هذا المركز توجب على الحكومة أن تتدخل لمصلحة المساهمين وأصحاب الودائع!

وطلب إليه أن يتنحى إدارة البنك، وترامى إلى الناس هذا النبأ ففتحوا عيونهم واسعة من الدهشة، فطلعت حرب هو مؤسس البنك منذ عشرين سنة، وهو الذى أنشأ شركات البنك واحدة بعد أخرى، وبعث فى البلاد نهضة صناعية لم تعهدها من قبل، وهو لهذا السبب موضع تقدير الشعب وإكبار وإجلاله، أفيعامل رجل خدم بلاده أجل خدمة على هذا النحو المهين وهو الجدير بكل إكرام وتقدير!

وتولى طلعت حرب لهذه المفاجأة ما تولى الناس جميعا، لقد كان بنك مصر يعانى هذه الفترة أزمة تعانيها المنشآت المالية جميعا بسبب الأزمة المالية الطاحنة التى حلت بالعالم واستمرت عدة سنوات، لكن الرجل لم يكن يحسب أن الأمر سيصل بالحكومة إلى أن تعامله هذه المعاملة!

هو فى نظر الشعب المصرى أكبر من وزير وأكبر من رئيس وزارة، لأنه هو الذى أقام المؤسسة المصرفية الكبرى والشركات التابعة لها بإقدامه فهو الذى خلق هذه المنشآت ولم يخلقه هو إلا الله، وهو لم يتهم يوما فى إدارته للبنك ولم ترق إلى نزاهته شبهة، وبعض الدعاية من جانب الحكومة للبنك كفيل بأن يعاونه على تخطى هذا المركز الذى لم يبلغ من الدقة ما يريد وزير المالية أن يصوره، لكن وزير المالية حاسم فيما طلبه! وللحكومة فى البنك ودائع ضخمة إذا هى فكرت فى نقله إلى بنك غيره، عرضت سمعة البنك للخطر، أى عرضت كيان البنك للخطر، والبنك هو «طلعت حرب» هو سمعته، وهو حياته، وهو تاريخه الباقى كى تستطيع الأيام محوه، ما بقى البنك قائما، ووزير المالية حاسم قاطع فى طلبه أن يتنحى منشئ البنك عن إدارته، وهو يضرب له موعد ثلاثة أيام ليتلقى جوابه، وهذا الموعد آنذاك نهائى معناه أن ينزل طلعت حرب على الحكم أو أن تقف الحكومة من البنك موقف الخصم!

ويمضى د. محمد حسين هيكل فى شهادته قائلا:

ما عسى تكون الخواطر التى مرت بنفس طلعت خلال ثلاثة الأيام التى ينتهى فى آخرها هذا الإنذار النهائى وكيف يقضى الرجل هذه الأيام الثلاثة وهو يفكر فى النزول عن عرش مصرفه بعد أن أقام قواعده، وبعد أن أمضى فيه وفى شركاته عشرين عاما كان أثناؤها مقصد العشرات والمئات والألوف من المصريين شبانا وشيبا، رجالا ونساء، أغنياء وفقراء وكان أثناؤها صاحب الكلمة المسموعة والرأى النافذ!

لقد ذهبت إليه بمنزله قبل ذلك بأسابيع إجابة لرجاء من أحمد ماهر باشا وزير المالية أحدثه فى وسيلة يقترحها لدعم البنك، فكبر عليه أن يسمع أن البنك فى حاجة إلى دعم وأخبرنى أن كل شىء يسير فيه على أقوم طريق، أما وهو اليوم إزاء هذا الإنذار من وزير المالية الجديد فلا مفر له من أن يتخذ قرارا إما بالتخلى عن إدارة البنك، وإما بالتعرض لوقوف الحكومة من البنك موقف الخصومة!

وأثر الرجل أن يتخلى عن إدارة البنك إبقاء على تاريخه، فأبلغ وزير المالية رأيه قبل انقضاء الموعد المحدد له، واختارت الوزارة الدكتور حافظ عفيفى باشا مديرا للبنك مكانه.

وللحكاية بقية.

رأى

الاختيار.. لعشماوى المشنقة ولمنسى الخلود

رشا يحيى

قالها الرئيس السيسى: «ده ضابط وده ضابط، والاثنين كانوا مع بعض في فرقة واحدة..الفرق بينهم إن واحد منهم اتلخبط وخان، والآخر استمر على العهد والفهم الحقيقي لمقتضيات الحفاظ على الدولة المصرية وأهل مصر».. ربما كانت كلمات الرئيس هى طرف الخيط الذى التقطه أصحاب فكرة مسلسل «الاختيار» كى ينسجون هذا العمل الفنى الرائع، والذى يقوم على عرض لسيرة حياة البطل/أحمد صابر منسى، قائد الكتيبة 103 صاعقة، والذى استشهد فى كمين «مربع البرث»، بمدينة رفح عام 2017، أثناء التصدي لإحدى الهجمات الإرهابية.. وعلى الجانب الآخر يرصد المسلسل بعض نقاط التحول فى حياة الإرهابى/هشام عشماوى، والذى أراد خلع البدلة العسكرية، ليتحول من ضابط صاعقة إلى إرهابى خطط ودرب وشارك فى تنفيذ العديد من العمليات الإرهابية.. فعبر الاسم عن الطريق الذى اختاره كل من الفريقين..البطل منسى ورفاقه الذين اختاروا طريق التضحية بالنفس والروح فداءً للوطن..والإرهابى عشماوى ورفاقه الذين اختاروا طريق التخريب والقتل وإراقة الدماء.. ويمكن أن ينطبق الاختيار أيضا على الشعب الذى قبل أن يدفع ثمنًا باهظا من دماء أبنائه كى يفدى الوطن من حكم جماعة ملعونة أرادت تركيعه..أما المفاجأة فهي أن المسلسل كان الاختيار الأول للجمهور، وشهد اهتمامًا بالغًا من الأطفال والشباب، وحصد المركز الأول فى نسب المشاهدات والتعليقات.. لقد نجح المسلسل قبل أن يبدأ، بمجرد بدء بث الإعلان التشويقى الأول للمسلسل «البرومو»..والذى لم يلفت أنظار الواعين فقط، بل جذب الأطفال بجميع أعمارهم، حتى إننى وجدت ابنى الذى لم يبلغ عمره عامين، يحاول ترديد الجملة التى جاءت على لسان البطل منسى وهو يعلمها لابنه «قول ورايا: رفح، الشيخ زويد، العريش».. فكانت تلك أولى الرسائل التى أراد صناع العمل تلقينها للجميع، كى يحفظونها ويعونها جيدًا.. ورغم صعوبة تناول وتقييم أى عمل فنى قبل اكتماله، إلا أن هذا المسلسل ليس مجرد عمل فنى، بل حالة وطنية، صنعت شغفًا جماهيريًا افتقدناه منذ سنوات، وأكدت على الوعى الجمعى، وكذبت اتهام الجمهور -والشباب تحديدًا- بالتفاهة وتدهور الذوق العام، بل عكست تعطشهم للفن الراقى والهادف، والتفافهم حول القيم الوطنية، وتقديرهم لتضحيات الأبطال.. لقد نجح صناع المسلسل فى المزج الرائع بين المادة الأرشيفية المسجلة والدراما.. وانتزعوا دموعنا من خلال توظيف اللقطات الوثائقية الحية للشهيد منسى داخل الأحداث.. وتضفير الدراما مع اللقطات الواقعية، وخاصة مقاطع الفيديو مع أبنائه، وصوره مع الضباط والجنود.. ومع ذلك فهناك بالتأكيد بعض المسالب، والتى ربما ترجع لحداثة خبرة السيناريست والمخرج.. مثل الرسائل المباشرة التى كانت تتطلب حرفية أكبر فى السيناريو كى تأتى فى سياق الأحداث.. وافتقاد التشويق فى بعض الأحيان، أو تغليب مشاهد الأكشن على المشاهد الإنسانية، والتى كانت تحتمل مزيدًا من الخيوط الدرامية الموازية لبعض الأبطال الذين استشهدوا.. كذلك عدم تناسب بعض الممثلين لأدوارهم من الناحية العمرية أو الجسدية.. وكنت أتمنى أن يتناول المسلسل حياة المنسي منذ الطفولة، ونشأته التى جعلته يجمع بين الشجاعة والقوة والإبداع والفن والشعر.. ومع ذلك فقد برع فريق العمل بالكامل، وأثبت بعض ضيوف الشرف المشاركين، إن حجم الدور ليس شرطا لأهميته وتأثيره.. وكم تمنيت منع الإعلانات من هذا العمل تحديدًا، لأنه لم يكن عمل فنى فقط، بل رسالة نتمنى أن تصل للجميع، وكثرة الفواصل تشتت الانتباه والتركيز، وتفقد المتابعين تسلسل الأحداث وتتابعها!..ولكن نرجوا أن يكون الاختيار بداية سلسلة من الأعمال الدرامية التى توثق لحياة شهدائنا، وتتناول سيرة أبطالنا من الجيش والشرطة، ليس فى وقتنا الحاضر فقط، بل على مدار تاريخنا المعاصر، بالاستعانة بالشهادات الموثقة لمن عاصر هؤلاء الأبطال، كى لا يشعر بالغصة أبناء شهداء آخرين، لا يقل ما قدموه من بطولات وتضحيات!.

د. شهيرة خليل: أعشق السباحة ضد التيار

امتطت الأميرة صَهوة جوادها ذى الشعر الأسود المُجعد، ولمح فرُسانها النُبلاء نظرة التحدى فى عينيها، وارتسمت على شفاهها ابتسامة القائد الذى يرى النصر يلوح فى الأفق، فانطلقوا جميعًا صوب «طواحين الهواء» لمحاربتها. كانت تملك السلاح، الذى لم يكن يملكهُ هذا الفارس الموهوم ضيق الأفق «دون كيشوت»؛ سلاح المعرفة والتطور. تلك «الطواحين» كانت «الثقافات الأجنبية» التى تُصدر لأطفال بلدتها التى لا تُعبر عن فكرهم أو هويتهم الحقيقية.

قلم وريشة:
عبدالرحمن أبوبكر

äöf ájöf .Cafc – حفيدة جورجى زيدان مؤسس دار الهلال - هى تلك الأميرة، وهى أول رئيس تحرير لمجلة «سمير» التى صدرت عام 1956م لتُصبح ثانى مجلة أطفال مصرية، خلفا لمجلة « سندباد» الصادرة عام 1952.

ثم توالت على منصب رئاسة التحرير بعدها العديدات مثل جميلة كامل، نُتيلة راشد – ماما لبنى – وصولا للدكتورة شهيرة خليل، التى جاءت لتكمل نهج المجلة فى التثقيف على أساس المزج بين المعلومة والمتعة والمرح.

د. شهيرة، كيف كانت البداية بمجال صحافة الطفل؟

البداية كانت أواخر الثمانينيات وكنت أدرس بالسنة النهائية بمرحلة الثانوية العامة بمدرسة «المير دى ديو» الفرنسية، ذهبت لمؤسسة الهلال وبدأت تدريبى بها ك «مترجمة» للنصوص الخاصة بالكوميكس بمجلة « ميكى» نظرًا لإجادتى للغتين الفرنسية والإنجليزية تحدثا وكتابة، واستمررت بالعمل بالمجلة بجانب دراستى الثانوية والجامعية.

وفى أى تخصص كانت دراستك الجامعية؟

تخرجت فى الجامعة الأمريكيَة، قسم اللغة العربية وتخصصت فى دراسة «أدب الحرب»، ومن بعدها حصلت على الماجستير ثم الدكتوراة عن طريق إحدى المنح المتخصصة للصحفيين المتميزين وتخصصت فيها فى مجال «صحافة الطفل»، وعُينت عام 1994 كمدير تحرير لإصدار «ميكى جيب».

وكيف جاء ترشيحُك لمنصب رئاسة تحرير مجلة «سمير»؟

جاء الترشيح من قبل رؤسائى بالعمل؛ بعد مدة عمل بـ«ميكى جيب» حاولت فيها أن أتميز، سواء عن طريق الترجمة المميزة للنصوص أو عن طريق ابتكار الملفات الخاصة التى كانت تقدم بجانب الكوميكس، حتى فوجئت فى صباح أحد أيام عام 2002 بتكليفى برئاسة تحرير مجلة «سمير».

وما أصل تسمية المجلة بهذا الاسم؟

الفضل يرجع للأستاذة نادية نشأت، فقد أرست قاعدة عظيمة؛ وهى إعطاء الحق للأطفال - كفئة مستهدفة – بالمشاركة فى اتخاذ القرارات المهمة بالمجلة، فقامت بعمل استفتاء على ثلاثة أسماء، كان من بينها اسم «سمير»، وعند حدوث إجماع عليه؛ قررت أ. نادية تسمية المجلة بهذا الاسم، فكان الاختيار منهم وإليهم أيضا.

كيف كونت رؤيتك لتطوير المجلة منذ تَقلدك للمنصب؟

كونتها عندما قررت أن أتعامل مع الطفل على أنه «مواطن صغير» له حقوق وعليه أيضاً واجبات، وليس طفلاً «ساذج» يرضى بما يُقدم له، هذع الرؤية ألزمتنى باحترام «عقليته» المواكبة للتكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعى، فيتم صُنع المحتوى - سواء كان مكتوباً أو مرسوماً - بالمجلة وفقاً لتلك الرؤية، وأعتقد أن هذا من أهم أسباب نجاحنا.

هل أثرت التغيرات السياسية وتغير الأنظمة الحاكمة على مسيرة المجلة؟

منذ أن توليت المسئولية، وقطعت عهدًا على نفسى، ألا أجعل أى شىء يثنينى عن تقديم أفضل مع عندى أنا وفريقى لتنوير الأطفال وتثقيفهم، ففى عهد الرئيس مبارك، تقابلت مصادفة بالسيدة زوجته فى إحدى المناسبات الثقافية، ووعدتنى بأنها سوف ترسل أجهزة كمبيوتر حديثة للمجلة، ولكن لم يحدث أى شىء بعدها، فاستمررت بالإمكانيات المتاحة أمامى ولم أيأس، وتغيرت الأنظمة الحاكمة وما زالت «سمير» صامدة، أستمد قوتى منها ومن تاريخ محبتها بداخل قلب الكبير قبل الصغير.

ما أصعب الفترات أو المواقف التى مَررت بها مُنذ عام 2002 إلى الآن؟

كانت أصعب الفترات علَى وعلى مصر كلها؛ فترة حُكم «الإخوان»، فكانوا ينقدونى بشدة فى جرائدهم ووسائل إعلامهم المختلفة، حيث سادت حينئذ موجة «تحريم» الفنون بكل أشكالها، وكانت أغلفة مجلتنا تتحدث تارة عن فن الأوبرا وتارة أخرى عن فن الباليه وفن الموسيقى وغيرها، فكانت استراتيجيتى محاربة هذا «الجهل والانغلاق» بالتحدث عن الفن الراقى الذى يُهذب النفس ويُجملها، وأعتقد أن ذلك عكس ما كانوا يتشدقون به.

حدثينا عن قصةِ الغُلاف الذى أَثار حفيظة «الإخوان» بشدة؟

نقيم يوم السبت من كل أسبوع ورشة «رسم» للأطفال يُحاضر فيها أحد رسامى المجلة؛ إيمانا منا بضرورة التفاعل المباشر مع الطفل وفتح الباب ليعبر بحرية عن نفسه وطموحاته - تلك الورش التى تخرج فيها الكثير من رسامى اليوم المحترفين- وفى إحدى المرات سألناهم عما يجول بخاطرهم فى الوقت الحالى؛ فرسم الكثير منهم بورتريه للسيد الرئيس عبدالفتاح السيسى. وكان لا يزال يشغل منصب رئيس الأركان، فقمت بتكليف زميلنا الرسام أ. مصطفى برشومى برسم بورتريه للسيد الرئيس على الغلاف، وجاءت كلمتى بالمقالة الافتتاحية للعدد موضحة أن الغلاف جاء بناءً على رغبة وأعمال الكثير من الأطفال المشاركين بالورشة.

فوجئت بعدها بسيل من الانتقادات من قبل الإخوان؛ واتهمت أنى أسخر المجلة لأهدافى الشخصية وغيرها من الإرهاصات. وكان ردى عليهم عن طريق التاريخ، فسردت لهم أن المجلة قديما رسمت الزعيم جمال عبدالناصر والرئيس الراحل أنور السادات على غلافها ليس بهدف المُداهنة؛ ولكنه اختيار الطفل الذى يريد أن يُعبرعن مُشاركته فى الأحداث السياسية وأن يكون جزءا منها ولو حتى بالرسم.

كيف ترين أن مجلتكم هى مجلة الأطفال المصرية الوحيدة التى تصدر بصفة أسبوعية؟

دائما ما أصف مجلتنا، بالمجلة «الصامدة». لأنها تسبح بقوة ضد أى تيار يحدّ من تميزها، كنت أتمنى وجود عشرات المجلات التى تصدر بصفة أسبوعية؛ فسيعمل ذلك على خلق مناخ ثقافى كبير للطفل، ولكن العديد من المجلات المصرية تحولت لشهرية، والعديد من المجلات العربية أغلقت، لكننى كنت أصر دائما على الصمود ما دام هناك متلق ينتظر صدورنا.

تأتينى الكثير من الرسائل من أطفال الأقاليم يعبرون فيها عن مدى سعادتهم بالمجلة وبالجهد المبذول فيها من قبل «فرُسانها» النبلاء سواء كانوا رسامين أو محررين؛ فكيف لى ألا أصمد بعد هذا الكم الكبير من الحب؟!

كلمة أخيرة .. ولمن؟

أوجه كلمتى الأخيرة، لأهالى كل أطفالنا الاعزاز، وأشدد عليهم بضرورة اكتشاف مواهب أبنائهم، بل دعمها من الصغر، فقد تكون هى مصدر رزقهم فى الكبر.

والعمل على غرس قيمة حُب التعلم داخلهم، فليس بالعلم الذى يتلقونه بالمدارس يحيا الفرد فى هذا الزمان التكنولوجى السريع، ولكن بكم الخبرات التى يتلقونها عن طريق القراءة والثقافة والتعلم الذاتى.

مساحة للجميع

فيفيان فؤاد

من أغرب المظاهرات المنتشرة فى العالم الآن هى مظاهرات «الكورونا» التى نظمها المعارضون لسياسات الإغلاق العام والتباعد الاجتماعى فى العديد من عواصم ومدن العالم فى أمريكا وأستراليا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا وغيرها، وأسفرت بعضها عن اشتباكات مع قوات الشرطة وإصابات فى الجانبين.

نعم للحرية والحماية معا

تدور المظاهرات فى أغلبها حول مطلبى عودة الأنشطة الاقتصادية المختلفة والمساحات الاجتماعية العامة من محلات تجارية ومطاعم ومنتديات، وأنشطة وفاعليات رياضية وفنية وسياحية «لما كانت عليه».. وفى مظاهرات «الكورونا» التى ضمت فى بعض الأحيان بعض العشرات وأحيان أخرى آلاف المتظاهرين، ارتفعت الشعارات المختلفة المثيرة للجدل والمناقشات السياسية والثقافية أيضًا – بحسب ما نقلته وكالة الأنباء رويترز- من أمثلة: «الحرية فوق الأمان، نعم للحرية لا للاستبداد، إذا فقدنا الحرية يومًا سنفقدها إلى الأبد، الغلق العام غير دستورى، جسدى هو ملكى واختيارى، الكورونا مؤامرة على حريتنا، نريد حقوقنا الدستورية فى العمل، نريد عودة حياتنا الآن»..ومع طول مدة الإغلاق والتباعد الاجتماعى التى يعيشها الناس دون إجابات علمية محددة وواضحة حول حقيقة فيروس «الكورونا» وعلاجه، من قبل السلطات السياسية والعلمية فى كل دول العالم، أصبح من الصعب الالتزام بالإجراءات الاحترازية على المستوى العملى والاجتماعى والنفسي.

الخوف من العزلة الاجتماعية

واقع الأمر أن أغلب المجتمعات لا تلتزم بالإجراءات الاحترازية بشكل صارم، وتُعارض السلطات وإن اختلفت فى المظاهر والدوافع. المجتمعات الغربية تعتمد على المظاهرات والاحتجاجات الشعبية، وتستقوى بتراثها الفكرى الخاص بالحرية الشخصية وحرية الاختيار ضد الأفكار التى تروج للإغلاق العام والتباعد الاجتماعى، والقائلة: بأن حريتك فى الخروج والتنقل قد تلحق الأذى أو قد تودى بحياة أقرب المقربين منك، وتضر الصالح الوطنى العام، وبالتالى فأنت لست حرًا. كما يستند المتظاهرون على القواعد الدستورية التى تلزم الدولة بكفالة حرية الأشخاص فى الاجتماع السلمي. وذلك احتجاجًا على إجراءات الاغلاق العام وحظر التجمعات الكبيرة، وأنها إجراءات غير دستورية.

أما مجتمعاتنا فتتبنى حالة من الإنكار والتجاهل. فالمراقب لأوضاع الشارع، والمواصلات العامة، والأسواق فى مصر لا يجد اختلافا فيها قبل أو بعد «الكورونا» من حيث الزحام، والتلامس والتقبيل بين الناس، وعدم مراعاة شروط التباعد الاجتماعى والنظافة العامة، وارتداء الكمامات. ويلجأ هؤلاء المصريون إلى تراث الأفكار الاتكالية من أمثلة: «خليها على لله، وربك يستر» فى تبرير عدم الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعى والعزلة المنزلية.

واعتقادى أن الناس فى كل العالم يشتركون فى نفس الغرائز الإنسانية، ومن ضمنها أن الإنسان كائن اجتماعى لا يستطيع أن يعيش فى عزلة عن المجتمع الذى يمنحه الشعور بالاحتواء والأمان. لذلك فإن أغلب الناس لديهم مخاوف متباينة من الوحدة والعزلة قد تصل فى بعض الأحيان إلى حالة «فوبيا» حقيقية، وآلام ليس لها مثيل. هذه الآلام التى عبر عنها الأديب الكبير نجيب محفوظ من خلال بطل الحكاية السابعة فى ملحمة الحرافيش، والذى فرض على نفسه العزلة من أجل البحث عن الخلود: «أما معاشرة الزمن وجهًا لوجه فعذاب لا يعرفه الخيال».

واذا كان بعض الناس لديهم القدرة المادية على العزلة المنزلية أو العمل من داخل المنزل، فإن أغلب الناس ليس لديهم رفاهية العزلة المنزلية، لأن مجال عملهم يتطلب التواجد فى أماكن العمل مثل: الفريق الطبى والإعلاميين وعمال المصانع والمزارعين ورجال الأمن، والعمالة الموسمية. .ومع بداية فك الإغلاق العام خطوة خطوة فى عدد من بلدان الغربية تم تطبيق قواعد وإجراءات ملزمة للتوفيق بين عودة الناس إلى حياتهم الطبيعية وتطبيق قواعد التباعد الاجتماعى فى نفس الوقت. وذلك من خلال توزيع كمامات فى كل المناطق المزدحمة والأسواق والمواصلات العامة، ووضع إشارة كل مترين فى المولات والبنوك والمواصلات العامة ليقف عندها الناس فى حالة تباعد عن بعضهم البعض، وعمل حواجز بلاستيكية شفافة للفصل بين الموظفين والجمهور فى المؤسسات التى تقدم خدمات للجمهور، واستخدام أدوات مائدة تستخدم لمرة واحدة فى المطاعم..وقد انتشرت فى الإعلام، و«السوشيال الميديا» المصرية فى الآونة الأخيرة انتقادات كبيرة حول عدم جدوى وعى الناس فى مواجهة وباء «كورونا». والحقيقية أن معلومات الناس حتى البسطاء منهم بأساليب الوقاية من فيروس «كورونا» قد ارتفع نتيجة للحملات الإعلامية الكثيرة. لكن المعلومات وحدها لا تؤدى إلى تكوين وعى حقيقى وتغيير سلوك الناس، إلا إذا توافرت الشروط الموضوعية من تجهيزات واستعدادات فى كافة المؤسسات الحكومية، والخاصة والأماكن العامة، بهدف توفير الحماية المطلوبة.

رنا رئيس:

«ليالينا 80» جعلنى أرافق «كفيفة» لأكثر من أسبوع

رمضان هذا العام مختلف، ممزوج بروح الشباب، نجوم ونجمات لمعوا خلال الدراما، تلك الروح التى ملأت الساحة الفنية مؤخرًا تعود بنا إلى عصر المواهب الشابة، ففى «ليالينا ٨٠» برز نجوم ربما كانت أول مرة لهم أمام الكاميرا أو للمرة الثانية كما رأينا الفنانة الشابة «رنا رئيس»، بداية موهبة صاعدة فى عالم الفن، أدت دورًا من أصعب الأدوار على أى ممثل خاصة فى بدايته، أداء دور الفتاة «الكفيفة» وإتقانه بهذا الشكل ينبئ عن قدوم نجمة كنجمات الزمن الجميل، تذكرت معها «فاتن حمامة» فى فيلم «اليتيمتين»، ربما لا يشبه جمالها فاتن حمامة الهادئ؛ بل إنها تشبه فى الجمال فتيات اليوم، عندما تحدثت معها لفت انتباهى أنها دءوبة لن تكتفى بكلمة موهوبة التى وصفها بها مخرج العمل أو حتى من معها من الفنانين، لا تزال تذاكر وتتمرن حتى لا تخذل الجمهور الذى ربما لم يرها من قبل.

■ هبة شوقى

قالت لى الفتاة الكفيفة التى لازمتها أنا أرى أفضل منك.

عروقى كادت تنفجر بعد مشهد فقد البصر.. ونصحنى إياد نصار ألا أصل لهذا مرة أخرى.

كيف استعددت لدورك فى مسلسل ليالينا 80 الفتاة الكفيفة وهذا الدور ربما يكون صعبًا خاصة وأنك فى بداية خطواتك الفنية؟

- ذهبت لدور للمكفوفين وجلست مع بعض المكفوفات لأرى كيف يتعاملن مع فقد البصر وما الصعوبات التى يعانين منها، وجلست أيضا مع أطباء، كما أن شركة الإنتاج ساعدتنى ووفرت لى أن أرافق بنتًا كفيفة، لأراقب تعبيراتها كى تساعدنى على تقمص الشخصية.

ما الوقت الذى استغرقتينه مع الفتاة الكفيفة كى تستطيعى تقمص الدور والأداء وكأنك مكفوفة حقا؟

- تقريبا، لازمت هذه الفتاة أسبوعًا، بالإضافة إلى الدار ومراقبة مكفوفات أخريات، وإلى الآن لا أزال أمرن نفسى فى البيت، أغمى عينىّ وأمشى، أما عن تعبيرات عينى التى لا بد وألا أخطئ خاصة أننى لا أرتدى نظارة وأؤدى الدور وعيناى مفتوحتان لهذا فأنا دائمًا أمرن نفسي.

من الذى رشحك لهذا الدور؟

- أستاذ أحمد صالح المخرج وطبعا هى ثقة كبيرة أتمنى أن أكون مثلما توقع لي، وكلام الدنيا كله لا يستطيع أن يوفيه قدره عندى لأنه على المستوى الشخصى إنسان جميل ومهما تكلمت عنه لا يكفيه، وشهادتى فيه تكون مجروحة لأنه صديق العائلة وأعرفه جيدا، شكرًاعلى هذه الثقة.

بما إنه يعرفك جيدا متى لاحظ موهبتك؟

- منذ وقت طويل حتى من قبل أن يرشحنى لمسلسل «نصيبى وقسمتك»، كان يرى أنه لدىّ موهبة لدرجة إن أقرب الناس لى لم يروا هذا لكنه صمم عليّ، وعندما كنت أقول له أنا خائفة كان يطمئننى ورغم ذلك، إلا أنه لم يكن يعطينى أى رد فعل بعد تصوير مشاهدي، قلقت جدا فى البداية ولكن قلت لنفسى لو لم أؤد جيدا كان طلب منى إعادة، خاصة دور الكفيفة مينفعش مشهد واحد يفلت منى أو حتى نظرة عين، وهذا يصعب الموضوع عليّ، إلى الآن ونحن نصور أظل متوترة لن أهدأ حتى أنتهى من تصوير آخر مشهد، لأنى كل مرة بأدخل التصوير وكأنها أول مرة.

من وقف بجانبك خلال التصوير بمعنى أنه ساعدك أو أعطاك بعض النصائح أو شجعك؟

- كلهم، طبعا فى المقدمة أستاذ خالد الصاوى هو أيقونة تمثيل عظيمة وكبيرة، أيضا غادة عادل صاحبتى وحبيبتى هى مكسب كبير لي، وإياد نصار وجميع فريق عمل المسلسل دون استثناء مكسب كبير لي، وجميعهم أضافوا لي. أما عن نصائحهم لى أكثر شخص أعطانى نصائح «خالد الصاوي» كان على سبيل المثال بيركز على أشياء بسيطة فى جوانب الشخصية ويقول لى ركزى على هذه أشياء تبدو تافهة للبعض لكنها تفاصيل مهمة للشخصية تزيدها عمقًا، وهذه التفاصيل الصغيرة يهتم بها الجمهور جدًا.

مثل ماذا؟

مثلا وضعيات التصوير عندما يدخل أحد عليَ غرفتى أقبل أنا عليه أستقبله لا أنتظره لأننى أعرف غرفتى جيدا فطبيعى لشخص مكفوف أن يتحرك فورا عندما يدخل عليه شخص على عكس إذا كنت حزينة لا أهتم بمن يدخل فلا تكون لدىّ رغبة فى الحركة أو التواصل، هذه التفاصيل الصغيرة تعطى مصداقية للمشاهد خاصة من يعرف ويتعامل مع أشخاص مكفوفين، كما تعلمت من خلال مرافقتى لتلك الفتاة الكفيفة تفاصيل تعاملها وتعبيراتها فى بعض المواقف التى شاهدتها فالتقطتها واشتغلت عليها.

عندما ذهبت لدار المكفوفات تأثرت بهن هل هناك موقف ما أثر فيك إنسانيا ولاتزالين تتذكرينه؟

- نعم تأثرت جدًا، حتى إن تلك الفتاة قالت لى جملة أثرت فىّ كثيرا قالت أنا أرى أفضل منك وبرهنت على هذا عندما دخلت غرفة للمرة الأولى مع العلم أننى دخلت تلك الغرفة كثيرًا، قالت لى هذه الغرفة بها ثلاث لمبات ووصفت أماكنها بشكل صحيح، أنا لم آخذ بالى من هذه التفاصيل، فقالت أنا أرى أفضل منك لأننى أشعر بالشيء لا أراه بعينى «أنا بحس بكل حاجة».

ما أصعب مشهد بالنسبة لك؟

- لحظة علمى بأننى فقدت البصر، من شدة تأثرى بهذا المشهد بعد التصوير رأيت عروقى قد برزت وكنت آخذ نفسى بصعوبة وكان كل الذى كنت أقوله ربنا ما يكتبها على أحد لأننى شعرت فى تلك اللحظة أننى لا أرى، فقال لى «إياد نصار»: اوعى فى حياتك توصلى لهذه المرحلة واجعلى جزء من وعيك شغال، مع إنى بعد هذا المشهد عندما قال المخرج أحمد صالح كت لم أسمعه، كان فيه تصفق وأنا لم أكن فى كامل تركيزى أن المشهد قد انتهى كنت مستمرة فى البكاء.

مسلسل ليالينا تدور أحداثه حول فترة لم تعاصريها وهى الثمانينيات فكيف تعمقت فى تفاصيل دورك فى تلك الفترة؟

- هذا حقيقي، لكن أنا واحدة من الناس اللاتى تعشق الأفلام القديمة جدًا وبعدما عرض علىّ هذا الدور شاهدت حوالى 40 فيلمًا فى تلك المرحلة كى أذاكر فترة الثمانينيات، وأكثر من ثلاثين فيلما ومسلسلا بين عربى وأجنبى عن فاقدى البصر.

دورك فى مسلسل ليالينا كبير بالنسبة للبداية فهل سيؤثر على اختياراتك فى المستقبل أم ستقولين أنا ما زلت فى بداية الطريق وأى عمل يعرض سأقبل؟

- فى الحقيقة أنه سيؤثر على اختياراتى المستقبلية لأننى أخطو أولى خطواتى وبدأتها مع نجوم كبار أيضا دورى مساحته كبيرة كل هذه العوامل ستصعب عليّ الأمر فى الاختيار.

ما هى طبيعة دراستك وهل درست «تمثيل»؟

أنا خريجة كلية الإعلام قسم الإذاعة والتليفزيون، أما عن التمثيل فلم أدرسه ولكننى أخذت كورسات فيه؟

ألم تفكرى فى الوقت الحالى الالتحاق بعهد التمثيل أو أى من الفنون المسرحية؟

فكرت لكن آخذ تلك الخطوة، نصحتنى الفنانة الجميلة منى زكى أن أدرس وقالت لى إن الموهبة وحدها لاتكفي.

هل سنراك فى السينما قريبا وهل لديك مشاريع أخرى بالنسبة للدراما؟

- نعم تعاقدت على فيلم لا أريد الإفصاح عن تفاصيله فى الوقت الحالى أريدها مفاجأة، أيضا مسلسلين، من نوعية المسلسلات القصيرة والتى ستعرض على «شاهد».

ريشة: عبد الرحمن ابو بكر

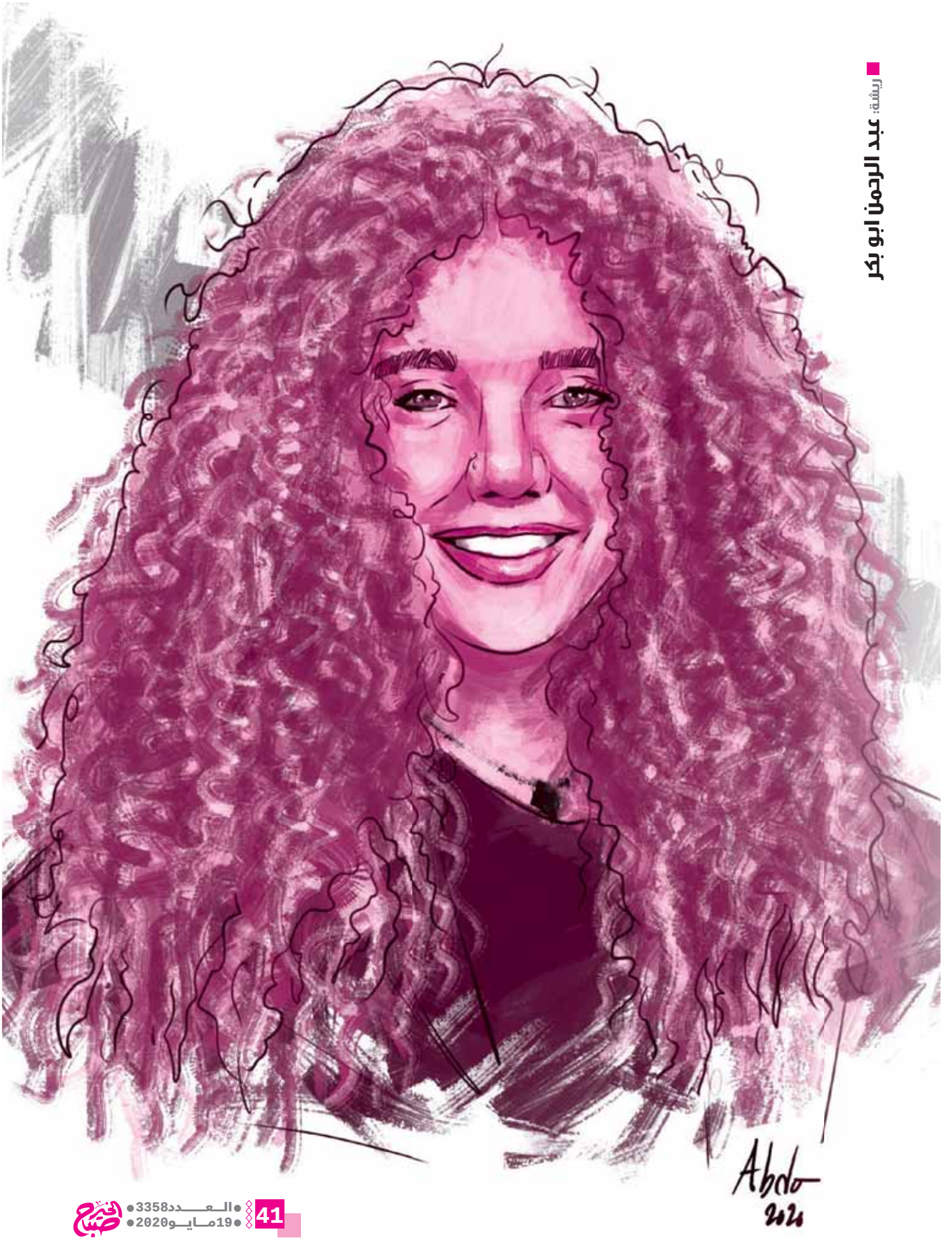

ريشة: عبد الرحمن ابو بكر

عندما يصدق الجمهور الفنان ولا يفصل بين شخصيته الحقيقية وطبيعة دوره فى عمل ما، فهذا هو قمة النجاح بالنسبة للفنان، لكنه أيضًا سلاح ضده فى الأعمال التالية التى يجب ألا يقل حضوره وإتقانه فيها عن هذا الدور، وهذا هو المأزق الذى صنعه دور «نجلاء فى مسلسل بـ١٠٠ وش» الذى تقدمه الفنانة المبدعة دنيا ماهر، حيث استطاعت «نجلاء» أن تكسب عطف الجمهور معها فجعلته يدافع عنها، رغم أنها خائنة للأمانة «نصابة»، لكنها عزفت على وتر شفقة الجمهور لفتاة «ليس لها قريب ولا حبيب ولا غريب»، الإفيه الذى أثر فى الناس واشتهرت به... دنيا ماهر تحكى فى السطور التالية عن النصابة التى أحببناها وعن خطتها للخروج من جلبابها مستقبلا.

النصابة المحبوبة دنيا ماهر:

شرف كبير لى أن أشبه «عبلة كامل» لكنى لا أقلدها

ما هو رد فعلك بعد نجاح المسلسل ودورك فيه «نجلاء» من خلال تعليقات المشاهدين؟

- فى الحقيقة «خوفت جدًا وحسيت برهبة» خصوصًا أننا لم ننته من التصوير، وهو ما يقلقنى وأتمنى أن أكمل بنفس المستوى، عندما يتفاعل المشاهد ونأخذ رأيه فى النصف ربما يخلق حالة من الرضى وهو فى رأى احتمال يسبب سقوط الممثل أو بمعنى أدق انخفاض مستوى أدائه والخروج بعيدًا عن « الكاركتر» لأنه ضمن قبول ونجاح دوره لدى المشاهد، أخاف جدًا أن أعجب بنفسى وهذا خطر جدا، ودائما أقول لنفسى «متفرحيش قوى».

ما رأيك فى تشبيه الجمهور لأدائك بالفنانة عبلة كامل؟

- عندما يشبهك الجمهور بفنان عظيم يحبه، فهذا شىء يسعد أى فنان، لكنه يدعو للقلق على الجانب الآخر، لأننى بينى وبين نفسى أقول «هو أنا ممكن أكون بأقلد؟»، وفكرت فى هذا الموضوع وتحدثت مع الأستاذ حسن الجريتلى وهو مدربى الأول ومدرب الأستاذة عبلة كامل، لأنها خرجت من نفس الفرقة التى تدربت فيها، فعندما فكرنا قلنا يمكن المرجعيات لهذا النوع من الأداء قليلة، خاصة فى السيدات، التى تؤد أدوارًا واقعية حتى الكوميدى منها لا تعتمد على الإيفيهات، لكن تعتمد على تقمصها للشخصية لدرجة تجعل المشاهد يقول إنها بالفعل الدور التى تؤديه، ولا أقلق عندما أظهر بدون ماكياج، هذه الحالة مرجعيتها الوحيدة لدى المشاهد هى الفنانة «عبلة كامل»، لكننى لا أظن أننى أشبهها، أتمنى طبعا أن أكون مثلها فى المهارات والمستوى طبعًا شىء يشرفنى أكون ربعها، لكن كتقليد لأ.

ألا يقلقك الظهور بدون ماكياج وأنت فى بدايتك فيتم تصنيفك فى هذه المساحة ؟

أتعجب من هذا الشىء، عندما تكون طبيعة الشخصية لا تضع ماكياج، فلماذا لا نحترم عقل المشاهد ونضع لها ماكياج؟، عندما أؤد دور فتاة فلاحة غلبانة ممرضة من المنوفية نصابة، حتى أننا سنرا بعد ذلك طبيعتها تتغير ونراها فى صور مختلفة، على سبيل المثال انتهيت مؤخرًا من تصوير دورى فى مسلسل «الحيطة» أؤد فيه دور طبيبة اسمها «سارة» تضع ماكياج طول الوقت ولديها أظافر وتضع رموشا، «هى الشخصية كدة»، على حسب الشخصية وما تفرضه، الموضوع ليس رفض منى على قدر ما هو مصداقية فى الأداء واحترام لعقل المشاهد.

.. «وأنا فى حياتى شخصية عادية وكثيرًا لا أضع الماكياج أو أضع أشياء بسيطة جدًا، والجمهور سيرانى بنى آدم كلنا عندما نغسل وجوهنا فى الصباح بيكون شكلنا كده، دائمًا السينما كان فيها فكرة «الجليمر» الجزء اللامع والتى تخلق مسافة بين الناس والبطل ويتمنون أنفسهم أن يصبحون مثله، لكن هذه الحالة ليست دائمة، لأننا بنجسد أدوارًا فيها قدر من الواقعية ولازم الناس تقتنع وتصدق، أيضًا لست أنا أو الفنانة عبلة كامل فقط نظهر هكذا، هناك نجمات كبار اشتهرن بجمالهن ظهروا فى بعض الأعمال بدون ماكياج، مثل شريهان ومديحة كامل، أيضًا نيلى كريم تظهر فى المسلسل كثيرًا هكذا.

شخصية «نجلاء» هل صادفت من يشبهها فى الحياة وأخذت منها لتجويد أدائك بهذا الشكل الذى جعل الجمهور متعاطفا معك ويدافع عنك؟

- نجلاء تجميعة من شخصيات كثيرة هى المادة الخام للشخصية القلابة، ناس من كتر ما هم ضحايا وليس لهم ولا قريب ولا حبيب ولا غريب مثلها، أوقات بيقلب معاهم بهذا التلون الذى لديها، إنها تتاجر بيتمها طول الوقت ليس لديها مشكلة إنها تستخدم هذا الأمر كى تصل إلى ما تريد، سواء أنها تستخدمه كفتاة ضعيفة أو على النقيض تمامًا «معندهاش اللى تبكى عليه»،

الضعف والقوة، تشبه الحيوانات فى فطرتها الشخص الذى يربط مصلحته بالغريزة، ذكاءها محدود لكنها ناصحة، عندها مكر بدون ذكاء، طموحة وليس لديها مهارات.

هناك سؤال مهم جدا لفت انتباه المشاهدين، كيف كانت تشحت ساندوتش فول بعدما سرق نصيبها وهى فى نفس الوقت كانت تعمل كممرضة لأكثر من 10 سنوات سيدة القصر كما كانت تقول لا تنفق على سكن أو أى نفقات شخصية فأين راتبها فى هذه الفترة؟!

- هذه من النقاط المهمة التى فكرت فيها، نجلاء تخرج «نذور» تذهب إلى بيوت الأولياء بالإضافة إلى أنها تساعد الملجأ الذى تربت فيه، لا يوجد إنسان شرير مطلق أو طيب مطلق، لو نظرنا إلى جميع أفراد العصابة، سباعى مع ابنته، عمر مع مامته، سكر مع أختها وأمها، الجانب الإنسانى موجود، نجلاء بررت ما فعلته بعد وفاة عم غزال أنها تستحق ثروته أكثر من أهله لأنها هى التى اعتنت به أثناء مرضه أما عائلته فلا تستحق شيئا.

من الذى رشحك للدور؟

- مودى شاهين ومى ممدوح وطبعا أستاذة كاملة، لأننا اشتغلنا مع بعض قبل ذلك فى «سجن النسا» و«واحة الغروب» وهذا الموسم محتلف لأن الناس أغلبها فى البيوت بسبب الحظر وظروف فيروس «كورونا»، فكانت نسبة المشاهدة أعلى من أى عام آخر، أيضًا لأن الناس كانت محتاجة تضحك وتخرج من هذا المود.

ما الذى أضافته كاملة أبو زكرى لك فى مسيرتك الفنية خاصة أنه ثالث تعاون بينكما؟

- «كاملة جميلة، طفلة عبارة عن كتلة مشاعر، مايسترو ومخرجة كبيرة، وهى من ترى الصورة النهائية لأى عمل فنى، حتى ملحوظاتها تأتى من داخل كل شخصية، أشعر باطمئنان معها فى العمل، وجميع أعمالها تقول ذلك لأنها ستعيش مهما مر الوقت».

ما سر نجاح المسلسل من وجهة نظرك؟

- أولا المخرجة باختياراتها، وثانيًا شركة الإنتاج، العدل جروب، معروفة بأنها تخاطر بإظهار نجوم جدد وعمل قصص مختلفة لا تقبلها شركة أخرى غيرها، أيضًا النجوم المشاهير فى المسلسل «نيللى كريم وآسر يس»، ليس لديهما مانع أن يظهر معهما نجوم آخرين بأدوار كبيرة بجانبهما، كلها نفسيات سوية ومخلصة، هذه النماذج داخل الوسط الفنى كثيرة لكن الصناعة لدينا فى تدهور وتقلص مستمرلا تستطيع استيعاب هذا الكم من النجوم».

بما إنك بنت المسرح أبو الفنون ما سر اختفاء النصوص المسرحية الجيدة؟

- «عندنا نصوص جيدة جدًا لكن لناس مش معروفة، ومحدش بيخاطر ويقدم حد جديد» يحدث هذا نادرًا، أنا قرأت لناس لا أحد يعرفهم نصوصًا وسيناريوهات فى غاية الجمال، ويذهبون للمنتجين ولا أظن أن أحدًا قرأ أعمالهم لأنهم لو قرأوها لأنتجوها، أرى أنها المنظومة بأكملها يجب أن تتغير، وهذا لا يفعله شخص بمفرده، لابد أن يتكاتف الكبار فى هذه الصناعة ويخلقون نظاما إنتاجيا جديدا لا يعتمد على تحكم المعلن فى الدراما.

البعض يرى أن المسلسل يحرض الشباب على النصب وطرق الكسب غير المشروع ما ردك ؟

- بصراحة اندهشت جدًا من هذا التعليق، مقارنة بمسلسلين يعرضان الآن فيهما قتل عائلى فى إطار الأسرة قمة التوحش، على فكرة لو بقيت نصاب ودمك خفيف كدة أفضل من أن تكون قاتل، أنا لا أبرر النصب، هذا الأمر يشبه أن نرى رجلا يضرب زوجته فى الشارع ونقف نتفرج عادى، إنما لو قبلها الدنيا تتقلب، نحن تربينا فقط على الأشياء التى تخيفنا.

إفيه «أنا مليش لا قريب ولا حبيب ولا غريب» هل كان مكتوبًا على الورق؟

مكتوب وكان ثقيلًا على لسانى جدا وأخذت وقتًا لكي أحفظه بإحساس الشخصية، استغربت الجملة جدًا فى البداية.

ا علاقتك بالمسرح فى الوقت الحالى وهل عرضت مسرحًا خارج مصر؟

- دائمًا المسرح يمثل لى حالة من الرعب ولا أهدأ حتى أنتهى من العرض، لكن لا أقدم مسرحًا حاليًا وبالنسبة لى أحببت اللوكيشن أكثر من الكواليس، رغم أن بدايتى مسرح، وسأعود له مخرجة،عرضت كثيرا على مسارح أوروبا كان رد فعل الجمهور مختلفا لا يتنفس حتى ينتهى العرض ويبدأ يعبرعن رأيه، لا يتفاعل معنا أثناء العرض لأن ثقافتهم أن هذا يخرج الممثل عن أدائه، على عكس الجمهور العربى طوال وقت العرض يعبر ويضحك، أو حتى يصمت وهذا رد فعل أيضا، سافرت إلى فرنسا فى عز الإرهاب وعرضت هناك.

■ هبة شوقى

حكمة المصريين

جبر الخواطر

د.سميح شعلان

أستاذ الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون

فرق حملك على حلمك، الحلم الطيب بيشيل أحمال، والضهر المكسور من شيل الهم، يحتاج لطبيب، يداوى الكسر ويخلى البنى آدم واقف على رجليه.. والناس المقهورة، كل أوجاعها بتهون، إلا وجع القلب وكسرة نفس الغلبان، ودموع التايه والحيران، والعشم المفقود، والخل الغايب، وقسوة الحب المحدود..»

كنا فى بلاد مبصرة، وفى رحاب قلوب تعشق المودة فى ظل الخير الممدود إلى آفاق بغير نهاية.

إنها بلادى التى كان يجيد أهلها جبر الخواطر، ويزرعون الظل فى كل الأرجاء. استعانت القريحة الشعبية المصرية بمصطلحات معبرة، وتعبيرات دالة تكشف من خلالها عن قدرة هذا الشعب على فهم واستيعاب حاجات الناس الملحة.

«لما الكف تطبطب على الضهر المكسور، ولما العين بتشوف القلب المقهور.. ولما الغلبان يسند على ضهر يستحمل غلبه، تبقى الدنيا بخير»..

« رجعت مجبورة الخاطر ومكسفتهاش»، يعنى إنها استجابت لطلبها، وأعطتها ما أرادت، أو وافقت على ما تيسر به أمورها، وتسير به حياتها. لعل فى رجعتها تلك وعلى هذه الحالة من الرضا ما يرضيها، ويرضى من حولها، ومن يهتم بأمر رضاها.

وجبر الخاطر قد يكون اعتذارًا عن خطأ غير مقصود، لصب أذى صدام قد يحدث وخصام قد يتم. إنه مطلب كل الناس من رب الكون القادر والعارف بحاجات الناس ومطالبهم ومؤرقات حياتهم، هو الذى يجبر بخاطر المريض فيشفيه، والفقير فيعطيه، والغنى فيصد عنه الأذى ويمنع عنه الشرور ويعطيه مزيدا من العطاء.

كنت أسمع أمى تهمس فى أذن أختى الكبيرة حين تهم بعدم الاستجابة لإحسان، أو تشرع فى رد طلب لصاحبته، فتقول لها «متكسريش بخاطرها، وإديها اللى هى عايزاه، اللى ميجبرش خاطر الناس الغلابة، ربنا ميجبرش خاطره، ومحدش فى الدنيا بحالها مش محتاج إن ربنا يجبر بخاطره».. كانت هذه الكلمات الناصحة، سهامًا طيبة إلى القلوب التى كادت أن تنغلق، والرؤية التى فى سبيلها إلى إنكار عطايا الله، فتتوقف عن فعل الخير وتتراجع عن مد اليد بعطايا الرحمن.

لعل الثقافة الشعبية المصرية عندما استندت فى تصوراتها ومعارفها ومفاهيمها، على القواعد الأخلاقية التى استوثقت من صحتها؛ من خلال تجربتها مع الحياة، واستضاءت بموقف الأديان السماوية من العلاقات وكيف تكون، والتصرفات وما يجب أن تنطلق عليها. إن الثقافة الشعبية بذلك تتجه وبقوة إلى التحذير بل والتحريم، لتضمن التزام كل الناس بجبر الخواطر.

إنها فلسفة الفهم، واختيارات الوعى بالتجربة الإنسانية، ويقظة عقل الضمير.. وضمير العقل الجمعى المستنير..

حين يكون الخاطر مجبورا ترضى النفس، وتتراجع النزاعات، وتتلاقى القلوب حول سر أسرار التقارب بين الناس.

من هذا المنطق اختارت الجماعة الشعبية المصرية ما يصد أذى هيمنة الغرور، ويمنع سطوة التبجح فى حق الغلبان المشروع؛ حتى يقبل على الحياة ويقبلها، فى ظل رضوان الله على الذين يجبرون بخاطره ويعززون رضاه وقناعته بإن الدنيا بخير.

«وكانت الحياة صافية، وكان قلبنا طيبًا.. وكان ضلنا ممدودًا، وكان دمعنا قريبًا.. وكنا مهما كنا بعاد ما بينا ميعاد بيجمعنا.. نلاقى حد بيشوفنا، ولما نتوجع من بعض، نلاقى حد يسمعنا».

«لياليا ٨٠» وحنين مخرج عاش تلك الفترة، ومن خلال حديثى معه أعتقد أنه يرفض هذا العصر بصخبه ودوشته، لديه حنين شديد لهذا الزمن الذى عاشه، فنقله لنا بعين المحب، يرى فى هذا العمل نفسه، ومن هنا يكون الصدق، صدق فى نقل الصورة الحقيقية لبعض مشاكل هذه الفترة وتحديدًا مشاكل الطبقة المتوسطة التى اندثرت ولم يعُدْ لها وجود، نحتاج لهذا النوع المتأصل من الدراما، أحمد صالح، يميل للمدرسة الواقعية والتى تربى عليها على يد أساتذة كبار أمثال، الطيب وخان، بشارة، هؤلاء من احترموا عقل المشاهد ووثقت أعمالهم فترات مهمة فى حياة كل منا بل فى تاريخ مصر.

لياليا 80 ليس له أجندة ولا توجّه سياسى

صممت على خالد الصاوى «نمبر وان» فى اختياري

بداية كيف جاء اختيارك للممثلين فى «لياليا 80»؟

– منذ اللحظات الأولى أثناء قراءتى السيناريو بدأت الشخصيات تتكون فى ذهني، وبدأ أشوف الأشخاص، رأيت خالد وصابرين وإياد، الورق ينادى صاحبه.

أحيانا نرى فنانًا معيّنًا فى دور لكن ظروفه لا تسمح يكون مرتبطا بأعمال أخرى مثلا؛ فهل حدث هذا عند اختيارك للنجوم؟

– نعم حدث بالفعل مع الفنان خالد الصاوى كان صعبًا جدًا لأنه كان مرتبطًا بمسلسل آخر لكننى صممت عليه، كان من الممكن أن أبحث عن بديل، لكنه كان نمبر وان فى اختياراتى هو وصابرين، أيضًا «إياد نصار» كان لا يريد أن يعمل هذا العام، لكننى أقنعته أن يقرأ السيناريو وبالفعل أحب الحكاية واقتنع.

ما الذى أثر فيك فى تلك الفترة كى تستطيع أن تصل بالمشاهد إلى الحنين والشجن لفترة الثمانينيات؟

– هذه حقيقتي، أتذكر عندما اغتُيل الرئيس الراحل «محمد أنور السادات» وقتها كنت ابن الحادية عشرة فأنا عشت هذه الأيام وأتذكرها جيدًا وهى أجمل أيام حياتي، بالنسبة لى هذا المسلسل هو أول عمل أرى فيه طفولتي، والقيم التى تربينا عليها وسلوكيات الناس فى الشارع كان الجميع مبتسمًا. حب الناس لبعض كان من أهم ملامح تلك الفترة كان الناس قريبين من بعضهما البعض كانت هناك براءة ما داخل الجميع، أو يجوز أنا من كان يرى ذلك «عالم الأحلام بالنسبة لي».

ما الذى أردت أن تقوله للمشاهد بعرضك طبقة اجتماعية اختفت فى الوقت الحالى «الطبقة المتوسطة»؟

– الطبقة المتوسطة «اتهرست» اختفت لم نعد نعلم إن كانت موجودة أم لا، لا نعلم أين اختفت بين غنى أم فقير. هذا العمل مختلف عن باقى المسلسلات، ليست له رسالة معينة، إنما يرصد فترة اجتماعية لا تستطيعين تغييرها وتأثر الناس بها، بداية بالانفتاح، والإرهاب، لا توجد فتاة أو سيدة محجبة فى المسلسل لأن تلك الفترة لم يكن الحجاب موجودًا، كل هذا تغير شيئًا فشيئًا مع بداية الثمانينيات.

ألم تخش أن لا يفهم الجيل الحالى تلك الفترة لأنه لم يعشها وهم يمثلون شريحة عريضة، ما قد يؤثر سلبًا على نجاح المسلسل؟

– هذا الجيل يشاهد أعمالا فرعونية وتاريخية قديمة.

التاريخى يختلف عن الاجتماعى من حيث تقبُّل الجمهور؟

– معك حق والمدارس الأجنبية أثرت فى ثقافتنا بشكل أو بآخر وغيرت الهوية المصرية، أنا أقدم هذا المسلسل لجيلى ومن هم أكبر منى ومن أصغر بقليل، دائمًا شهر رمضان صوته مرتفع لكثرة الأعمال الدرامية فيه وهذا المسلسل مختلف فى طريقة سرده، ليس به أصوات عالية أو شو، مثلما حدث فى مسلسل «الجماعة» كان يرصد فترة معينة وهى ظهور الجماعات المتطرفة.

المسلسل بدأ بداية سياسية وهو مشهد اغتيال السادات وظهور مبارك لكن مع مرور الأحداث لم يجد المشاهد أحداثًا سياسية مدمجة بالاجتماعية لماذا وما كان الهدف من هذه البداية؟

– هذا الخطأ إن كان خطأً، السبب فيه القناة لأنهم عملوا «برومو سياسي»، كما أن أصل الحكاية بدأت بتولى مبارك الحكم بعدما اغتيل السادات، كتوثيق لبداية الأحداث مع بداية فترة الثمانينيات فالخلفية غالبًا تكون الأحداث السياسية التى حدثت كنوع من التذكر لتلك الحقبة ليس أكثر، مثلما يحدث حاليا، كورونا، أحداث ثورة يناير إذا كنا هنقدم عملا اجماعيًا بعد سنوات ستكون الخلفية هذا الحدث السياسي، لأن الأحداث السياسية تؤثر علينا وعلى مخزوننا، فى مسلسل «بدون ذكر اسماء» كان كله سياسة، لا بُدَّ أن تكون خلفية سياسية قبل بداية الأحداث.

ما حكاية تِتر المسلسل، خاصة أن هذه الأغنية تحديدا استخدمها بليغ حمدى فى رثاء قصة حبه لوردة بعد انفصالهما عام 1979 أعتقد أن السبب أكبر من تشابه اسم الأغنية مع اسم المسلسل؟

– فكرت فى توصيل روح هذا العصر للمشاهد منذ الوهلة الأولى، ولأن تلك الغنوة تحديدًا للرائعة «وردة» تحمل المزيد من الحنين والترابط واللمة كلها أشياء افتقدناها الآن نظرًا للتطور التكنولوجى والسوشيال ميديا الناس ابتعدوا عن بعضهم بعضا، وبعد أزمة «كورونا» عادت الأسر تتجمع داخل البيوت، ومع هذه الظروف إذا قدمنا للناس تلك الروح التى يحنون ويشتاقون إليها وإلى القرب الأسرى وسط كل هذا الصخب والضجيج الذى نعيشه سيكون شيئًا عظيمًا.

اتبعت أسلوبًا إخراجيًا يتناسب مع تلك الفترة مثل تضفيرالأغانى والصور والشوارع كيف كانت فى هذا الوقت؛ فمن تأثرت به من مخرجي الثمانينيات كى يخرج العمل بهذه الصورة؟

– عاطف الطيب ومحمد خان وداوود عبدالسيد وخيرى بشارة ويوسف شاهين، كانوا بيصورا فى الشارع مثلما فعلت فى أحداث المسلسل، أحب الدراما الحقيقية التى تختلط بالناس فعلا فى الشارع، هذه السينما التى نشأت عليها، غير «الفتوة» لم ير هذا الجيل 1850 أيضا «النهاية» الناس لم يروا المستقبل، إنما الثمانينيات فيه ناس شافتها، فالنقد حيكون أكثر.

شخصية جلال أرسطو التى قدمها «خالد الصاوي» ألم تقلق منها لظروف مرضه؟

– خالد الصاوى فنان ثقيل وعظيم من القلائل وربنا يعطيه الصحة أداها بشكل رائع كما توقعت منه.

بعض المفردات التى استُخدمت فى المسلسل لا تتناسب مع تلك الفترة مثل مشهد بين هشام

«إياد نصار» بيسأل مريم «غادة عادل» عن ابنتهما بعد الحادث وهل أصبحت أفضل بعدما رأت أصحابها فقالت له، «تنشنت شوية الأول» وهذا اللفظ حديث؟

- ممكن يكون سقط سهوا، لا يوجد عمل كاملًا بنسبة 100 % .

ما رسالة المسلسل للجمهور ؟

- أنا أتحدث عن أشياء افتقدناها الدفء والحنان واللمة والألفة الحياة البسيطة التى عشناها دون موبايل وإنترنت وكل هذا الكم من الفضائيات، وسلوكيات وأخلاق الناس، وبداية هدم السينمات والمسارح كلها أشياء أثرت علينا بالسلب.

لماذا اخترت الفنان الشاب محمد عادل فى شخصية مرتضى؟

- لأنه موهوب جدا ويلبس الشخصية بكل سهولة، حتى إننى أخذته معى فى أغلب أعمالي، الواحد بيفرح عندما يرى مواهب جديدة ولازم التليفزيون يخرج مواهب جديدة، أيضا منحت رنا رئيس دور بطولة راهنت عليها ولم تخذلني، الموهوب موهوب بيبان من أول فريم، رنا وعادل لديهما قبول بدرجة كبيرة.

ما الصعوبات التى واجهتك أثناء التصوير لأن المسلسل بمثابة توثيق لفترة مهمة فى تاريخ مصر؟

- صورنا فى وسط البلد بجد لم يكن هناك ديكور أيضا قمنا ببناء الحارة بالكامل، لأن هناك معالم اختفت رجعت لتلك الفترة وبنيت أماكن وكأنها نسخة أصلية لم يشعر أحد بالجرافيك وهذا جماله كى يصدقه المشاهد على عكس مسلسل «النهاية» كان واضحًا جدا الجرافيك، ليالى الحلمية وثق فترة وليالينا 80 وثق فترة أيضًا، وكان النجم هو المسلسل وليس النجم وهذا لا يحدث الآن، تجربة لإعادة الدراما المصرية كما كانت مثل أيام أسامة أنور عكاشة و إسماعيل عبدالحافظ، أما حكاية البطل الأوحد هذا الذى أسقط الدراما، ممكن يكون هناك نجم أوحد فى السينما إنما الدراما لا، لكن هذا العام الدراما إنتاجها متميز، «الفتوة» و«النهاية» و«الاختيار» طبعا، أيضا «كاملة أبو ذكري» غيرت جلدها وقدمت عملا متميزًا جدًا.

كيف ترى تفاعل الناس على السوشيال ميديا؟

- زمان كانت قناة واحدة فكان الجمهور مضطرًا يشاهدها، أما الآن فأصبحت لدينا 600 قناة، لا يعجبك عمل لماذا لا تغير القناة؟!، السوشيال ميديا عاملة كارثة الجميع أصبحوا نقادا وبيفهموا فى تقييم الأعمال الفنية!! وبطريقة بها تجريح شخصي، الذى ينقد ينقد لكن بشكل موضوعي، أخلاق المصريين لم تكن هكذا قبل السوشيال ميديا، محمد رمضان أكثر واحد انتقدوه فى العالم، مش عاجبك ليه مكمل اقلب القناة، مصر كانت أجمل قبل التطور التكنولوجي، «كنت تنزلي الشارع لا يوجد تحرش».

هل هناك رسالة ما لتوطيد الثقة بين الجيش والشعب خاصة أن العمل به تعزيز لدور الشهيد؟

-جيشنا ليس بحاجة إلى أن أقدم عملًا يدعم الثقة بينه وبين الشعب لأن هذا موجود بالفعل، دور الشهيد هذا أقل شيء يقدم لشهداء أكتوبر العظيم الذين لم يأخذوا حقهم نتيجة الانفتاح، أما المسلسل فليست به أجندات وأى توجه أو بعد سياسي.

■ **هبة شوقى**

منى عشماوى

نتابع مسلسلات رمضان هذا العام كما لم نتابعها من قبل، الظروف الصارمة والصادمة التى خلقتها الكورونا فيروس جعلت التلفاز الفاكهة الوحيدة للملايين.

مسلسلات رمضان هذا العام

براح للوجوه الشابة والجديدة

ورغم جميع الانتقادات لعدد من مسلسلات هذا العام لعل منها فى عودة نجمتين كبيرتين هما نبيلة عبيد ونادية الجندى للعمل معًا لأول مرّة فى تاريخهما الفنى وربما تكون آخر مرّة لأن السبب أن كلتيهما تدفع ثمن سيناريو وقصة ضعيفة للغاية رغم أن الفكرة كانت جيدة والبداية كانت مبشرة ولكن لم يشفع وجودهما فى خلق عمل يليق بتاريخهما الذى سطره المخرج كمجموعة من الصور الفنية فى تتر مسلسل (سكر زيادة) من أعمالهما الكبيرة ليكن التتر هو أفضل مافى العمل!؟

حسنة عظيمة أجدها طاغية على أغلب مسلسلات رمضان هذا العام وهى إعطاء مساحة كبيرة لعدد كبير من الوجوه الشابة لتنطلق فى براح واسع من الأداء التمثيلى أفضل من أى وقت مضى.

بعض هذه الوجوه الجديدة أو غير المشهورة تألق بكل معنى للكلمة مثل ابنة غادة عادل فى مسلسل (ليالينا) الشابة «رنا رئيس» التى تؤدى دور فتاة تصاب بالعمى بعد تعرضها لحادث سيارة.

كذلك نجد تألق كل من علا رشدى وإسلام إبراهيم ومصطفى إبراهيم وشريف دسوقى فى مسلسل (بـ 100 وش) الذى يُعتبر بطولة جماعية تتصدرها نيللى كريم وآسر ياسين لينجحا مع مخرجة المسلسل كاملة أبو ذكرى فى تقديم نوع من الكوميديا بعيدًا عن الإفيهات والقلش واستظراف أبناء مسرح مصر!؟

أغلب مسلسلات هذا العام أبطالها من الوجوه التى تخطو أولى خطواتها أو تخطو خطوات أكبر.. والحقيقة أن مسلسلات رمضان كل عام تكون بمثابة مصنع لخروج النجوم منهم من يجيد فيها أدواته كممثل محترف لينطلق بسرعة البرق ومنهم من يسقط فى هوّة هذه المساحات الكبيرة التى تكشف سريعًا من سينطفئون فى دراما العام المقبل أو من هم بحاجة إلى مزيد من الاجتهاد!

الحقيقة؛ لقد ساند صناع الدراما- بمن فيهم نجوم الدراما الكبار هذا العام- الكثيرَ من الوجوه الجديدة أو ممثلى الصف الثانى والصف الثالث؛ حيث كان وجود النجوم فى معظم المسلسلات كحائط ثقة أو ضمان لنجاح التوليفة التى تجمع بين الكبار والمبتدئين فى عدد كبير من المسلسلات مثل (ليالينا 80)، (فلانتينو)، (النهاية)، (نحب تانى ليه)، (ولمّا كنا صغيرين).

من جهة أخرى نجد أن طريقة الكتابة لمسلسل النهاية تعتبر من الإيجابيات لرمضان هذا العام.. الكتابة للمستقبل على الطريقة الأمريكية تفتح مجالا لمزيد من الأفكار فى أعمال ودراما مسلسلات مقبلة، إلا أن هذا لا يمنع أن ما حدث فيه الجدل ليس طريقة الكتابة للمؤلف عمرو سمير عاطف عن المستقبل فحسب ولكن تلك البداية التى تقر بنهاية إسرائيل وعودة القدس إلى العرب، الأمر الذى أثار حفيظة وغضب متحدث الجيش الإسرائيلى الذى وصف المسلسل بالخيال الذى لن يحدث!

النهاية من بطولة يوسف الشريف وإخراج ياسر سامى..

أعادت دراما مسلسلات رمضان هذا العام اكتشاف عدد كبير من الفنانين الذين تألقوا فى أدوارهم، مثل روجينا والفنان أحمد زاهر والفنانة سلوى عثمان فى مسلسل (البرنس) تأليف وإخراج محمد سامى؛ حيث تألق عدد من نجوم المسلسل داخل تكوينات أدوارهم النفسية فى ترتيب منطقى للأحداث وسير الدراما ليحسب للمخرج محمد سامى إجادته فى تطويع أدواته كمؤلف لخدمة أدواته كمخرج.

كذلك تألقت سهر الصايغ وأحمد وفيق وعمرو عبدالجليل فى مسلسل (النهاية)، ومن الفنانين الذين تتم إعادة اكتشافهم من جديد الفنانة هبة مجدى فى مسلسل (فرصة تانية).

ويبقى مسلسل (الاختيار) من أعلى المشاهدات فى مصر وخارجها، لاسيما بين أهالى سيناء حسب الإحصاءات.

الواقعية والتفاصيل شديدة الخصوصية التى تحمل جميع أوجه النظر بدقة ليبرع فى كتابة المسلسل المؤلف باهر دويدار، بالإضافة إلى المهارة الإخراجية لمشاهد المعارك والالتحام والتفجيرات والاغتيالات التى تألق فيها مخرجه بيتر ميمى.

كل ذلك خلق من أحداثه مادة تستحق المتابعة، لاسيما أن مصر والمصريين لايزالون يواجهون هذا الإرهاب الحاقد ولايزالون يرتدون السواد.

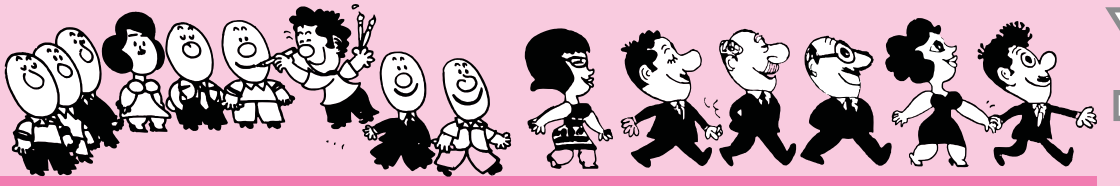

كاريكاتير

تخاريف صايم !

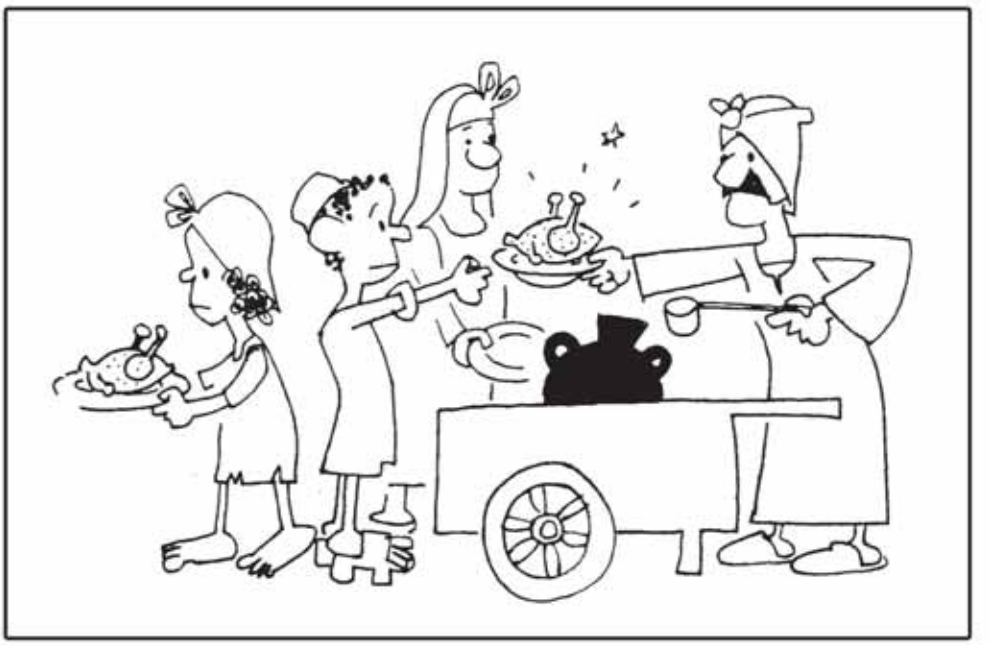

٧ أشهر تفصلنا عن انطلاق مونديال كرة اليد رقم (٢٧) المقرر إقامته بمصر يناير ٢٠٢١ وقد حرصت صباح الخير على التواصل مع كابتن «حسين زكي» مدرب المنتخب والاطمئنان منه على خطة إعداد المنتخب للمونديال وعن رأيه فى تأجيل الأولمبياد وإلى تفاصيل الحوار..

«حسين زكى» مدرب منتخب اليد:

سننافس على المربع الذهبى فى المونديال العالمى

● بداية نريد أن نطمئن على استعدادات المنتخب قبل خوض منافسات المونديال خاصة فى ظل توقف النشاط بسبب انتشار فيروس كورونا؟

- حاليا المنتخب فى راحة سلبية نظرا لانتشار وباء فيروس كورونا المستجد وهناك خطة إعداد موضوعة سيتم تنفيذها فور استقرار الأوضاع والقضاء على «كورونا».

● هل يوجد تواصل بين الجهاز الفنى للمنتخب و اللاعبين للاطمئنان على حالة اللاعبين البدنية خاصة مع توقف النشاط؟

- بالتأكيد هناك تواصل وخطوط اتصال بشكل مستمر مع اللاعبين للاطمئنان والرقابة والتأكد على انتظامهم بتأدية برنامج التدريب البدنى الذى وضعه الخبير الإسبانى «روبيرتو جارسيا باروندو» المدير الفنى للمنتخب كى يكون اللاعبون جاهزين بدنيا وذهنيا لمواصلة الاستعداد للمونديال فور الانتهاء من أزمة وباء فيروس كورونا.

● ما عدد قوام اللاعبين الذين يعتمد عليهم الجهاز الفنى حاليا؟

- قوام المنتخب الذين نعتمد عليهم بيتراوح ما بين 30 إلى 38 لاعبا، ولكن الباب مفتوح للجميع فى حالة إثبات أى لاعب من خارج هذه القائمة جدارته وأحقيته بالانضمام إلى صفوف المنتخب لن نتردد على ضمه للقائمة.

● هل يعانى أى عنصر من عناصر المنتخب من أى إصابات خلال الفترة الحالية؟

- الحمد لله جميع اللاعبين بخير وبصحة جيدة وذلك بعد اكتمال شفاء ثنائى المنتخب «إسلام حسن» و«على هشام نصر» والفترة الحالية تعتبر فترة تأهيل لجميع اللاعبين.

● ماذا عن خطة الإعداد سواء معسكرات خارجية أو مباريات ودية استعدادا للمونديال؟

- سيتم خوض من معسكرين إلى 3 معسكرات خارجية ويتخلل هذه المعسكرات خوض من 8 إلى 10 مباريات ودية استعدادا لخوض منافسات المونديال وسيتم تحديد أماكن المعسكرات الخارجية فور عودة النشاط واستقرار الأوضاع والقضاء على وباء فيروس «كورونا».

● ما الهدف الذى يسعى إليه الجهاز الفنى للمنتخب واللاعبين خلال المرحلة المقبلة؟

- المنافسة على لقب المونديال العالمى أو الدخول فى المربع الذهبى على الأقل تقدير خاصة وأن البطولة ستقام على أرضنا وبين جماهيرنا.

● ما أبرز المنتخبات المتوقع لها المنافسة على لقب المونديال؟

- النظام الجديد الذى سيطبق بداية من المونديال القادم أعطى فرصة لجميع المنتخبات المشاركة فيه فى المنافسة على اللقب العالمى خاصة المنتخبات الأوروبية ومن أبرز هذه المنتخبات فرنسا وإسبانيا والمجر وأيسلندا وإسبانيا.

● هل من الممكن أن نحلم بالمنافسة على لقب المونديال العالمى فى هذه النسخة خاصة وأنها تقام على أرضنا وبين جماهيرنا؟

- بالتأكيد ده حلم كبير بنسعى جميعا سواء جهازا فنيًا أو لاعبين وبإذن الله لا يوجد مستحيل وسنتمسك بالحلم.

● رأيك فى تأجيل أولمبياد طوكيو لتقام صيف العام المقبل بسبب انتشار فيروس كورونا؟

- قرار صائب من قبل المسئولين باللجنة الأولمبية الدولية، وذلك بسبب ضيق الوقت وعدم وجود فرصة للاستعداد الجيد للأولمبياد بسبب انتشار وباء كورونا العالمى بالإضافة إلى عدم معرفتنا بموعد عودة لاعبى المنتخب المحترفين بالخارج بالإضافة إلى أن تأجيل الأولمبياد أعطى لنا الفرصة فى التركيز فى الاستعداد لخوض منافسات المونديال.

● كلمة أو رسالة أخيرة تريد توجيهها فى نهاية حوارنا؟

- بأشكر كل القائمين على اللعبة سواء مجلس إدارة اتحاد اللعبة برئاسة المهندس هشام نصر ووزارة الشباب والرياضة بقيادة الوزير الدكتور أشرف صبحى واللجنة الأولمبية المصرية برئاسة المهندس هشام حطب على مجهودهم معنا وبطالب الجماهير بالثقة فينا وفى اللاعبين وإن شاء الله بإذن الله نكون عند حسن ظنكم ونبذل قصارى جهدنا للمنافسة على لقب المونديال أو المنافسة على المربع الذهبى على أقل تقدير.

شريف مدحت

وزير الرياضة «د. أشرف صبحى»:

لجنه خاصة بانتشار وباء كورونا

نفت وزارة الشباب والرياضة المصرية، صحة التقارير التى أشارت إلى إلغاء الموسم الكروى فى مصر بكل مسابقاته.. وأصدرت الوزارة بيانا رسميا جاء فيه: «تنفى وزارة الشباب والرياضة كل ما تم تداوله من أخبار بشأن إلغاء الدورى العام لكرة القدم بجميع أقسامه أو إلغاء النشاط الرياضى بشكل كامل».. وأضاف «نوضح بأنه لم يتم اتخاذ أى قرار فى هذا الشأن حتى الآن».

وذكرت الوزارة «نطالب الجميع بتحرى الدقة فى تداول الأخبار، والرجوع إلى المصادر الرسمية فى الحصول على المعلومات».. وفى السياق، كتب وزير الشباب والرياضة المصرى، «أشرف صبحى»، على صفحته فى فيسبوك: «ندرس مع وزارة الصحة جميع الإجراءات الاحترازية الملزمة فى حال استئناف أى نشاط رياضى أو فتح مؤسسة رياضية للعرض على لجنة الأزمات بمجلس الوزراء فيما يخص جائحة كورونا».. وأضاف «وفى حال وجود أى قرار سوف يعلن رسميا من خلال مجلس الوزراء».. وقد أعلن أشرف صبحى وزير الشاب والرياضة عن تشكيل اللجنة الطبية العليا، التى تشرف على جميع الإجراءات الطبية بالاتحادات والأندية الرياضية، وتنسق مع الجهات الخاصة طبيا فى تنظيم البطولات والمهرجانات والأحداث الرياضية.. و اللجنة تختص بمتابعة تطوير انتشار فيروس كورونا واتخاذ الإجراءات الاحترازية بمجابهته واتخاذ التدابير اللازمة حيال تعرض البلاد لفيروسات أو أمراض طبية ذات تأثير على الوسط الرياضى، وكذلك اقتراح آلية التواصل الطبى مع جميع المؤسسات والمنظمات والوزارات المعنية بالأمر ومنها اللجنة الطبية بمجلس الوزراء واللجنة الطبية باللجنة الأولمبية المصرية واللجان الطبية بالاتحادات الرياضية المختلفة بما يخدم المنظومة الطبية والتغطية الطبية للأحداث الرياضية.

محمود مجدى

معجزة جاد

رمضان من تانى؟!

صحيح أنه منذ وجدت البشرية على الأرض وانتشرت الشرور والآثام فكانت أولها قتل قابيل لأخيه هابيل ومن وقتها ولم يتوقف الصراع بين بنى آدم فاختلطت أمور كثيرة ببعضها وكان لا بد من وجود كشاف يسلط الضوء على المغلوط والواجب إصلاحه وتفاديه فتأتينا مسلسلات رمضان بنفس وتيرة الأعوام الماضية حقد وغيرة بين الإخوات يصل لحد القتل؟! مخدرات ونسوان و خيانات زوجية؟! عاهرات؟! أطفال مدمنون؟! مسنون فى الوقت الحرج والزواج من صغيرات ؟! والأمر لا يخلو من وجود رجال مطاردات من مبتذلات خرقن الطبيعة فى استبدال أدوار الرجال فى اللهث خلف النساء فانعكست الصورة فى أبشع صورها مطاردات حتى الموت؟! حتى إنهم حين قرروا أن يكون من بين توليفة الشر الرمضانية أن يكون هناك قصة حب فسامحونى حين أقول أنه ركيك ولم يتعد عمل لطالب إعدادي؟! الجمهور واع يميز الجيد من الردىء بدليل مجموعة العمل فى المسلسل الرائع الاختيار القدوة الحسنة لأجيال الشباب وللعالم أجمع فالأبطال كثيرون خلفوا وراءهم ألف حكاية وألف ورواية أمام شرذمة من الخونة أداة فى يد أيدى الشيطان الأكبر منهم من استشهد ومنهم مازال على قيد الحياة.. فبات من الواضح أن هناك إفلاسا أدبيا باستثناء عمل أو اثنين فهل نبض الفكر توقف عند هذه الصور العقيمة ! فلماذا الإصرار على تسليط الكاميرا على كل ماهو قبيح!! لماذا لا نبحث عن الجمال والقيم البناءة افتحوا الأبواب لأدباء وكتاب جدد ليكون المشاهد هو الفائز بحصيلة من الأخلاقيات والفضائل والإيجابيات حتى تكون روح رمضان استثنائية.. وبلاش الجرعة المكثفة فى كأس العذاب السنوى بمعنى (السم فى..).

المجنون الرسمى

هل يتسبب فى الإطاحة بعبدالحفيظ؟

تسبب «سيد عبدالحفيظ» مدير الكرة بالنادى الأهلى فى حدوث حالة من الحرج لإدارة النادى الأهلى وله شخصيا داخل جدران القلعة الحمراء بسبب تصويره لبرنامج المقالب الكوميدى «رامز مجنون رسمي» خاصة بعد حالة من الاستنفار والرفض عند مسئولى الأهلى بسبب هذا الموقف الحرج الذى أوقع عبدالحفيظ النادى الأهلى فيه وحيث إن شخصية مدير الكرة تمثل أحد المواقع القيادية لفريق الكرة كما أن عبدالحفيظ قد أسرع وتخطى إدارة ناديه فى طلب المشورة أو الاستئذان للظهور فى مثل هذه النوعية فى البرامج الساخرة وفى الوقت الذى ظهر فيه عدد من لاعبى الأهلى فى نفس البرنامج لكنهم طلبوا الإذن من إدارة النادى أمثال «محمود عبدالمنعم كهربا»، واللاعب التونسى «على معلول» والحارس الدولى «محمد الشناوي» الذين ظهروا فى برنامج «رامز مجنون رسمي» بناء على موافقة.

ولذا فقد كان مطالبا من سيد عبدالحفيظ بدوره ولكونه بمثابة القدوة بالنسبة للاعبى الأهلى بطلب الإذن فى إدارة النادى والحصول على موافقتهم لتصوير هذا البرنامج الذى نال من شخصيته كثيرا وعلى الجانب الآخر علمت «صباح الخير» بأنه فى حال المخالفة أو التوجه للظهور الإعلامى فى البرامج أو المنوعات بالإرادة المنفردة ودون الحصول على إذن مسبق من إدارة النادى أو فى حال ظهور أى من اللاعبين أو المسئولين بالأجهزة فى برنامج ما أو تصوير فضائى يتم فرض عقوبة مالية فورية على المخالفين.. غير أن ظهور «سيد عبدالحفيظ» ضرب كل التوقعات بحجم المخالفة التى ارتكبها فى حق نفسه أو كذلك ناديه ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، خاصة وأن هناك حالة من الجدل أو النقاش وصلت إلى حد الاختلاف فى وجهات النظر قد نتجت جراء ذلك الفعل أو الموقف لاسيما وأن عبدالحفيظ ليس مجرد ضيف عادى أو حتى فنان معروف، لكنه رجل يعتبر قدوة للاعبيه أو مثلهم الأعلى، لكنه اندرج تحت بند الخروج عن النص وبإهانة ناديه بطريق غير مباشر بالإضافة إلى أن ما فعله عمل لا يليق بحكم منصبه الإدارى الكبير داخل جهاز الكرة بالنادى الأهلى.

وقد وصل الأمر إلى المطالبة من جانب البعض داخل مجلس الإدارة بالاستغناء عن خدمات مدير الكرة الذى خالف القواعد وبتصويره فى أحد البرامج الساخرة التى تنتقص من شأن ضيوفها بالبهدلة حتى لو كان ذلك فى إطار كوميدى.

ومن هنا قد يكون هذا المسلك هو خط النهاية باستمرار عبدالحفيظ من عدمه داخل منصبه كمدير للكرة رغم النجاحات العديدة التى حققها فى ظل قيادته أو عمله كمدير للكرة خاصة بعد إذاعة أو بحث الحلقة مثار الجدل التي تم تسجيلها بمعرفة رامز مجنون رسمى.

ورغم أن البرنامج يمثل أحد المقالب الكوميدية، لكنه فى عرف النادى الأهلى بمثابة خط أحمر فلا يمكن أن تتم الاستهانة أو الاستخفاف من خلال برنامج يستهجن الكثير فى شخصية الضيف.

وهو أيضا الأمر الذى ينتقص من شخصية أو كيان النادى الذى ينتمى إليه وبناء على ذلك كانت هناك حالة من الاستهجان والاستياء لدى مسئولى الأهلى ورئيسه بسبب سوء التصرف الذى سلكه مدير الكرة وعدم رفضه لمثل هذه النوعية من البرامج.. والمشكلة التى تهدد عبدالحفيظ مدير الكرة بسبب هذا الفعل جعل المجلس فى حالة من الانقسام داخل إدارة الأهلى، فهناك من يصر على إقالة مدير الكرة مع توجيه الشكر له وبما قام به من جهد خلال الفترة الماضية.

خاصة أنه يتحتم بألا يستمر فى عمله بعد أن بات مثارا للتعليقات سواء من جانب لاعبيه أو حتى جماهير النادى الأهلى ورغم تحفظ «محمود الخطيب» رئيس النادى الأهلى على المطالبة بإقالة عبدالحفيظ أو الإطاحة به جراء ذلك ويؤيده عدد من أعضاء المجلس لكونه ناجحا فى عمله ومن غير المنطقى أن يتم استبعاده لمجرد سقطة عابرة أو خطأ غير متعمد أو مقصود من جانبه.. وعلى الجانب المقابل سوف يتحدد الموقف النهائى فى هذا الموضوع طبقا لما يتم عرضه من خلال تلك الحلقة من البرنامج الذى استضاف فيه مدير الكرة وعلى هامش الموضوع فقد أعلن المسئولون بشبكة قنوات MBC مصر أن ما حدث مع مديرة الكرة سيد عبدالحفيظ ليس بالجريمة التى يجب أن يعاقب عليها، فالأمر يتوقف فيما حققه من إنجازات ونجاحات فى إطار عمله وليس معقولا أن تكون المطالبة بإقالته هى الحل الأخير أو بهذه الصورة المخزية، وقد يكون ذلك ضمن أحد مطالب المتربصين به أو لمجرد تصفية حسابات سابقة معهم أو من جانب الكارهين له بسبب نجاحاته التى لا تتوقف كما أن ظهوره فى برنامج «مجنون رسمى» ليست النهاية كما يراها البعض أو يصورها والموضوع أخذ أكبر من حجمه وعبدالحفيظ يجب أن يبقى أو يستمر كما أن ما حدث مجرد زوبعة فى فنجان.

بدون حساسية

جميل كراس

ليلة القدر والوباء الخطر

ونحن نقترب كثيرا من توديع شهر رمضان المعظم والذى جاء هذا العام دون غيره من الأعوام الأخرى مثقلا بظروف غير طبيعية لم نعهدها من قبل ..

وفى هذا الشهر الفضيل قد اعتدنا أن نعبر عنه بطريقتنا الخاصة، ولكن بسبب الحالة الاستثنائية التى نعيشها هذه الأيام فقد اختفت مظاهر هذا الشهر المبارك وتوارت ظواهر الرمضانية التى اعتدنا عليها طوال أيامنا سواء كان ذلك فيما يخص دعوات رمضانية للإفطار أو كذلك موائد الرحمن التى كانت تنتشر فى كل مكان وتمتد هذه التجمعات الكبيرة إلى ما قبل مائدة السحور الرمضانية ..

هذه العادات الرمضانية الأصيلة التى لم نرها أو نشاهدها لأول مرة تجبرنا أن ننظر إلى الحياة بصفة عامة بمزيد من التأمل، ولأنه قد يكون دوام الحال من المحال فى ظل هذه الظروف الصعبة ومع تفشى وباء كورونا الذى تسبب فى حالة من الخلل والتوقف التام فى الكرة الأرضية .

فدائما وأبدا الظروف هى التى تحكمنا وليس العكس طبعا، فمن توقع فى يوم من الأيام الذى نرى فيه المساجد مغلقة وصلوات الكنائس معلقة وإلى حين إشعار آخر حتى وصل الأمر فى هذا الشأن إلى أكثر من ثلاثة شهور وهو ما لم يحدث من قبل فى التاريخ البشرى ورغم ذلك تبقى مثل هذه الأيام المباركة المفعمة بكل الظواهر الروحانية والإيمان هى الأكثر فرحة بالنسبة لنا ونحن على أعتاب ليلة القدر المباركة فالكل يتوجه إلى الله بالدعاء والصلاة وأن ينجينا من شر الوسواس الخناس ومن هذا الوباء الخطر الذى راح ضحيته الكثيرون من البشر فى كل أنحاء العالم ..

هذه الدعوات نتوجه بها إلى الخالق سبحانه وتعالى طالبين أن يرفع غضبه عن الناس خاصة الذين ضلوا الطريق وتجاوزوا فى المعصيات وابتعدوا عن المولى القدير ..

وكلنا نعلم أن ليلة القدر فى رمضان خير من ألف شهر تستجاب فيها الدعوات وتفتح فيها الأبواب المغلقة متضرعين إلى الله بأن يقينا من المصائب والكوارث والأوبئة الخطرة داعينه إلى المحبة والتآخى والسلام فى كل ربوع الأرض وقبول الآخر ..

وانظروا ماذا حدث للعالم الذى وقف حائرًا بل عاجزًا وهو يبحث عن حل رادع لمواجهة هذا الفيروس القاتل والكل يسارع فى تسخير كافة الإمكانيات للتصدى لـ(كورونا) القاتل الذى يهدد الحياة فى كل مكان ..

ومازال العرض مستمرًا وكذلك الكل يلهث لاكتشاف اللقاح أو المصل الواقى دون جدوى والضحايا يتساقطون كل يوم وبالفعل أو كما نقول (يوضع سره فى أضعف خلقه) ولأن هذا الكائن الذى لا نراه أو نشاهده بالعين المجردة أصبح وحشًا مفترسًا ينشب مخالبه دون رحمة ويوجه ضربته القاضية للبشر ويلحق باقتصاديات العالم أكبر الضرر دون أى فرق بين دولة متقدمة فى كل مناحى الحياة أو أخرى تعانى من الجهل والفقر وقلة الموارد فالكل سواسية أمام أضعف الكائنات أو المخلوقات التى أحدثت دويا هائلا ولاتزال توابعه تتوالى .

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا .1 فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام 1956

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضـوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محسـن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: 89 أ، شارع قصر العيني
ت: 27920540 - 27920539 - 27920538 - 27920537
مكتب الاسكندرية شارع كنيسة دبانة
4865771 / 03 - 4847527 / 03 - فاكس : 4878933 / 03
مكتب الإسماعيلية : 18 شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : 3923879 / 064
فاكسميلى روز اليوسف : 27956413
فاكسميلى صباح الخير : 27923509
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 27922344
إدارة التوزيع والاشتراكات
23 ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : 27923514

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
advert@rosaelyoussef.com الوكالة
marketing@rosaelyoussef.com التسويق
distribution@rosaelyoussef.com التوزيع والاشتراكات

مفيد فوزى

أسئلة وإجابات

• كيف تعوض الدول خسائر كورونا ومتى يتعافى اقتصادها؟

- سيمر وقت طويل حتى تعوض الدول خسائرها وسوف يتعافى اقتصادها بالعمل المضنى وربما لن يتعافى لو ظهر «تخليق» جديد للكورونا، فقد أصبحت المعامل الغامضة أسلحة جديدة.. واسألوا ترامب عن مشاعره إزاء اقتصاد الصين!

• ما أشد الأسلحة فتكًا عند الدول؟

- لم تعد الطائرات من دون طيار ولم تعد غواصات الرعب ولم تعد القنابل الذرية، إنما صارت الفيروسات عابرة القارات، إنها تحصد الأرواح دون أدنى صوت وفى صمت حزين.. إنها أعداء داخل بيتك، وربما على مقبض غرفتك!

• هل وصل درس كورونا للناس أم لايزالون يدمنون الطمع؟

- درس كورونا وصل إلى المتدينين فقط الذين يعلمون أن كل شيء يجرى فى هذه الدنيا طبقًا لسيناريو إلهى، ولكن أغلب الناس لم يصل إليهم درس كورونا ويحبون الطمع ويقاتلون بعضهم!

• ما أعراض مشاكل تناول كميات كبيرة من اللحوم؟

- ببساطة شديدة، النتيجة هى التهاب مفصلى نقرسى، وهو من فصيلة مرض النقرس الذى يصيب العظام والأطراف ولا يسمح لك بالوقوف على قدميك!

• ما تقييمك للأمهات اللواتى يشترين «الأبحاث» لأولادهن فى الامتحانات مقابل مبالغ كبيرة؟

- إنها مصيبة كبرى أننا نقتل أولادنا بأنفسنا، فهذا الغش مرفوض وهو يزيد الأولاد جهلاً، ذهب الزمن الذى كنا نحفظ المطلوب ونحل المسائل بأنفسنا، وجهًا لوجه، أى مجرد الاشتباك الحيوى لا التابلت.

• كيف ترى ثقل الظل على الشاشات؟

- يكفى أن الفنان بيومى فؤاد وصف عملاً اشترك فيه بثقل الظل والسخف، هذه شهادة لا تسقط سهوًا.

• من لفت نظرك تمثيلاً بين الشابات الممثلات؟

- لفت نظرى فى مسلسل «فلانتينو» الكبيرة دلال عبدالعزيز والشابة المتألقة رانيا محمود ياسين، أنها تعيش الشخصية وتؤدى بمهارة وإبداع ذاتى مع توجيهات مخرج ولكنها مفاجأة وليس غريبًا أن تكون رانيا بهذا النجاح فهى نشأت فى بيت فن بين محمود ياسين وشهيرة ولا أغفل محمد الابن الموهوب الكلمة.

• ما أسوأ قيمة تنتهك؟

- العشم!

بيومى فؤاد..
دمنا تقيل

ÚºSÉj É«fGQ..
تألق ممثلة